٩٥٣٫٣ بغية المستفيد فى اخبار مدينة زبيد ، تأليف
ب ، د
عبد الرحمن بن على بن الديبع - ٩٤٤هـ .
بخط عبد الله بن محمد الحكمي المكى سنة -
١٣٨٨هـ .
١٨٨ص ١٤س ٢٣٫٨×١٦٫٥سم
٣٨ نسخة حسنة حديثة ، خطها نسخ ردئ ،
ناقصة الآخروبها كشوط وتعديلات
الاعلام ٤ : ٩١ معجم المطبوعات ١ : ١٠٥
١- تاريخ اليمن أ- ابن الديبع ، عبد الرحمن
ابن على ———— ٩٤٤هـ ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم نكن به عالمين واورثنا
علوم الاولين والاخرين احمده واتوكل عليه واستنصر به
واستعين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين
واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق الامين
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فان من اجل
العلوم مقداراً واوفرها شرفاً ومناراً علم التاريخ الذي به يعرف
الانسان أحوال القرون الماضية في الايام الخالية لما قص الله
من اخبار الامم السالفة في ام الكتاب وقال تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وجاء في حديث سيد المرسلين كثير من اخبار الاولين
كحديثه عن بني اسرائيل وما غيروه من التورية والانجيل وغير
ذلك وغيره من اخبار العجم والعرب مما يقضي متامله العجب
فلهذا كان علم التاريخ مما يتعين معرفته على المحدثين خصوصاً
وعلى سائر العلماء المعتبرين عموماً وهو عند ائمة الحديث المتقنين
وحفاظ

وحفاظ المحققين مما يجب تقديم التهمم به والاعتناء
بحفظه ومطالعة كتبه لكونه يعرف به الصادق من الكاذب
والمطلوب من الطالب قال بعضهم لولا علم التاريخ لقال ما شاء
ما شاء وقال سفين الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا
لعله سفيان
لهم التاريخ ليعرف به الكاذب من الصادق وقال حسان بن يزيد
لم نستعن على الكاذبين بمثل التاريخ نقول للشيخ سنة كم
ولدت فاذا اقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه ولو لم يكن
من فوائده الا واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي لكفا
ذلك وذلك ان بعض اليهود اظهر كتاباً وادعى فيه انه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر
وفيه شهادة جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي بن
ابي طالب وحمل الكتاب الى رئيس الرؤسا فعرضه على الحافظ
ابي بكر خطيب بغداد فتامله فقال هذا مزور فقيل من اين
لك هذا فقال فيه شهادة معاوية وهو اسلم عام الفتح
وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ

ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين انتهى فاي
فضيلة اعظم من هذه الفضيلة واى منقبة اشرف من هذه المنقبة
الجليلة وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله
ومنافعه كثيرة وفوائده غزيرة اذ به يطلع على اخبار الزمان
والعلما والاعيان ووقوع الحدثان فيما مضى من الزمان وذلك
ترويح للخواطر وعبرة لاولي الالباب والبصائر حتى كان
الانسان شاهد ذلك عيانا وعاش احقابا كثيرة وازمانا

قال الشاعر

اذا عرف الانسان اخبار من مضى   بحيلته قد عاش حينا من الدهر

وقد الف جمع من العلماء لا يحصون كثرة كتبا في التاريخ لا يمكن حصرها
ولا يجهل قدرها وانتشرت تصانيفهم في اقطار البلاد واشتهرت
تواليفهم بين الحاضر والباد فاحببت الاقتداء بهم فيما
فعلوه والسلوك في سبيلهم الذي انتحلوه راجيا من فضل الله
تعالى ورعايته الكافية ان يلحقني بهم في خير وعافية فجمعت
في كتابي هذا اخبار مدينة زبيد ومن اسسها ووليها
من

من الملوك منذ اسست الى زماننا هذا في اواخر المائة التاسعة
مما ذكره الائمة المورخون والعلماء المحققون كالفقيه عمارة اليمني والبها
الجندي والعلامة جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي والمورخ
الكبير النسابة ابي الحسن علي بن الحسن الخزرجي وشيخ شيوخنا
العلامة المصنف شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري فالمقري
الصالح عفيف الدين عثمن بن محمد الناشري رحمهم الله واجزل ثوابهم
وجعل جنة الفردوس على حسن عملهم مآبهم وكان من اعظم البواعث
لي على ذلك اني لم اجد احدا ممن يقيد ارخ دولة ملوكنا ائمة الزمن
وعظما ملوك اليمن اهل الملك القاهر والعز الباهر والعدل الظاهر
الملوك بني طاهر ادام الله ايامهم واعلا في الخافقين اعلامهم
التي هي خير الدول والاخيرة التي فارقت الاول فجمعت من اتفاقاتها
مالم اسبق اليه وكنت في ذلك اول قادم عليه وليس الفضل على الاول
بقاصر فكم ترك الاول للاخر وقد تلقيت ما اوردته من ذلك
عن مشايخي المحققين حتى ورويت عنهم فيه علم اليقين رويت

وضممت الى ذلك من النكت والفوائد والصلات والعوائد ما تقر به
العيون وتعتمده المصنفون والمتصنفون عما فيه للطالب واعانة
للراغب ومن طلب شيئا وجدّ وجد ولله در القايل **شعر**

وقل من جد في امر يحاوله * واستشعر الصبر الا فاز بالظفر
كم حاجة بمكان النجم قربها * طول التردد في الروحات والبكر

وبالغت في الاختصار فلم اقصد التطويل والاكثار
اذ المراد حفظ ملوكها وولاتها منذ اختطت الى زماننا هذا على التوالي
والنسق والتلميح ببعض ما وقع في دولهم من الماجريات واتقنت
واذا ضبط المورخ ابتدا الدولة وانتهاها بالتاريخ فهو غاية المطلوب
فكيف اذا انضم الى ذلك بعض ما حصل في خلالها من الوقائع المشهورة
والحروب **وحصرت هذا الكتاب** في مقدمة وعشرة ابواب فالمقدمة
في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله وفي ذكر ابتدا التاريخ الاسلامي وسبب
عمله وفي ذكر ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الصحابة ومن بعدهم
على قطر اليمن المبارك الحميد الى زمن اختطاط محمد بن عبد الله

بن

بن زياد مدينة زبيد **واما الابواب** فالباب الاول في ذكر مدينة زبيد
وفضلها وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها واختطاطها واسوارها
وابوابها ومساجدها وعدد ابراج سورها **الباب الثاني** في ذكر تملك
بني زياد ووزرائهم لها **الباب الثالث** في ذكر ملوك الحبشة باليمن
من آل نجاح **الباب الرابع** في ذكر قيام السيد علي بن مهدي بن محمد
بن علي بن داود بن محمد الرعيني ثم الحميري القائم باليمن وزوال
ملك الحبشة وانقضا دولتهم **الباب الخامس** في ذكر دولة
الملوك بني زريع ولاة العباسيين باليمن **الباب السادس** في ذكر
دولة الملوك بني ايوب واول دخولهم اليمن **الباب السابع** في ذكر
الدولة الغرا الطاهرية الزهرا وقيام السلطان الملك المجاهد
شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح الدين عامر
ابني طاهر بن معوضة بن تاج الدين بن معوضة بن محمد
بن سعيد بن عامر بن مسعود بن فهر بن وهب بن حرب
القرشي الاموي السحري «**الباب الثامن**»

وذكر الصليحي

الباب التاسع في ذكر الدولة السعيدة المباركة الحميدة
المنصورة الناجية الداود ودرة الطاهرية دولة مولانا
السلطان بن السلطان واسطة عقد جيد الزمان انسان
اليمن وعين الانسان سيد السلاطين والملوك الباذل في مرضات
الله الملوك صلاح الدنيا والدين قامع الطغاة والملحدين
الامام الملك الظافر ابي النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن
طاهر ادام الله ايامه واعلا بكلمة الحق اعلامه وهو خاتمة
الابواب ومن بدة الكتاب وسميته بغية المستفيد
في اخبار مدينة زبيد والحمد لله على ما هدى اليه من جمعه والهم
وفتح البصيرة لادراك ما اودعنا فيه وفهم وهو المستعان
وعليه التكلان وهذا حين الشروع في ذلك ارشدنا الله لاحسن
المسالك المقدمة في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله وفي
ابتدا التاريخ الاسلامي وسبب عمله وفي ذكر ولاة رسول الله
(ص) وولاة اصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم على اليمن الى زمن
اختطاط

اختطاط مدينة زبيد من المولف وفقه الله تعالى
وسدده والهمه الصواب وايده اعلم ان اليمن قطر واسع
عظيم الفضل ظاهر البركة جليل المقدار وردت بفضله الاخبار
والايات فمن ذلك ما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن
ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال اشار النبي صلى الله وسلم بيده
نحو اليمن وقال الا ان الايمان هاهنا وروى بن حبان في صحيحه
عن بن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
اذ قال الله اكبر جا نصر الله وجا الفتح وجا اهل اليمن نقية قلوبهم
لينة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية
وروى الترمذي في جامعه عن بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن والاحاديث
في فضله كثيرة شهيرة واختلف العلما في تسمية

باليمن فقال جمهورهم اليمن اسم لولد قحطان بن الهميسع
بن تيمن بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام سموا
باسم ابيهم الاكبر وهو تيمن بن نابت وبه سميت
الناحيه التي سكنوها كما سمي كثير من البلدان باسم من
سكنها كالسواني وبُغدان وذوالة ولعسان وقناعه
وشرعب ووحاظه ويحصب وقال اخرون سمي اليمن يمنا
ليمنه وقيل انما سمي بذلك لانه عن يمين الكعبه واليمن
يمنان اعلا واسفل فالاعلا قصبته صنعا وهي احدى
جنان الارض ولمسجدها فضل عظيم وقصرها غمدان
من اعظم العجائب فالذي عمره شام بن نوح عليهما السلام
وبعد بنائه صنعاء واحتفر بها البير التي هي متقابلة
لاول باب من ابواب جامعها من ناحية المشرق واما
اليمن الاسفل فقصبته زبيد وهو احدى البقاع
المقدسات والمرحومات كما روى كعب الاحبار
عمن

عمن ادركه من اصحاب شق وسطيح الكاهنين
ان في اليمن اربع بقاع مقدسات او قال مرحومات
وهي الكثيب الابيض والجند ومارب وزبيد
وفي كتاب دلائل النبوه للامام ابي بكر البيهقي
بسنده الى عبد الرزاق عن معمر قال بلغني انه لما
قدم الاشعريون من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم من ابن جيتم قالوا من زبيد قال النبي صلى
بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله
في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا
وفي رمع يا رسول الله قال في الثالثه وفي رمع قلت
والبركه ظاهره في زبيد لا شك فيها ببركة دعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وقد اجمع العلماء على ان
كافة اهل اليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه صلى الله عليه وسلم بعث المهاجرين

الى امية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن لدعوة وقومه
الى الاسلام فاسلم واسلموا وقيل ان اول من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن وبر بن يحنس الخزاعي بعثه الى صنعا بعد موته باذان
فانزله داذويه في كنيسة صنعا عند امرأة ام سعيد
البزرخية فقرأ عليها القرآن فاسلمت وحسن اسلامها وكانت
اول من اسلم من اهل اليمن باليمن وتعلمت القرآن وصلت في
منزلها ثم فشى الاسلام في اليمن فهاجر اليه صلى الله عليه وسلم
من اهلها فروة بن مسيك المرادي مفارقا لملوك كندة
ومباعدا لهم فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد
ومذحج وزبيد كلها وهاجر اليه الاشعث بن قيس الكندي
في ثمانين راكبا من كندة ومن زبيد بضم الزاي عمرو
بن معدي كرب الزبيدي والاشعث بن قيس وكانا
مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين ثم ارتدا بعد
موته ثم اسلما في ايام ابي بكر رضي الله عنه وهاجر اليه
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم الابيض ابن حمال وهو جد بني الكريدي ملوك المعافر وهاجر
اليه الاشعريون من اليمن من وادي زبيد ورمع فيهم ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري واخوه بردة وابو رهم واثنان وخمسون رجلا من قومهم
ولما فشى الاسلام باليمن بعث رسول صلى الله عليه وسلم عماله الى اليمن
وهم علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري وخالد
بن الوليد المخزومي وزياد بن لبيد الانصاري وخالد بن سعيد
بن العاص والطاهر بن ابي هالة ويعلى بن امية وعمرو بن حزم
وعكاشة بن ابي ثور ومعوذ بن كنده وجرير بن عبد الله
البجلي وعامر بن شهر وشهر بن باذام ومع علي كرم
الله وجهه بريدة الاسلمي والبراء ابن عازب وقد قيل ان علي
بن ابي طالب رضي الله عنه دخل عدن وخطب على منبرها

فصل في ذكر ابتداء التاريخ الاسلامي وسبب عمله

قال الجوهري في صحاحه التاريخ معرفة الوقت والتوريخ
مثله تقول ارخت وورخت ويقال اول ما حدث

من الطوفان وذكر ابو نعيم الفضل بن دكين وتاريخه ان اول من عمل
التاريخ في الاسلام امير المومنين عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة
من الهجرة وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضى الله عنهما
انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فاستشارهم
فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة
فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها فلما اتفقوا قال بعضهم ابدأوا
برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم
فاتفقوا عليه واما ما روى الحاكم في الاكليل بسنده عن
ابن شهاب الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول فهو معضل والمشهور خلافه
وروى ابن ابي خيثمة من طريق ابن سيرين انه قال قدم رجل
من اليمن فقال رايت باليمن شيئا يسمونه التاريخ فكتبونه
من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا احسن فارخوه فلما اجمع
على ذلك قال قوم ارخوا للمولد وقال قوم للمبعث وقال قائل
من حين

من حين توفي فقال على ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال بأي شيء
نبدأ فقال قوم برجب وقال قائل برمضان فقال عثمان ارخوا بالمحرم
فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان
ذلك في سنة سبع عشرة في شهر ربيع الاول فاستفدنا بهذا ان
التاريخ الاسلامي كان اجماعا من عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال
بعضهم وانما جعل ابتداء التاريخ شهر المحرم لان ابتداء العزم
على الهجرة كان فيه اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة
الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة
هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ قال الحافظ شهاب
الدين احمد بن حجر وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتدا
بالمحرم والله اعلم فصل توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وعماله على اليمن يومئذ
ثلاثة ابان بن سعد بن العاص على صنعاء واعمالها ومعاذ
ابن جبل الانصاري على الجند ومخاليفها وزياد ابن لبيد

البياضي على حضرموت واعمالها فارتدت اهل حضرموت من سائر اليمن

وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان استعمل على حضرموت المهاجر بن ابي اميه

فمرض بالمدينه ولم يطق الذهاب الى حضرموت فكتب صلى الله عليه وسلم الى زياد ليقوم

الى عمله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابو بكر المهاجر على عمله وامره ان يقاتل المرتده

في سائر اليمن مع ابقاء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعمالهم فسار المهاجر الى اليمن ومعه

عبد الرحمن بن العاص وجرير بن عبد الله البجلي فلما وصل نجران انضم اليه فروه

بن مسيك المرادي فيمن معه من مراد فقسم المهاجر جيله فرقتين وترك فرقه

عنده وارسل اخاه عبد الله بن ابي اميه في الفرقه الاخرى الى من ارتد من عك

بتهامه فلما دخل المهاجر صنعا كتب معاذ وسائر العمال الى ابي بكر يستاذنونه

في القفول الى المدينه فاذن لهم في القفول والاستخلاف على اعمالهم

فاستخلف معاذ على عمله عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي والد عمر بن ابي ربيعة

الشاعر واستخلف ابان على عمله يعلى ابن اميه التميمي حليف بني نوفل

بن عبد مناف فاقر ابو بكر رضي الله عنه كل واحد منهما على عمله وحكي الشريف

ادريس بن علي بن عبد الله في كتابه كنز الاخبار قال توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم

وعامله

وعامله على مكه عتاب بن اسيد وعلي بلاد عك من تهامة الطاهر بن ابي هالة

وعلى الطايف عثمن بن ابي العاص الثقفي وعلى نجران عمرو بن حزم الانصاري

وابو سفين بن حارث وعلى ما بين زبيد ونجران خالد بن سعد بن العاص

وعلى صنعا فيروز الديلمي وعلى الجند يعلى بن اميه وعلى مأرب ابو موسى

الاشعري وكان معاذ بن جبل ينتقل الى عمل كل واحد منهم يعلمهم القران ويفقههم

في الدين قال المؤلف ستر الله عورته وغفر زلته فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه

في جمادى الاخره سنه ثلاث عشرة من الهجره واستخلف عمر بن الخطاب

ابقى عمال اليمن على حالهم لم يغير على احد منهم الا يعلى بن اميه صاحب صنعا

فانه عزله مرتين عن عمله فلما توفي عمر رضي الله عنه في ذا الحجه سنة ثلاث وعشرين

واستخلف عثمن رد يعلى على عمله ولم يزل هو وابن ابي ربيعه كل منهما

على عمله الى ان توفي عثمن رضي الله عنه في ذي الحجه سنه خمس وثلاثين واستخلف

امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاستخلف على اليمن عبيد الله

بن العباس على صنعا واعمالها وسعيد بن سعد بن عباده الانصاري

على الجند واعمالها ولما علم يعلى وابن ابي ربيعه بقدومهما

سار الى نحو الحجاز على خوف ووجل فلحقا بمكة وكان يعلى قد جمع اموالاً ووصل مكة لقي بها
طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم قد عزموا على الخلاف على علي والمسير الى البصرة
فاعانهم على جهازهم بستمائة الف درهم وستمائة بعير منها بعير عائشة الذي
ينسب اليه يوم الجمل وكان اسمه عسكرا ولم يزل عبيد الله بن العباس
على صنعا يجبي بالناس الى اخر ايام علي رضي الله عنه ثم ان معوية بن ابي سفين سير معاويه
جيشا الى اليمن وامر عليهم بشر بن ارطاة العامري وامره بقتل شيعة
علي فقتل جمعا بالمدينة ومكة والسراة ونجران ولما علم به عبيد الله بن العباس
استخلف على عمله عمرو بن اراكة الثقفي وسار الى علي رضي الله عنه وترك ولدين
صغيرين له عند ام سعيد البرزخية التي تقدم ذكرها فلما دخل بشر صنعا
استدعى بالولدين الصغيرين فامر بقتلهما وقيل ذبحهما بيده ثم قتل
عمرو بن اراكة الثقفي الذي استخلفه عبيد الله بن العباس على صنعا
وقتل معه من الابناء ستين وسبعين رجلا فدفن الولدان حيث قتلا
وبني عليهما هنالك مسجد يعرف بمسجد الشهيدين مشهور
المعضل والبركر وبشر اول جبار دخل اليمن وعسف

اهله

أهله فاستعمل الحرام وعاث في البلاد حتى دخل مدينة عدن فلما بلغ عليا رضي الله عنه
ذلك جهز الفي فارس من الكوفة ومثلها من البصرة وجعل على الجميع
جارية بن قدامة السعدي وامره بدخول اليمن ومتابعة بشر حيث كان
ومطالبته بما احدث فلما دخل جارية اليمن هرب بشر وتفرق اصحابه فلزم
منهم جماعة ممن كان وافقه على رايه ونكل بهم وقتل من استحق القتل
منهم ثم عاد الى مكة فبلغه موت علي رضي الله عنه وهو بها فلما توفي علي رضي الله
عنه في رمضان سنة اربعين وصار الامر بعده الى معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما استعمل على اليمن عثمن بن عثمن الثقفي فاقام به مدة
ثم عزله باخيه عتبة بن ابي سفيان وجمع له ولاية المخلافين
صنعا والجند فاقام بالجند سنتين وقيل ثلاث ثم لحق باخيه
معاوية واستعمل على اليمن فيروز الديلمي فاقام ثمان سنين ولما توفي
عتبة بن ابي سفين استعمل معوية مكانه النعمن بن بشير الانصاري
فاقام باليمن سنة ثم عزله ببشر بن سعد الاعرج فيما قاله الجندي
وقال الشريف ادريس عزله واستعمل سعد بن عبادة

الفارسي فاقام تسعة اشهر ثم مات فاستعمل معاوية على اليمن **الضحاك**

ابن فيروز الديلمي فلم يزل على اليمن حتى توفي معوية رضي الله عنه في رجب سنة ستين

للهجرة وقد اخذ البيعة لابنه يزيد طوعا وكرها فاستولى يزيد على الخلافة

واستعمل على اليمن بحير بن ريسان الحميري على المخلافين معًا الى ان

توفي يزيد في ربيع الاول سنة اربع وستين وصار الامر بعده الى عبد الله

ابن الزبير رضي الله عنهما فاستولى على الحجاز والعراق واليمن فاستخلف

على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فاقام سنة **ثم عزله** بعبد الله بن عبد

الرحمن بن خالد بن الوليد فاقام مدة **ثم** عزله بعبد الله بن المطلب بن ابي

وداعة السهمي فاقام سنة وثمانية اشهر **ثم عزله** ~~بعبد الله~~
باخيه عبدة بن الزبير فمكث خمسة اشهر **ثم** عزله بحسن
~~بن المطلب بن ابي وداعة السهمي~~

بن عبد الله الغفقيه فلبث مدة **ثم** عزله بقيس بن يزيد السعدي

التميمي فاقام عشرة اشهر **ثم عزله** واستعمل بعده ولاة يقفون

الاربعة الاشهر ونحوها حتى قتل رضي الله عنه في جمادى الاولى

سنة ثلاث وسبعين وصار الامر الى عبد الملك بن مروان

واستولى

واستولى الحجاج على مكة واستعمل على صنعا اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واقد

بن سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن الزيات الثقفي فاقاموا سنة

ثم عزل واقدا وجمع المخلافين لاخيه ولم يزل واليا عليهما الى اخر ايام عبد الملك وتوفي عبد

الملك في شوال سنة ست وثمانين وصار الامر بعده الى **الوليد** بن عبد

الملك فاقر الحجاج على عمله وكانت وفاة محمد بن يوسف اخي

قبل وفاة عبد الملك وكان قد جمع المخدومين بصنعا وجمع لهم الحطب

ليحرقهم فمات قبل ذلك فاستناب الحجاج على اليمن ابن عمه ايوب بن يحي الثقفي

فلم يزل واليا عليها مدة ايام الوليد وهو الذي بنا الجامع بصنعا حين

زاد فيه الوليد ما زاد فلما توفي سليمان الوليد في جمادى الآخرة

سنة ست وتسعين وولي بعده اخوه **سليمن** بن عبد الملك

استخلف على اليمن عروة بن محمد السعدي فلما توفي سليمان بن عبد

الملك في صفر سنة تسع وتسعين وولي بعده ابن عمه **عمر بن**

عبد العزيز اقر عروة على عمله واستقضى وهب بن منبه

على اليمن فلما توفي عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى

ومئة واستولى يزيد بن عبد الملك استعمل على اليمن مسعود بن
عوف الكلبي فلما توفي يزيد في شعبان سنة خمس ومائة وولي بعده
اخوه هشام بن عبد الملك اقر مسعود اعلى عمله سنة ثم عزله واستعمل
يوسف بن عمر الثقفي على مخاليف اليمن كلها فاقام واليا على اليمن ثلاث
عشرة سنة واستقضى على صنعا العطريف بن الضحاك بن فيروز
الديلمي ثم امره هشام بالتقدم الى العراق والقبض على خالد بن عبد الله
القسري فاستخلف على اليمن ولده الصلت بن يوسف فاقام الصلت باليمن
الى ان توفي هشام في ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وولي بعده
الوليد بن يزيد بن عبد الملك فاستعمل على جميع اليمن مروان بن محمد
بن يوسف الثقفي ابن اخ الحجاج بن يوسف فلما قتل الوليد في جمادى الاخرة سنة
ست وعشرين ومئة وولي بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
استعمل على اليمن الضحاك ابن وايل السكسكي واستقضى يحي بن شرحبيل بن ابرهة
ولم يزل الضحاك واليا على اليمن مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجة منها
فلما غلب مروان بن محمد استخلف على اليمن للقاسم بن عمر الثقفي وفي

ايامه ثار بحضرموت عبد الله بن يحي الاعور الخارجي وقصد صنعا وهزم القاسم
عمر وقتل ابن اخيه الصلت بن يوسف وغلب على اليمن سنة ٢ واربعة اشهر واستولى
نايبه ابو حمزه الخارجي على مكة وقتل اهل قديد وسار فاستولى على المدينه
واقام بها اربعة اشهر ثم سار منها يريد الشام فلقيته جموع الشام
الذين بعثهم مروان بن محمد مع عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي
بوادي القرى فقتلهم عبد الملك هنالك ثم بعثهم الى مكة ثم الى بيشه
ثم الى اليمن وسار بعد الى حضرموت فاتاه كتاب مروان بتولية
الموسم فصالحهم وسار في ركب قليل يريد الموسم فلما بلغ الجوف
قتل هنالك فلما بلغ مروان خبر قتله بعث الوليد بن عروه بن محمد
فلم يزل على اليمن الى ان انقطعت دولة بني اميه بالشام وقتل مروان
ببوصير من ارض مصر سنة اثنين وثلاثين ومائة **فصل** ولما
قتل مروان ولي بعده ابو العباس السفاح عبد الله ابن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي فاستعمل على اليمن
والحجاز عمه داود بن علي فاستعمل داود على اليمن داود

بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وكان اول من قدم
اليمن نائبا لبني العباس فلما اقام بصنعا بوب جامعها ولم يكن له باب قبل ذلك
ثم مات داود بن علي او قتل بعد مضي خمسة اشهر فبعث ابو العباس على اليمن
محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد بن عبد المدان الحارثي فقدمها لسبع بقين
من رجب سنه ثلاث وثلاثين وبعث اخاه علي عدن فسار سيرتهما
في اليمن واحدث صاحب صنعا قبايح وهم باحراق المجذومين وامر
بجمع الحطب لذلك وقال لو كان بهم خيرا ما احدث الله هذا بهم فمرض
اياما يسيرة قبل ان يفعل ذلك بهم ثم مات ومات اخوه الذي في عدن ويقال
كان موتهما في يوم واحد فلما بلغ السفاح علم موتهما بعث مكانهما عبد الله
بن مالك الحارثي فاقام على اليمن اربعة اشهر ثم عزله بعلي بن الربيع
بن عبد الله بن عبد المدان حكث اربع سنين واشهرا ولما توفي
السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائه ولي الخلافة بعده اخوه
ابو جعفر المنصور واستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع
بن عبد المدان الحارثي فاقام مدة وسار نحو المنصور واستخلف
ابنه

ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معن بن زائدة الشيباني في ربيع الاول سنه اربعين
ومائه وفي تلك السنة تناثرت النجوم مثل المطر نحو المغرب من اول الليل الى الصبح وفي
تلك الليلة كثير من الجانبين فاصبحوا لا باس بهم ولم يزل معن واليا على اليمن
سنت ستين وبعث ابن عم له يقال له سليمن الى المعافر نائبا له عليها فقتلوه
فغزا معن القرية التي قتل بها واخربها وقتل من اهلها نحو من الفين رجلا
ومن اهل حضرموت نحو خمسة عشر الفا ثم رجع الى صنعا فاقام بها حتى اتاه كتاب
المنصور مستدعيا له الى العراق وامره ان يستخلف ولده زائدة على اليمن
ففعل وسار الى المنصور واقام زائدة بن معن في اليمن بعد ابيه
ثلاث سنين ثم استعمل المنصور على اليمن الحجاج بن منصور فاقام مديدا
ثم عزله بيزيد بن منصور الحميري خال المهدي سنه اربع وخمسين
ومائه فاقام واليا على اليمن الى ان توفي المنصور في ذي الحجه سنه ثمان وخمسين
واستولى على الخلافة بعده ولده **محمد بن المهدي** فاقر خاله يزيد بن منصور
الحميري على اليمن سنة ثم كتب اليه ان يستخلف على اليمن ويسير الى مكة
ليقيم للناس حجهم ففعل واستخلف عبد الخالق بن محمد

السهابي فولي خمسة وسبعين يوما ثم توفي يزيد بن منصور فاستعمل المهدي على اليمن
رجاء بن خالد الجذامي فاقام في اليمن ثلاثة عشر شهرا ثم بعث المهدي على اليمن
علي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس فقدمها في المحرم سنة احدى
وستين ومائة فاقام بها سنة وخمسة اشهر ثم سار نحو العراق واستخلف
على عمله رجلا يقال له واسع بن عصمة ثم بعث المهدي عبد الله بن سليمان
اخا علي بن سليمن على اليمن فقدم لسبع بقين من ربيع الاخر سنة
ثلاث وستين فاقام سبعة اشهر وقيل سبعة عشر شهرا ثم بعث
المهدي منصور بن يزيد بن منصور الحميري فقدم سنة خمس وستين
ومائة ومكث سنة ثم عزله بعبد الله بن سليمان النوفلي فمكث سنة
ثم عزله بسليمان بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث
سنة وعشرة اشهر ثم توفي المهدي في المحرم سنة تسع وستين
ومائة واستولى على الخلافة بعده ولده موسى الهادي فاستعمل
على اليمن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
واقام سنة ثم عزله بابرهيم بن سلمان بن عقبة بن مسلم
الباهلي

الباهلي فمكث اربعة اشهر ثم توفي الهادي في جمادى الاولى سنة سبعين ومائة
واستولى على الخلافة بعده اخوه هرون الرشيد فاستعمل على اليمن خالد الغطريف
فاقام به ثلاث سنين ثم بعث الرشيد على اليمن الربيع بن عبد الله بن المدان
الحارثي مدة ثم عزله بعاصم بن عتبة الغساني فاقام سنة ثم عزله
بايوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فمكث سنة
ثم عزله بالربيع بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعد مولى بني هاشم
فاقاما سنتين ثم عزلهما بمحمد بن ابراهيم الهاشمي وجمع له الحجاز واليمن
فاقام بالحجاز وبعث ابنه العباس الى اليمن فشكاه الناس فعزله الرشيد
بعد ستة اشهر بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير فاقام سنة
ثم عزله باحمد بن اسمعيل ابن علي الهاشمي ثم عزله بابرهيم بن عبيد الله
ابن عبد الله بن طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار فاقام سنة ثم عزله
بمحمد بن خالد بن برمك فدخل صنعا في شوال سنة ثلاث وثمانين ومائة
واجرى النهر المشهور المعروف بالبرمكي وكان من احسن الولاة القادمين اليمن
عدلا ورفقا وحسن سيرة كثير الصدقة كثير التفقد باحوال الرعية

محبا لهم ومشفقا عليهم ولم يزل يلطف بهم حتى اراد بعضهم الخروج عليه وخرج
عن طاعته اهل تهامه فبعث الى الرشيد يشكوهم فبعث الرشيد مكانه
مولاه حماد البربري وقال له اسمعني اصوات اهل اليمن فقدم اليمن
سنة اربع وثمانين وعاملهم بالعسف والجبروت وقتل جماعة من
روسايهم وشرد جمعا كبيرا منهم حتى دانوا له واطاعوا وسلموا ما يجب
عليهم من الخراج وزيادة وعمرت اليمن في ايامه وامنت السبل ورخصت الاسعار
ولم يزل حماد واليا على اليمن حتى توفي الرشيد في ربيع الاول سنة ثلاث
وتسعين ومايه واستولى على الخلافة بعده ولده **محمد الامين** فاقر حماد
البربري على عمله سنة **ثم عزله** بمحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي فلما قدم
اليمن صادر عمال حماد واخذ منهم اموالا جليله وحسنت سيرته
بالرعايا واحبه اهل اليمن وبعد سنه من ولايته عزل بمحمد بن سعيد بن السرح
الكناني فقدم صنعا في شعبان من سنة خمس وتسعين ومايه فاقام باليمن
حتى ثارت الفتنه بين الامين والمامون فلما ضعف الامين وحصره طاهر
بن الحسين وقتله في المحرم سنه ثمان وتسعين دخل اهل الاطراف

في طاعة طاهر فبعث طاهر على اليمن يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد
بن عبد الله القسري فقبحت سيرته في اليمن وظهرت منه عصبية
وذلك انه وجد قوما من الابناء وهم من الفرس قد تزوجوا في العرب
فامرهم بطلاق نسايهم فلما بلغ ذلك المامون عزله بعمر بن ابرهيم بن واقد
بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب **ثم بعد مدة عزله**
باسحق بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقدم
في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين واقام على ولايته سنة تسع
وتسعين **ثم** سار يريد الحجاز واستخلف على اليمن ابن عمه القاسم
بن اسمعيل فلما سار عن صنعا اياما وثب عليه الاعراب فقاتلوه
فرجع الى صنعا **وقدم** ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق اميرا على اليمن
من قبل الامام محمد بن ابرهيم بن طبا طبا سنة مايتين فاسرف في القتل حتى
سمي الجزار ولم يزل اموره مستقيمه باليمن الى ان مات الامام محمد بن ابراهيم
وقام بعده **محمد بن زيد بن علي بن الحسين** فلما استشرا انحلت امور
الطالبيين باليمن والحجاز فبعث المامون محمد بن علي بن عيسى

بن ماهان فكانت بينه وبين ابراهيم بن موسى عدة وقائع استظهر فيها ابن ماهان

على ابرهيم **ثم** بعث المامون عيسى بن يزيد الجلودي التميمي واليا على اليمن فجمع

له ابن ماهان عشرة الاف مقاتل وامر ابنه عبد الله ان يخرج بهم الى صنعا لقتال

الجلودي واقام هو بصنعا فهزم الجلودي عبد الله المذكور ومن معه ودخل

صنعا وقبض على محمد بن على بن عيسى بن ماهان وحبسه وفرق الجلودي

عماله في المخاليف وشخص نحو العراق واستخلف على العمل رجلا

يقال له حصن بن المنهال **وفي سنة ثلاث ومائتين** قلد المامون

محمد بن عبد الله بن زياد من ولد يزيد بن معويه الاعمال التهامية

وما استولى عليه من الجبال فقدم اليمن واختط مدينة زبيد على ما

سياتي ذكره في الباب الثاني ان شا الله تعالى **الباب الأول في ذكر مدينة**

زبيد وفضلها وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها واختطاطها

واسوارها وابوابها ومساحتها وعدد ابراج سورها **قال المولف**

اقال الله عثرته ووفقه وثبته قد تقدم في المقدمة انها احدى

البقاع المقدسات المرحومات وحديث ابي موسى الاشعري

في

في دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في زبيد **قلت** وهي بلاد العلم والعلما

والفقه والفقها والدين والصلاح والخير والفلاح ولم نعلم مدينة

من مداين المعمورات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة

زبيد من العلم والعلما الاثبات هذا مع قلة كفاية اهلها وارزاقهم

الدقيقة فهم اهل السعادة في الدارين حقيقة وهي ام قرى اليمن ومحط

رجال العلما في كل فن **قال** شيخنا زين الدين الشرجي رحمه الله رايت بخط

شيخنا الحافظ نفيس الدين العلوي رحمه الله تعالى انه قد اشتهر في السن

العلماء في ساير الافاق والحكما والمتقدمين انها اختطت في موضع

طيب اصلا ومحلا وان هواها يزيد في ذكا اهلها والله اعلم **واما**

صفتها ومحلها فهي مدينة مدورة الشكل عجيبة الوضع على النصف

فيما بين البحر والجبل **ومن** جنوبيها واديها المسمى زبيد المبارك

المشهور المخصوص بالبركة لدعا النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة وبركته

ظاهرة مشهورة ليس في اليمن واديا ابرك منه **ومن** شماليها

وادي رمع وقد شملته البركة بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه بالبركة ايضا وهي مدينة مباركة بين واديين مباركين ومن
شرقيها على مسافة نصف يوم الجبال الشامخه والحصون الباذخه
والمعاقل المنيعه والمساكن الرفيعه ومن غربيها على مسافة نصف
يوم البحر الزاخر والسفن المواخر والنخيل الباسقه والقصور الرابقه
وكانت في قديم الزمان حمى كليب ومهلهل وهي في وقتنا هذا اعظم
مدن اليمن واكبر من صنعا وبينها وبين صنعا اربعون فرسخا ولا يوجد
في اليمن اغنى من اهلها ولا اكثر ولا اقوم دينا واسعة
البساتين كثيرة المياه والفواكه فيها العنب والرمان والتين
والبلس وشجر النارجيل الغف والعنبا ومنه يسمى الباذان
لا يوجد بعد بلاد الهند الا بها والنخيل المبسوطه على كل لون اصفر
واحمر واخضر واجهر موجود الى الان في راس جداره القبلي والله اعلم
ومن مناقبه رحمه الله انه اتاه يوما رجلا فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني الف دينار فقال لعل الشيطان تمثل لك
فقال انه قد عرفني بامارة لا يعلمها الا انت وذلك انك لا تنام
حتى

حتى تصلي عليه كل ليلة ماتي مره فبكى الحسين وقال للرجل صدقت والله ما اطلع
على هذا احد منذ عشرين سنه الا الله تعالى واعطاه المال ومنها
انه تظلم اليه انسان وهو ساير من مدينه زبيد الى الكدرا وزعم
انه سرقت له عيبه فيها الف دينار بوادي الكدر فامر بعض
خواصه ان يجعله عنده ويحسن اليه ثم قام الى الصلوة بجامع الكدرا
فاطالها ونام في المحراب قال الحاكي فلم اشعر الا والناس يهرعون
الى المحراب من جميع جوانب المسجد فقمت معهم فاذا بالحسين
ابن سلامة يقول لرجل من قواده امض مع هذا الرجل الى القريه
الفلانيه وخذ له متاعه من فلان بن فلان ولا تغير عليه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع الي فيه واخبرني انه ينسب اليه
وهو الذي عرفني صورة الحال صلى الله عليه وسلم ولم يزل الحسين على الحال
المرضي حتى توفي سنه اثنين وقيل واربعمايه واما
ما وقع في طراز اللوح الموجود في مقدم مسجد الاشاعر من تاريخ
اتمامه فانه لم تتمم الا بعد موت الحسين كما قيل والله اعلم

ولما مات الحسين انتقل الامر بعده الى طفل من ال زياد قيل اسمه
عبد الله وكفلته عمة له وعبد اسناد اسمه مرجان من عبيد
الحسين بن سلامة وكان لمرجان عبدان فحلان حبشيان رباهما
صغيرين وولاهما الامور كبيرين احدهما يسمى نفيس بفتح
النون وكسر الفاء ومثناة ومن تحت ساكنة واخره سين
مهملة جعل اليه تدبير الحضرة والثاني يسمى نجاحا وهو والد
الملكين سعيد الاحول وجياش وكان يتولى اعمال الكدرا والمهجم
ومور والوادين فوقع التنافس بين نجاح ونفيس على
وزارة الحضرة وكان نفيس غشوما مرهوبا ونجاح رفيقا عادلا
بالرعية محبوبا وكان مولاهما يميل اليه فاعلم مولاه بذلك
وامره بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض عليهما وبنا
عليهما جدار في دار الملك وهما حيان يناشدانه الله حتى
ختم عليهما في سنة سبع واربعمائة فكان بموت هذا الصبي
انقراض دولة بني زياد وهي مائتا سنة وثلاث سنين

قلت

قلت وقد ضبط الجندي نفيسا هذا فجعله انيسا بفتح الهمزة وكسر النون
وهو وهم فليتنبه له والله اعلم وكان بنو زياد قائمين بخدمة
الخلفاء العباسيين ومواصلتهم بالهدايا والاموال فلما اختل
امرهم وغلب اهل الاطراف على ما بايديهم تغلب بنو زياد على
ما بايديهم من اعمال اليمن وركبوا بالمظلة وساسوا قلوب
الرعايا بابقاء الخطبة العباسية والله اعلم

الباب الثالث

في ذكر ملوك الحبشة باليمن من آل نجاح وذكر الصليحيين

قال المؤرخون لما بلغ نجاحا ما فعله نفيس لمواليه
استنفر الناس وجمع العرب وقصده الى زبيد فجرت بينهما
عدة وقائع قتل نفيس في آخرها ويعرف بيوم العرف على
باب مدينة زبيد القبلي وقتل معه خمسة الاف من الزنوج
واستولى نجاح على زبيد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة
واربعمائة وقبض نجاح على مولاه مرجان وقال له ما فعل
مواليك ومواليّ فقال هم في ذاك الجدار فاخرجهما

وجهزهما وصلى عليهما في جمع عظيم وبنا لهما مشهدا في العرق
وجعل مولاه مرجان حيا وجثه نفيس في مكانها وبنا عليهما جدارا حتى
ختمه وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه وكاتب بني العباس وبذل
الطاعه فكاتبوه بالاستنابه ونعتوه بالمؤيد ولقبوه بنصير الدين
وفوضوا اليه تولية القضا لمن رآه اهلا فلم يزل مستوليا على الاعمال
التهاميه مالكا قاهرا لاكثر اهل الجبال وخوطب وكوتب بالملك
وبعد لانا ولم يزل علي بن محمد الصليحي يستوسق الامر حتى كان
ظهوره سنة تسع وعشرين واربعمائة في راس جبل مسار
من بلد حراز مخادعة منه لاهل البلد ووصلت اليه الشيعة
من انحا اليمن وجمعوا له اموالا جليله واظهر الدعا الى المستنصر
العبيدي ثم وجه له بهدايا عظيمة من جملتها سبعون سيفا
قوائمها من عقيق وبعث مع ذلك برجلين من قومه هما احمد بن محمد
والد السيده الاتي ذكرها وابو سبا احمد بن المظفر والد السلطان
سبا بن احمد الاتي ذكره فلما وصلت هدايا المستنصر
قبلها



قبلها وامر له برايات كتب عليها الالقاب وعقد له الولاية
واذن له بنشر الدعوة وذلك بعد ان تغلب الصليحي على صنعا
واخرج همدان منها واقام بها خايفا من نجاح لعلمه بعجزه عن
مقاومته ولم يزل يحتال في قتله حتى اهدى له جاريه حسنا
حملها سما وامرها ان تدسه في طعامه ففعلت وتوفي نجاح
بمدينه الكدرا شهيدا بالسم في سنة اثنين وخمسين
واربعمائه ولما بلغ الصليحي العلم بموت النجاح بادر ونزل الى مدينة
زبيد وازاح بني نجاح عنها وكانوا اطنابا في جد عدم الكمال وهم
سعيد وجياش ومعارك والذخيرة ومنصور وكان
معارك اكبرهم فقتل نفسه غبنا وهرب سائر اخوته الى جزيرة
دهلك وكان علي بن محمد الصليحي من اعيان اليمن وساداتها
واذكيا الملوك ودهاتها وكان شاعرا فصيحا بليغا فمن شعره
رحمه الله • انكحت بيض الهند سمر رماحهم • فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها • الا بحيث تطلق الاعمار
وكان شجاعا جوادا ماجدا اكرما ممدحا ثم ملكه

من مكة الى حضرموت سهلا وجبلا فى سنة خمس وخمسين واربعمائة واستقر
بمدينة صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم
واختط بصنعاء عدة قصور وآلى على نفسه ان لا تولى مدينة زبيد واعمال
تهامة الا من حمل اليه ماية الف دينار ثم ندم على يمينه واراد ان يوليها
اسعد بن شهاب صنو زوجته اسماء المكرم فحملت اسما المال عن اخيها
فقال لها الصليحي يا مولاتى انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشا بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزاينه وقبضه وقال هذه
بضاعتنا ردت الينا فقالت اسما ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فدخل
اسعد بن شهاب مدينة زبيد سنة ست وخمسين واربعمايه
واحسن سيرته فى الرعية وفسح لاهل السنة فى اظهار مذهبهم وكان
يحمل من تهامة الى صنعا فى كل سنة بعد ارزاق الجند الذين بها وغير
ذلك من الاسباب اللازمة من العين الف الف دينار ولم يزل هذه
احواله اعنى الصليحي الى شهر ذى القعدة سنه ثلاث وسبعين وعزم
على التوجه الى مكة حرسها الله تعالى فاستخلف ابنه المكرم
على

على الملك وسار فى الفى فارس فيهم من آل الصليحي مايه وستون
رجلا واستصحب معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم ونعمتهم
خوفا من ان يثوروا بعده فى البلاد فنزل فى طريقه بظاهر المهجم
بضيعه تعرف بام الدهيم وبيرام معبد وخيمت عساكره حوله
فلما كان فى الثانى عشر من ذى القعده لم يشعر الناس انتصاف
النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فانذعروا وسقطا ما فى ايديهم وكان
سبب قتله انه لما قتل نجاحا بالسم وارسله له مع الجارية التى
اهداها له كما تقدم هرب اولاده سعيد الاحول وجياش وغيرهما
ولحقوا بارض الحبشه وكان قد ظهر على السنة المنجمين واهل الملاحم
ان سعيد الاحول قاتل على بن محمد الصليحي فاستشعره وصورت له صورة
الاحول على جميع حالاته وبلغ سعيداً ذلك فبرقت اليه همته وصحت
لاسبابه وكانت اختار الصليحي عنده فى كل وقت كلما بلغه مسير
الصليحي نحو الحجاز خرج من ارض الحبشه فى البحر معارضا له فى خمسة
الاف حربة
فلما انشاها حتى خرج من ساحل المهجم وسار مختفيا حتى

هم هجم على المحطه نصف النهار والناس قايلون في خيامهم
~~خرجين ساحل المهجم~~
متفرقون غير مستعدين لشر ولا خائفين له فقصد الاحول
في اهل بيته خيمة الصليحي فدخلوا عليه فقتلوه ~~[illegible]~~ وقتلوا
معه اخاه عبد الله هنالك وتفرقوا في المحطه فقتلوا من وجدوا
ولم ينج اهل المحطه احد الا الشاذ النادر واستولى الاحول على
خزائن الصليحي وامواله وقد كان استصحب منها اموالا جليله قبل
كان قصده دخول مصر الى اهل دعوته من العبيديين وجمع الاحول
آل الصليحي خاصه فقتلهم رميًا بالحراب واخذ اسماء بنت شهاب
زوج الصليحي فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي وراس اخيه
امام هودجها حتى دخل بها زبيد وتركها في دار سخار ووكل
بها من يحرسها وامر ان ينصب الرأسان قبالة طاق الدار التي
هي فيه وفي ذلك يقول شاعرهم العثماني من قصيدة قالها ارتجالا

شعر

ملكت مظالته عليه فلم ترح ... الا على الملك الأجل سعيدها
ماكان اقبح وجهه في ظلها ... ما كان احسن راسه في عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الشرى ... وارحمتا لاسود من سودها

واقامت

واقامت اسما تحت الأسر سنه لم يمكنها الكتابه الى ابنها
المكرم حتى تلطفت لرجل مستري فرمت اليه برغيف فيه كتاب لطيف
تخبر المكرم انها قد صارت حبلى للاحول وليست كذلك فانه لم يرها
قط ولكن ارادت ما كان من استثارة حفايظ العرب فلما وصل
الكتاب الى المكرم جمع روسا القبايل وقرا عليهم الكتاب فتكنفوا وثارت
حفايظهم وسار من صنعا في ثلاثة الاف فارس غير الرجل
فخطبهم في بعض الطريق وعرفهم انهم يقدمون على الموت فمن اراد
ان يرجع فمن مكانه وتمثل بقول المتنبي

واورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالد

فرجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول خروجه فجمع جموعه وصف
له على باب الجرين الى القبله في عشرين الف حربه فطحنتهم العرب
طحن الرحا والح القتل على اكثرهم وكان الاحول قد اعد خيلا مضمرة
على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها في خواصه واهل بيته
حتى اتى الساحل وقد اعدت له هناك سفن فركبها نحو دهلك

ودخلت العرب زبيد قهرا وكان اول فارس وقف تحت ظل فرسها
ولدها ولدها المكرم فقال لها ادام الله عزك يا مولاتنا فقالت مرحبا باوجه
العرب ولم تعرفه فسالته من هو فانتسب لها فقال احمد بن على فقالت
احمد بن على فى العرب كثير وامرته برفع المغفر فرفعه وهو ينصبب عرقا
من المعركة فعرفته وقالت مرحبا بمولانا المكرم وروت انها قالت
له حينيذ من كان مجيئه كمجيئك فما ابطأ ولا اخطا فاصابته
ريح ارتعش لها واختلجت بشرة وجهه وعاش بعد ذلك سنين
عديده وهو على هذه الحال ورايت روسا العساكر يسلمون عليها وهي بارزة
بوجهها لهم على عادتها فى ايام زوجها الصليحي ثم امر المكرم بانزال
الراسين وبنا عليهما مشهدا قال عمارة وانا ادركت المشهد يعرف
بمشهد الراسين وولى المكرم خاله اسعد بن شهاب زبيد
والاعمال التهاميه ورجع بامه الى صنعا فاقامت بها حتى توفيت
بسنه تسع وتسعين واربعمائه واستندت الدعوة الى ابن عمه
السلطان سبا بن احمد بن المظفر الصليحي وكان ذميم الخلق
لا يظهر

لا يظهر من السرج بطايل وكان جوادا شاعرا قايما باحوال الملك
وكان مستقر عزه حصن اشيح وما اليه من الجبال المطلة
على زبيد كاصاب والظفر وريمه فكانت الحرب بينه وبين آل
نجاح سجالا وكانت العرب تنزل فى الشتا الى زبيد وتخرج الحبشه
الى دهلك وترجع الحبشه فى الصيف الى زبيد وتخرج العرب الى الجبال
والحصون وكان كل واحد منهما اعنى الاحول وسبا بن احمد
يحتسب للرعايا والعمال بما قبضه نواب الاخر حتى كان فى آخر الامر
نزل السلطان سبا فى ثلاثة الاف فارس وعشرة الاف راجل
فحط على زبيد والحبشه اذ ذاك بها فراى من الحبشه توانيا
فتوانا فى الحزم وهى مكيدة منهم فتبعه فى بعض الليالى هو وعسكره على غرة
فاتوا على اكثرهم قتلا ونجا سبا على قدميه بانى ليلته حتى وجد من اركبه
على فرس فى آخر الليل ولم تعد العرب الى تهامه بعد ذلك ولما ماتت
السيده اسما بنت شهاب ام المكرم بعد مستقرها بصنعا فى التاريخ
المتقدم وضعف المكرم عن تدبير الملك لما اصابه من الاختلاج

والضعف وكل الملك الى امراته السيده بنت احمد ولم تعز رها عنه
فامرته بالنزول معها الى جبلة وسكناها صاحت بالرعايا فاجتمع منهم
عالم كثير فاشرفت من طاق وامرة المكرم ان يشرف معها فنظرا
فلم يجدا الا من يقود كبشا او يحمل سمنا او برا وقد كانت فعلت ذلك
بصنعا واسرفت هي والمكرم على الرعيه فلم يريا الا راكب فرس متقلدا
رمحا او رجلا شاهرا سيفا او متقلدا قوسا فقالت السيده للمكرم
العيش مع هولا يعني رعية المخلاف اولى من العيش بين اولئك
فقال المكرم نعم ثم سكنا جبلة وهي مدينة بين نهرين جاريين
في الشتا والصيف واول من اختطها عبد الله بن محمد بن علي الصليحي في
سنة ثمان وخمسين واربعمايه واختطت السيده بها الدار
المسمى دار العز وقد خربت وتعرف في وقتنا بحافة الدار وعاد
الأحول الى زبيد وطرد ابن شهاب منها فاعملت السيده
بنت احمد الحيله في قتل الاحول بان ارسلت الى صاحب حصن
الشعر يامره ان يكاتب الاحول بانه سلم اليه جبل الشعر

ومنه

ومنه يستولي على السيده وما بيدها من الاعمال فطمع في ذلك واستعز به
وتواعدوا ليوم معلوم فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من الحصن
ظهر له عسكر ضعيف عسكره فقتل في اكثر الجيش الذين معه في سنة
اثنين وثمانين واربعمائة واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس الاحول
على رمح امام محمل زوجته وجي بهما الى السيده بنت احمد في جبلة وجعل راس
زوجها امام طاقتها وكانت السيده تقول ليت لك عينا ترى يا مولاتنا
اسما راس الاحول لمحمل امام زوجة ام المعارك وهي اسيره وكانت
السيده بنت احمد حين علمت اجابة الاحول الى الخروج عن زبيد كتبت
الى سعد بن شهاب وهو بصنعا يامره بالتقدم الى زبيد بعسكر
واخذها فاعتمد ذلك وقدم زبيد وهي خلية عن قايم وعسكر
فقبضها وهربت بنو نجاح فلحق جياش بن نجاح ووزيره
قسم الملك ابو سعيد فهرب خلف بن ابي الطاهر الاموي من
ولد سليمان بن عبد الملك ببلاد الهند فاقاموا بها ستة
اشهر ورجعا الى اليمن في تلك السنه قال جياش ومن
اعجب ما رايته بالهند ان انسانا قدم من سرنديب

ولم يبق احد الا فرح به وزعموا انه عالم باخبار المستقبلات فسألناه عن حالنا فبشرنا
بامور لم يخرم قوله منها بشيء واشتريت جارية هندية علقت مني بالهند ودَ
خَلْتُ بها اليمن ولها خمسة اشهر فحين وصلنا الى عدن قدمت الوزير خلف الى زبيد
على طريق الساحل وامرته ان يشيع موتي في الهند وان يستأمن لنفسه وأن
يكشف لي عن حقيقة الاحوال وعمن بقي من قومنا الحبشة في اعمالها وصعدت
وصعدت الى ذى جبلة فكشفت عن احوال المكرم وما هو عليه من العكوف
على لذاته واضطراب حسه وتفويضه الامور الى زوجته السيدة بنت احمد
ثم انحدرت من الجبال الى زبيد واجتمعت بالوزير خلف فاخبرني
باحوال طابت بها نفسي عن اوليائنا وبني عمنا وانهم في البلاد كثير وانما
يعدمون راسا يثورون معه قال جياش وجريت على عادة
الهند فاخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري وسترت عيني
الواحد بخرقة سوداء وكنت قريبا من الدار السلطانية فاذا افترق
الناس من الصباح قصدت مسطبة علي بن القم وهو وزير الوالي
من قبل المكرم ابن علي فسمعته يقول يوما والله لو وجدت

كلبا

كلبا من آل نجاح لاملكته زبيد وذلك لشر حدث بينه وبين الوالي
اسعد بن شهاب قال جياش وخرج يوما الحسين بن علي القمي الشاعر
ولد هذا الوزير وهو يومئذ رأس طبقة زبيد في الشطرنج فقال
لي يا هندي تحسن تلعب بالشطرنج فقلت نعم فلاعبنا فغلبته
فكاد ان يسطو علي فدخل على ابيه وقال يا ابه غلبت في الشطرنج فقال له والله
ما هنا من يغلبك الا ان يكون جياش بن نجاح وقد مات بالهند
ثم خرج على والد الحسين وهو طبقة عالية فلعبت معه فكرهت
عليه فخرج الدست مانعا فاغتبط بي وخلطني بنفسه وهو في كل يوم
وليلة يقول عجل الله علينا بكم يا آل نجاح فاذا كان الليل اجتمعت
انا والوزير خلف وتحدثنا بما اتفق ثم افترقنا بالنهار وانا في اثناء ذلك
اكاتب الحبشة المتفرقين في الاعمال وامرهم بالاستعداد فحين
حصلت حول المدينة خمسة الاف حربة متفرقة في الحارات
وداخل البلد قلت للوزير خلف ان لي عند عمر بن شحيم مالا
فخذ منه عشرة الاف وانفقها في العسكر ففعل ثم انه

الوزير ليلة فقلت اتاني مولاي القايد الحسين بن سلامة رحمه الله
في النوم وقال لي تعود اليك الامر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية
الهندية ثم التفت الحسين عن يمينه فقال لرجل معه البس كذ لكم
يا امير المؤمنين قابلي الامر في ولد هذا المولود برهة من الدهر
قال حباش ولقد اذكر يوما ان علي بن القم عاد من دار
السلطان الى داره غضبان فلما سكن غضبه قال لي يا هندي
اصعد حتى العب معك فلما ان لعبنا جا ابنه الحسين الى بيته فضرب
عبداله بالسعط فنالني طرفه وانا غافل فاعتريت وكانت عادة لي
اقولها عند كل مهم تعبني فقلت انا ابو الطامي فقال الشيخ ما اسمك
يا هندي فقلت اسمي بحر والله يصلح ان يكنى ابو الطامي **قال** حباش
وندمت عليها وساءت ظنوني بالقوم فلما اراد الله رجوع هذا الامر
الينا لعبت انا والحسين الشاعر بن القم الشطرنج وليس عندنا
الا ابوه على سرير وهو يعلم ويهلده فقال له ابوه ان غلبت الهندي
او قد مك علي المكرم وعلى السيدة بارتفاع هذه السنة ودفعت

كك

لك الوخادة التي تدفعونها للعامل بتمامه وهي الوف من الدنانير فتراخيت له
حتى غلبني ومقصودي التقرب الى قلب ابيه فطاش الحسين بن علي
من الفرح فسفه علي بلسانه فاحتملته لابيه فمد يده الى الخرقة
التي كانت على وجهي فاخذها فقابرته وفتح عليه وقمت من الغيظ
فعدت وقلت يا حباش تحاج على جاري عادتي ولم يسمعني
سوى الشيخ فوثب علي بن القم خلفي حافيا يجر ردائه حتى ادر
كني فامسكني واخرج المصحف فحلف لي بما قدرت
النفس وحلفت له وليس معنا احد ثم امرنا خلا دار
الاعز بن الصليحي وفرشت وعلقت ستورها ونقلت الجارية
الهندية اليها وحمل اليها الوصايف وما تحتاجه من الالات
والماعون والاثاث ووعدني عنده الى ان امسى الليل ثم اذن
في الانصراف فدخلت فوجدت الجارية قد وضعت بين المغرب
والعشا ولدي المقا نك فاتاني علي بن القم ليلا وقال حبرنا لاتخف
علي اسعد بن شهاب فقلت الا معي في البلد خمسة الاف

حريه فقال قد ملكت فاكشف امرك قال حياش قلت فاني اكره
قتل اسعد بن شهاب لانه طالما قدر على اهلينا وذرارينا
فعفى عنهم واحسن اليهم فقال ابن القم افعل ما تراه فضرب حياش
الطبول والابواق وثارت معه كافة المدينة وخمسة الاف من الحبشة
واسودت شهاب فقال ابن شهاب ما يوميا منكم يا آل نجاح ان
يواحد والايام سجال بين الناس ومثلي لا يسال العفو قال حياش
ومثلك لا يقتل يا ابا الحسن ثم احسن اليه حياش وولاه خيرا
وسيره بجميع ما ملكه من اهل ومال قال حياش وسلمت
دار الامارة بما فيها صبحة الليله التي ولد فيها ولدي الفاتك
وصح ما كان مولاي الحسين بن سلامة اخبرني به في النوم من رجوع
الامر الي عند ولادة الحامل التي كانت عندي ثم لم يمض شهر حتى صرنا نركب
في عشرين الف حربة من عبيدنا وبني عمنا الذين كانوا مستضعفين
في البلاد فسبحان المعز بعد الذلة والمكثر بعد القلة وكان حياش
ملكا يلقب بالعادل ويكنى بابي الطامي وكان فاضلا وله شعر رايق وترسل
فايق

فايق وهو مصنف كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب منقطع الافادة
عزيز الوجود ومن شعره رحمه الله

اذا كان حلم المرء عون عدوه ∴ عليه فان الجهل ابقى واروح ∴
وفي العفو ضعف والعقوبة قوة ∴ اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح ∴

ولم يكن من المكارم بعد ذلك كبير نكاية في حياش من غارات على اعمال زبيد
لم يحصل منها على شي ولم يزل حياش بن نجاح مالكا لتهامة من سنة اثنين وثمانين
الى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ثم مات في ذي الحجة منها وترك من الاولاد
الفاتك بن الهندية ومنصورا وابراهيم وعبد الواحد والذخيرة ومعارك
وتولى بعده ابنه الفاتك وخالف عليه اخواه ابراهيم وعبد الواحد
وكان العسكر يحبون عبد الواحد ويانسوه وجرت بينهم وقايع واقتسمت
عبيد ابيهم عليهم وآلت الحال الآن ظفر فاتك باخيه عبد الواحد
فعفى عنه واكرمه واغناه وارضاه واما ابراهيم فنزل باسعد بن وايل
بن عيسى الوالي الحلاعي الحميري الوحاظي فاكرمه بما لم يسبقه اليه احد
وكانت عبيد فاتك بن حياش قد عظم شانها وكثروا وقويت
شوكتهم ثم مات فاتك بن حياش ~~[illegible]~~ سنة ثلاث وخمسمائة

وترك ولده المنصور بن فاتك بن جياش صغيراً دون البلوغ فملكته
عبيد ابيه وحشد ابرهيم بن جياش بعد موت اخيه فاتك على ولد
اخيه وهبط الى تهامه فالتقى هو وعبيد فاتك على قرية يقال لها
الهويب وحين خلت زبيد من عبيد فاتك لشغلهم
بابراهيم بن جياش ثار عبد الواحد بن جياش في زبيد
فملكها وحاز دار الامارة وخرجت الاستادون والوصفان
بمولاهم منصور بن فاتك ادلوه من سور زبيد ليلا خوفا
عليه من عمه عبد الواحد بن جياش فلما لحق المنصور بعبيد
ابيه فاتك وتسلل الناس عنه وعنهم الى عبد الواحد بن جياش
حين ملك زبيد وكانت العساكر تحبه وملك البلاد وزايا
اخوه ابراهيم انه قد سبقه بالامر والحصول على زبيد توجه
الى الحسين بن ابى الحفاظ الجحدري وهو يومئذ بالحريث
وبنى ابى الحفاظ من بنى حريث بن شراحيل من همدان
واما عبيد فاتك بن جياش ومولاهم المنصور

ابن فاتك فنزلوا بالملك المفضل ابن ابى البركات بن العلا بن الوليد
الوليد بن هاشم الحميري صاحب التعكر وبالسيدة الملكة بنت احمد الصليحي
فاكرم مثواهم هنالك والتزمت عبيد فاتك للمفضل بن ابى البركات
بربع متحصل البلاد على نصرتهم من عبد الواحد بن جياش فنزل معهم
فاخرجه من زبيد وهم المفضل ان يغدر بآل فاتك ويملك البلاد
عليهم فبلغه ان جماعة من الفقها اخذوا حصن التعكر واستولوا
منه على ملكا عظيم ففارق زبيد بريد الجبال لا يلوي على احد
حتى الامرأة الحال فقتل نفسه بالسم حين راى خطاياه بين الرجال
في الصنعات والطالات بالديهن وهن يغنين ثم استقر الامر
بتهامه لمنصور بن فاتك ولعبيد ابيه فمن اولاد فاتك
الامرا ومن عبيده الوزرا فاما الأمراء فهم المنصور بن فاتك
ثم فاتك بن المنصور وهو ابن الحرة الطاهرة الصالحه ثم لما مات
فاتك ولدها من منصور انتقل الامر الى ابن عمه واسمه
الفاتك بن محمد بن منصور بن فاتك بن جياش سنة احدى

احدى وثلاثين وخمسمائه وقتلته عبيده سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائه ولم يكن لاولاد فاتك من جياش من
الامر سوى النواميس الظاهره من الخطبه لهم بعد بني العباس
والسكه والركوب بالمظله في ايام الموسم وعقد الامرا في مجالسهم
وأمّا ~~عبيد فاتك بن جياش ومولاهم المنصور بن فاتك~~
الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود واجازة الوفود فلعبيدهم الوزراء
~~فنزلوا بالملك المفضل ابن ابي البركات بن العلا بن الوليد~~ الوليدي
وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد ابنه منصور قال عمارة وهم وان
~~ثم الجمدي صاحب التعكر وبالسيدة الملكه بنت احمد الصليحي فاكرما~~
كانوا حبشه فلم يكن ملوك العرب يفوقهم في الحسب الا بالنسب ولا
~~مثواهم هنالك والتزمت عبيد فاتك المفضل ابن ابي البركات بربع~~
قلهم الكرم الباهر والعز الظاهر والجمع بين الوقائع المشهورة
~~متحصل البلاد على نصرتهم من عبد الواحد بن جياش فنزل معهم~~
والصنائع المذكوره **الباب الرابع في ذكر وزرا النجاح** قال مؤلفه
~~فاخرجا من زبيد وهم المفضل ان يغدر بآل فاتك ويملك البلاد عليهم~~
سامحه الله وعفر له واصلح قوله وعمله ولنذكر ههنا من وزر من
~~فبلغه ان جماعة من الفقها احد~~
عبيد فاتك واول من وزر منهم انيس الفاتكي وهو من بطن من الحبشه
الجلسون وملوك بني نجاح من هذا البطن وزر انيس المذكور لمولاه
منصور بن فاتك بن جياش وكان انيس المذكور جبارا
غشوما مهيبا شجاعا مشهورا جوادا وله في العرب
وقعات

وقعات يحامو تهامة من اجلها فسمت نفسه على الوزارة
وعمل لنفسه مظلة للركوب وضرب سكة باسمه وهم ان يفتك
بمولاه فلما اشتهر عنه ذلك عمل مولاه منصور بن فاتك وليمة
في قصر الامارة واستدعاه اليه فلما صار عنده قطع رأسه
فكان اول وزير قتل جهرا ثم استصفى امواله وحرمه ومن صار اليه
بالاتباع من ورثه انيس المذكور جارية حبشيه يقال علم واستولدها
المنصور ولدا يدعى فاتكا وهي الحرة الصالحه التي كانت تحج باهل اليمن برا
وبحرا في حفارة تهامة من الاخطار والمكوس وكان قتل انيس المذكور سنة
سبع عشرة وخمسمائه ثم استوزر منصور بن فاتك بن جياش الوزير
ابا منصور من الله الفاتكي وكان من خير الوزراء واعيانهم في الشجاعة
والكرم واثابة الشعراء والقاصدين بما يليق وهو الذي كسر علي بن
ابرهيم المصري المعروف بابن نجيب الدولة على باب زبيد وقتل
من اصحابه نحو تسعمائه في اخر سنة ثمان عشرة وخمسمائة
وله وقعة اخرى مع سعد بن ابي الفتوح قتل فيهما من

من العرب ما ينيف على الالاف فسمحت نفسه على الوزارة وسمت الى الملك فقتل
سيده منصورا بالسم وجعل الملك لولده فاتك الذى من الحرة علم وكانت الحره علم
من اهل العقل والفضل والدين وجعل الله فيها من الخير والسداد والتوفيق
والبركة للمسلمين ما يجاوز الوصف بحيث لم يوجد ذلك فى كثير من الرجال
كيف فى النسا وكانت كثيرة الحج والصدقة وكان فيها بسديد الملك
بحيث ان سيدها واهل دولته لا يقطعون امرا دون مراجعتها وكانت
تكرم الفقها والعباد وتحترمهم وكانت وفاتها على الحال المرضى سنة خمس
واربعين وخمسمايه **فلما** قتل من الله سيدها منصورا وملك ابنها
فاتك بن منصور وهو اذ ذاك طفل صغير وكان ابوه منصور قد توفي
عن اكثر من الف سرية فجعل الوزير من الله يتصل بهن واحدة بعد اخرى
حتى لم يسلم منه غير الحره علم فى يسير من خواصها اعتزلن معها
فى دارها ولم تجعل له تطرقا اليهن وما قنع بالسرارى حتى تعرض
لبنات مواليه الابكار فشق ذلك على ساير العبيد وعلى الحرة
علم ولم يقدر احد على دفعه لشجاعته وهيبته فقالت احدى

الحظايا

الحظايا اللاتى سلمن انا احتال لكن فى قتله وان لم نقتله فضحنا فى نفوسنا واولادنا
وكان قد راسلها فابت **فلما** عزمت على الامر راسلته ففرح وقال للرسول لها
قل لها اتيتها ام تاتيني فقالت قدره اجل انا اتيه ثم اخذت خرقه لطختها بسم
قاتل ووصلت اليه ليلا فخلا بها وجامعها فلما فرغ مسحت مذاكيره بالخرقة
فوقع من فوره ميتا فدفنته فى اصطبل داره وغيب قبره فى ليلة السبت
خامس جمادى الاولى سنه اربع وعشرين وخمسمايه **وكان ولده** المذكور جيدا
ولم يكن فى من الله خصلة تذم غير فسقه بالنسا وهو اول من اغنى فقها
المذهبيين بالصدقة ومدحته الشعرا ~~ولم يكن له نفاذ فى سيا~~
~~سته~~ وكان يتهم نوا باخيرتلا وهو الذى درت مدينة
بعد الحسين بن سلامة فلما مات جعلت الحره علم الوزارة فى القائد
رشيق الفاتكى وكان حر كما شجاعا لكن غالب كرمه على الشعرا
ولم يكن له نفاذ فى سياسته والعسكر وكان له من الولد ثلاثون
ولدا وساسحت غريضته وفريضة من مات من اولاده واو
لادهم قبل القسمه وانتشرت والسعت حتى لم يقدر

احد من العلماء على طول ايامهم وكثرة اتساعهم واشتغالهم بهذا الفن خاصه على اخرجها
الى ان قدم مدينه زبيد رجل من اهل حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب
في سنة تسع وثلاثين وقد جاوز الثمانين يريد الحج فاخرج فريضتهم وصححها أعطاها
الفقيه عمارة وعلمه السبيل الى اخرجها وتصحيحها وحصل لهما مال عظيم من مقابلة
ذلك ثم جاور ومات الحضرمي بعد قضاء الحج رحمه الله ولما ضعف رزيق المذكور
عن تدبير الملك استقال من الوزاره واستدعى لها ابا المنصور مفلحا
الفاتكي وهو من بطن من الحبشه يقال لهم سحرت وكان يكنى ابا منصور بولد له
وكان من اعيان الناس واكابر الفقهاء كاملا الفقه والادب والسماحة
والفصاحه والشجاعه والرياسه الكاملة وكان يقال لو كان له نسب
من قريش لملكت له شروط الخلافه وكان عبيد فاتك يضربونه وهو صغير
بالنعل فكان يقال له مفلح النعل ولا يغضب من ذلك وكان يقول والله
ما غضبت الله بزحل منذ خلقت وقدم في ايامه ابو المعالي بن الحباب
من الديار المصريه فابتاع وصيفا حبشيا بسبب الخدمه فهرب
الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح فكتب ابو المعالي الى الوزير

بسبب

بسبب غلاميه بحضرين البيتين

وانت سحاب طبق الارض صوبه ⁘ وعاقه عن سقيايي احدى العوايق
فان لم تجدني هاطلات غمايمه ⁘ فلا تدن مني محرقات الصواعق

فلما وقف منصور بن الوزير مفلح على البيتين تنبه بهما على فضل الى المعالي
واستدعى بالغلام فرده اليه خامس خمسة من جنسه واستدعا ابا المعالي
وامره ان يمدح الوزير ففعل ثم احضره اليه حتى انشده ودفع له خمسمائة دينار
واعطاه منصور من عند نفسه ثلثمائة دينار ثوابا على قصيدة اخرى مدحه
بها وحمله الى مكة حرسها الله تعالى ثم حصلت وحشة بين القايد
مفلح وبين القايد سرور الاتي ذكره فاحتال سرور على اخراج مفلح
من زبيد حتى خرج ولحق بحصن يقال له الكريش في جبال برع وجعل
يبادي تهامه ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات
مع سرور ثم كانت الدايره لسرور عليه فلزم الحصن ومات فيه
سنة سبع وقيل تسع وعشرين وخمسمائه وخلفه ابنه منصور
محارب سرورا مدة وقام بالوزاره يومئذ قتال الزنكي (قتال

ولما طال القتال بين منصور وسرور تاخر اصحاب منصور عنه وخذلوه
فطلب من اقبال الامان فآمنه وعاد الحرز بيد علي الامان من السلطان
ومن الوزير فلما وصل خلع الوزير وانزله بدار ابيشه ثم قبض عليه
من الغد وقتله ليلا فغضب السلطان والقائد سرور لذلك فتلطف
بالاعتذار وقتل سيده بالسم في شعبان سنه احدى وثلاثين وخمسمايه
ولم يكن لسيده عقب فاتفق راي اعيان الدولة على بن نجم له ٩٣٦
فاتك بن محمد بن فاتك المعتدم ذكره ابن الملك جياش وكان ضعيف
العزم ولم يقم للوزير اقبال بعد قتله لسيده حال برضى وكان قد
نشا في دار الملك فاتك ابن منصور وامه الحره علم رجال
واستادون بينهم اشتهم الحره ممن نحو لهم سرور المذكور وهو
وهو امير القوم ومن حين نشا صار الوزير معهم احتشاما وعظم
بهم وعرجانب مولاتهم الحره وكانوا يتكلمون على لسانها
ولسان السلطان واستمالوا خلقا كثيرا من الفارس
والراجل وهم الذين اخرجوا مفلحا وجعلوا اتشالا مكانه
ولما

يقال ان هذه القبيلة تنسب الى حمير
وهي قبيلة الحبشة

تحققوا منه قتل سيده وسيدهم جعلوا الوزارة والتدبير بيد القائد سرور
فكان به ختام مملكتهم ووزرائهم قال عمارة في حقه وان جعلت ذكره
ختامهم فهو في التحقيق امامهم وهو الوزير ابو محمد سرور الفاتكي نسبه
الى ولد الحره وجنسه من بطن من الحبشة يقال لهم امحره اشترته
الحره علم وربته تربية خاصة في حجرها ثم لم يلبث ان شب فولته
زمة المماليك والتدبير بجميع الدار والفراش على فيه وكان موفقا
مسددا ثم ولي العرافة على طائفة من الجند وملكهم بالاحسان
والصفح ثم ولي السفارة بين السلطان والوزرا فاستغنى عن الادمة

والاستاذين وكان زمام الدار يومئذ خادم يقال له صواب وكان
مبارك يميل الى الدين والعباده فكان اذا قيل له قد احدث سرور
مكانك قال القائد ابو محمد سرور هو صاحب الامر والنهي علي
وعليكم وعلى مولانا وليس يخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد
امور الناس في الثواب والعقاب ثم تدفقت سرور الحال
الى ان اخرج اقبالا من الوزارة وصار مكانه لامور كثيرة

يطول شرحها تستحق بها التقدم ولنذكر شيئا من احواله اللائقة قال عمارة

كان يخرج من بيته الى المسجد بعد نصف الليل او ثلثه وكان من اعلم الناس

بالمنازل واذا قيل له كيف تخرج في هذا الوقت يقول انما اخرج فيه لاجل من

لا يقدر على الوصول الى بالنهار من اهل البيوت وارباب الستر اما للعزة

والحيا او لكثرة الناس ثم اذا صلى الصبح ركب اما الى صالح يزوره او مريض يعوده

او ميت يحضره او عقد نكاح يشهده ولا يحضر بذلك احدا دون

غيره بل يفعله عموما ومن ادعاه من كبير او صغير اجابه ويحضر عليه

المتظلم من الرعية ويفحش له في القول وهذا من من عصبه ومتى

استدعى الى مجلس الحاكم حضر تواضعا ويقوم بين يدي الحاكم اجلالا للشرع

وليقتدي به من سواه وكان يحب العلما والفضلا ثم يرجع الى باب السلطان

ويدخل فيسلم ويقف بباب السلطان فيقضي حوايج الناس على اكمل الاحوال

ثم اذا كان وقت الغدا ذهب الى بيته فقال فيه حتى الزوال ثم يخرج

الى المسجد فلا يشتغل بشئ بعد الفريضه غير سماع المسندات الصحيحه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى العصر فيصليها ويدخل داره

ثم

ثم يقعد حتى الغروب ثم يخرج الى المغرب فاذا صلاها بنا فرالفقرا بين يديه

حتى العشا فيصليها وربما ترك المناظرة في بعض الليالي وركب حمارا واحدا

وحيدا واحدا بين يديه وسار حتى يدخل على سيدته الملكة الحره فيلتمس رايها

في بعض المهمات ولم يزل تلك عادته حتى قتل بمسجده في الركعه

الثالثه من صلاة العصر يوم الجمعه ثاني عشر شهر رجب سنه احدى

وخمسين وخمسمايه قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال له محرم وقتل

معه جماعه ثم قتل في تلك العشيه ومسجده الى الان يعرف بمسجد

سرور غربي من باب النخل من مدينة زبيد ولا يكاد يعرف من هو

سرور الا احاد الناس بل يعرف اهل زبيد انه من المساجد المنسوبه

الى الحبشه واما احوال المختصه بالدنيا وتدبيرها فكان من عادته

انه يخرج من زبيد في اخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم فيكشف

احوالها ويصلح اعمالها وجميع الاعمال الشاميه وكانت نفقاته وصدقاته

بلسع في رمضان الساعا يجاوز الحد والوصف بحيث كانت

وطبيته مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار ثم يعود

الى ان يبدي في اخر شوال فيخرج الناس للقائه على اختلاف طبقاتهم
ويتقدمون له على تل عال فاول من يسلم عليه الفقهاء اتنا فقيه والحنفيه
والمالكيه وكان حين يراهم ينزل ويسلم عليهم راجلا ولا يفعل ذلك لغيرهم
ثم يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل من فوره دار السلطنه فيقضي
حق السلام ثم يدخل الى مولاته الحره فحين يدخل عليها مجلسها ينفرق من حولها
حتى لا يبقى الا جارية من خواصها تسمى غزال وهي اخت زوجته
ثم جاريتان لمولاها منصور كن يمسكن على مثل حالها في الخير والصلاح وكان
اذا دنا منها نزلت عن السرير اكراما له ثم يقول له انت يا ابا محمد وزيرنا بل مولانا
بل رجلنا الذي لا يحل لنا ان نخرج عن طاعتك في شيء فيبكي ويعفر خده بالارض
حتى يتولى رفعه بيدها ثم تتاخرن الثلاث الجواري عن مجلسهن ويقفن في حاشية
المجلس بحيث لا يسمعن كلامها فتحدثه بما تدبره ويدبرها من الامور الماضية
والمستقبلة ولا يزال بين يديها حتى تقوم الى صلاة الظهر فيذهب
الى مسجده وهو على باب داره فيجده لا يتسع لكثرة الناس الذين يستطيعون
الى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عمارة

ورايت

ورايت جريدة صدقاته المعتاده فرايت مبلغ ما كان يدفعه للفقهاء
والقضاة والمتصدرين لاقرا الحديث والنحو واللغه فرايت مبلغ ما كان
يدفعه للفقهاء والقضاة وعلم الكلام والمدرسين والمفتين اثني
عشر الف دينار في كل سنة وما يعطيه لحواشي الدار واعيان الدوله من
الارمة والجهات والوصفان عشرون الف دينار من ارزاقهم المستمرة
وما يحمله الى بيت مولاته الحره وحواشيها ومن يلوذ بها على جهة
الهديه خمسة عشر الف دينار واخباره في الكرم والشجاعه والعدل
يطول شرحها وانما اوردنا منها قليلا من كثير قال الجندي يا
وقد تاملت دوله الحبشه في ابتدائها وانتهائها فرايت
ابتداها برجل مبارك وهو الحسين ابن سلامة وانتهاها برجل
مثله وهو هذا سرور رحمهما الله تعالى قلت وفي ايامهم اعني
وزر الرحاح عم القاضي الرشيد احمد بن ابي الحسن الغساني الاسواني
المصري الذي دخل مدينة زبيد من الناحيه الشرقيه الحكمه [illegible]
وكان او احد اهل عصره في ذلك كما ذكرنا في الباب الاول
والله سبحانه اعلم

الباب الخامس في ذكر قيام السيد علي بن مهدي الحميري

القائم باليمن وزوال ملك الحبشه وانقضاء دولتهم قال المولف وفقه الله تعالى
وتاب عليه ونظر بعين لطفه اليه لما قتل سرور الفاتكي كما قدمنا بنا فس القواد
واعيان الدولة على موضعه واستعلوا عن تدبير الملك وتحصين
مصته بذلك والسيد علي بن مهدي قد طلع عن بلده العسرة بعد موت
الحره في التاريخ المتقدم الى الجبال وتحصن بحصن يقال له الشرف من حصون
اصاب بالمخلاف المشهور من بلاد اليمن فلم يزل يكرر الغزو ويضيقها
البوادي التي حول زبيد حتى اجلا اهلها عنها ولم يبق غير المدينه
حتى فتحها بعد حروب كثيرة كان ابن مهدي فيها من المسرفين الذين يسعون في الارض
الفساد في يوم الجمعه الرابع عشر من شهر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسمائه
فلبث بها بقية رجب ثم شعبان ثم رمضان وتوفي في سابع شوال فكانت
مدة ملكه شهرين واحد وعشرين يوما ثم خلفه ابنه مهدي ودفن اباه بموضع
كان عينه له وامران يجعل جامعا ويصلي فيه الجمعه نظيرا لما فعلته
ندى حبلة وهو الموضع الذي في مقابلة المدرسه المعروفه
في عصرنا

في عصرنا بالميلين ويعرف بالمشهد قد الجند حيث ومن آثاره الباقيه الى عصرنا
المنارة وادركته وقد جعل اصطبلا لبعض ملوك الغز قلت ولم يبق
منه ولا من آثاره في عصرنا هذا شيء الا حدر المنارة كما اخبرني بعض اصحابنا
الثقات ممن شاهده وهو الان حافة الحارش والعبيد والعسكر ولما
مهدت لمهدي قاعدة تهامه غزا الجبال والجند والمخلاف ونواحيها واهل
المغربة والذنبتين وقتل منهم اما لا تحصى وعاد الى الجند واخربها
واخرب جامعها يوم الاثنين الرابع عشر من شوال سنة ثمان وخمسين
وخمسمائه ثم عاد الى زبيد وقد اصابته طائره بفطر يمنها
جسمه بعد الظهر به تشبه احراق النار بحيث انه لم ينزل
من ثغر الى زبيد الا في محفة قد فرشت بالقطن المندوف
فلما صار بزبيد في مستهل القعدة من السنه المذكورة وكان مع كونه
تمذهب بمذهب ابي حنيفه يكفر بالمعاصي ويقتل بها من خالف معتقده
ولذلك قتل جمعا من الفقهاء ويستبيح وطي نسا من خالفه في المعتقد
ويسترق ذراريهم ويجعل دارهم دار حرب وكان لا يثق بايمان

احد من اصحابه حتى يقتل بعض اهله ويقرا عليهم لا تجد قوما يؤمنون با

لله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وكان اصحابه يعتقدون

فيه فوق ما يعتقد الامة في الانبيا وكان اذا غضب على رجل من عسكره حبس

الرجل نفسه في الشمس ولم ياكل ولم يشرب ولم يوصل اليه ولا يستطيع

احد ان يشفع فيه حتى يرضى استاذه وعلى الجملة كان بن مهدي داوا

ممن يسع في الارض الفساد ولما توفي خلفه اخوه عبد النبي وخدعه

اخوه عبد الله فلبث مدة وخلص واستعاد الملك وعر الجبال وطلع

المخلاف وكانت له وقائع مشهورة في لحج وابين ومخلاف الساعد

في بني سليمن واسر وسبي وذرار يهم وسفك دما المسلمين وعزى ايامه

غزوتين احداهما الى جهة ابين فقصدها يوم السبت منتصف شهر صفر

من سنة احدى وستين وغزا غزوة ثانية نحو المخلاف السليماني فقتل منهم

مقتلة عظيمة معظمهم من الاشراف ومن حلفهم وهاس بن غانم بن يحيى

بن حمزة بن وهاس السليماني وكان من امرا الاشراف وساداتهم

وفي قتله يقول عبد النبي قصيدته المشهورة المشمطه

لمن طلول بالحماه وهي معروفه متداوله

وفي غرة شهر ربيع الأول من السنة المذكورة جرد اخاه احمد بن علي لعمارة

مدينة الجند فاستدا في عمارتها يوم السبت الخامس من الشهر المذكور

فاقام يعمرها الى اخر الشهر ثم اغار على الحوة ودخلها اخوه احمد بن علي وحرقها

ثم رجع عبد النبي الى الجند في جمادى الاخرة ثم سار الى عدن وحاصرها اياما ولم

يظفر منها بشي ثم ارتفع عنها في ذي القعدة سنة ثمان وستين فخرج

صاحبها السلطان حاتم بن علي بن الداعي سبا بن ابي السعود الزريعي

الى صنعا مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم الهمداني فاكرمه

واجابه واسعفه وقصدا عبد النبي المذكور وهو في زبيد فكانت بينهما

وبينه وقعة عظيمة بذي عدينه في ربيع الاول سنة تسع وستين

فانهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم طائفة ورجعوا الى زبيد

فاقاموا بها الى ان وصل المعظم توران شاه على ما سياتي بيانه ان شا الله تعالى

وكانت دولتهم في زبيد خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر وثمانية ايام

والله اعلم

الباب السادس في ذكر دولة بني ايوب

واول دخولهم اليمن قال المولف غفر الله ذنبه وفرج كربه ثم انقرضت

دوله بني مهدي وانقضت بقدوم السلطان الملك المعظم توران شاه
الى اليمن وسبب قدومه انه لما اتصل العلم باخيه السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان الانوني ثم
الكردي ان باليمن رجلا يقال له عبد النبي بن مهدي وانه خارجي سفا
وان من جملة ما يزعمه ان دولته تطبق الارض وان ملكه يسير
مسير الشمس فغضب من ذلك وجهز اخاه الملك المعظم
فخر الدين توران شاه بن الملك الافضل الى الشكر ايوب في عسكر
جرار فدخل اليمن واصبح زبيد يوم الاثنين التاسع من شوال
سنه تسع وستين وخمسمائه ولقب بالمعظم لعظمه وغلبته وقبض على
عبد النبي بن مهدي وجماعة من قومه ومات عبد النبي في اسره وزالت
دوله بني مهدي وسار المعظم الى عدن فملكها وقتل بلال بن ياسر
المحمدي صاحب الدرج بعدن واخذ جرائده صنعا وتوجه الى صنعا
اول المحرم سنه سبعين فدخلها وملكها وبني بها المباني وكان معه
من الامرا الاعيان درياس وسيف الدوله بن منقذ واخوه

محمد

محمد بن منقذ وحطاب بن منقذ وعثمن الزنجيلي ومظفر الدين
قايماز فرتب في زبيد الامير الميمون المبارك بن كامل بن علي
بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مجد الدين المشهور
سيف الدولة وفي ثغر ياقوت التعزي وفي عدن عثمن الزنجيلي
وفي ذي جبلة مظفر الدين قايماز ولم يعجب المعظم اليمن فتوجه
من صنعا الى اخيه صلاح الدين بمصر فوجده على حصار حلب فواجهه
واستنابه بدمشق ثم رجع الى الاسكندرية فمات بها في صفر سنه
ست وسبعين وخمسمائه وفي اثنا اقامه سيف الدوله المبارك بن كامل
بن منقذ بزبيد نايبا ظهر بها رجل صوفي اسمه مبارك بن خلف
له فضل ومال الناس اليه لذلك واحبوه ونفذت عندهم كلمته
فلما علم به المبارك تخوف منه ان يفعل كما فعل ابن مهدي من الوثوب
على البلاد وتملكها فقتله بسبب ذلك محل ببدنه ونفى النوم واشرف
منه على الهلاك فشكى ذلك الى بعض الفقها فقال له ان اعدت
الخطبة الى الجامع القديم الذي انشاه الحبشه رجوت لك الشفا

فعل ذلك فعاوده النوم **قلت** والجامع المقدم المشار اليه هو جامع
مدينة زبيد في عصرنا وهو داخل مدينة زبيد قريبا من باب
النخل واول من بناه الحسين بن سلامة واخربه مهدي بن علي
بن مهدي بعد موت ابيه ولبث خرابا فوق خمسة عشر سنة
ثم عاد المبارك بن كامل بن منقذ واسمه مكتوب في حجر عن يمين
المحراب وقد غطي بالنورة فلا يظهر الان منه شي والذي بناه ابن منقذ
منه هو المقدم المحيط بالاساطين الخشب **واما** الجناحان الشرقي
والغربي والمؤخر والمنارة فمن عمارة سيف الاسلام طغتكين بن
ايوب الاتي ذكره وكان فراغ ذلك سنة اثنين وثمانين وخمسمائة

ومن مآثر ابن منقذ **مسجد المناح** بمدينة زبيد
ومقدم جامعها الان وقد شارف الجامع المذكور الخراب في عصرنا هذا في اواخر
المائة التاسعة **فامر** بهدمه وعمارته مولانا السلطان بن السلطان
الملك الظافر صلاح الدين ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن طاهر
فابتدى في هدمه يوم السبت ثامن شهر شوال سنة

سبع

سبع وتسعين وثمانمائة **وفي** عمارته يوم الاحد الخامس والعشرين
منه فهو عمارة عظيمة لم يسبق الى مثلها على يد المعلم علي بن حسن المعمار
المعروف بالعكبار من اهل الجبل رفعه عن الارض نحو سبعة اذرع وجعل
مقدمه بالاساطين على عمارته الاولى وجعل الجناحين والمؤخر
عقودا فسيحة على اعمدة من الاجر والنوره وزاد في مقدمه ادخال
الرواق القبلي من الشمسيه فيه وزاد الاروقة الباقية من بعض
الشمسيه فاتسعت اتساعا عظيما اضاف منه جوانب المسجد المذكور
كلها وسمى ما دخله من الرواق القبلي في مقدم المسجد المذكور زياده
وسقف سقفا عجيبا وزخرف بانواع النقوشات وزخرف جداره
القبلي ومحرابه بالذهب واللازورد وغير ذلك **وجعل** في مقدمه
قبتين عظيمتين شرقيه وغربيه وزخرفها بانواع النقوشات
وزيد في الترميه من الذهب واللازورد شي كثير **وجعل**
عليها دارابزين من خشب وابوابا وعلقا ليصلي بها السلطان
اذا كان بمدينة زبيد وعوض ما تلف من الاساطين الخشب

وزاد سبع اساطين في الزيادة المذكوره واخبرني بعض اصحابنا
الثقات قال احتوى المسجد المذكور بعد فراغ هذه العمارة من العقود على
مائتين وتسعين عقدا ومن الاساطين الحبش على ستمان
اسطوان ومن الدعائم المصنوعه من الآجر والنوره التي ركبت العقود عليها
على مائة واربعين دعامه ومن القبب على اثنتي عشرة قبة ومن
الابواب على ثلاثة عشر بابا منها خمسة ابواب بنوابات عظيمه وجعل
للباب القبلي والذي يليه من الشرق مدرجان عظيمان يصعد منهما
الى البابين المذكورين ومن الشبابيك الحديد على اربعين شباكا ومن
المقاصير على سبع فصار المسجد المذكور قرة عين الناظرين وروضة للمصلين
والزائرين ولما قارب العمل المذكور الفراغ اعمل المعلم فكره في بركة يجعلها زيادة
في المسجد المذكور على البركتين القديمتين اللتين كانتا في المسجد المذكور من شرقه
احداهما انشاءها الملك الأشرف اسمعيل بن الطاهر يحيى الغساني والاخرى انشأها
الملك المنصور عبد الوهاب بن داود والد مولانا السلطان وكان للجامع المذكور
دمنة من عدانه بينها وبين المسجد المذكور الطريق فقال يجعل البركة

في هذه الدمنة فمنع من ذلك وقيل له لا تغير طرق المسلمين فضاق خاطره
لذلك وكثرت القالة عليه فبينما الحفارون يحفرون في اساس
المسجد المذكور من غربيه وعدانيه اذا داهم الاساس الى اساس
مدفون في الطريق ينتهي الى الدمنة المذكورة فامر المعمار الحفارين بمتابعته
وانكشف عما حوته الدمنة المذكورة فاذا هم الحفر الى بركة عظيمة متسعة
الطول والعرض وحولها مغتسلات عظيمة وبيوت ماء وكنف فابتهج
لذلك المعمار ابتهاجا عظيما وقالت الناس هذه كرامة للملك الظافر
اعز الله نصره فعمرت البركة وما حولها من المغتسلات وغيرها
على هيئة العمارة المتقدمة واضيفت الى المسجد المذكور وظهرت
الطريق من شمالي ذلك شرقيه فصار الجامع المذكور في غاية الحسن
والكمال والبهجة والجمال وذلك بحسن عناية هذا السلطان وصدق
نيته وكون عمله هذا لوجه الله الكريم وابتغاء رحمته
واختلف الناس فيمن انشا هذه البركة اولا وغالب الظن ان
منشيها الحسين بن سلامة الذي انشا الجامع المذكور كما

افهم من عبد المجيد في تاريخه بهجة الزمن حيث يقول والحسين
المذكور هو الذي انشا الجوامع الكبار في جميع علائن اليمن قال وقد رايت
اسمه مكتوب بجامع زبيد وبالجملة فالجامع المذكور وجميع ما فيه من الالات
والايات متقنه عظيمة وحسنة جسيمة حباها الله تعالى لعبده
مولانا الملك صلاح الدين ليخلد ذكره بها الى يوم الدين تقبل الله تعالى منه
ووفقه لما يرضيه عنه وقد اطلنا الكلام في ذكر الجامع المذكور لكنه لم يخل من
الفوائد والله الموفق والهادي للرشد ولما مات الملك المعظم
توران شاه بالاسكندرية في التاريخ المتقدم وسمع نوابه باليمن
بموته ادعى كل منهم الملك لنفسه وضرب سكة باسمه وصار اصحاب
كل واحد لا يتعاملون بسكة الاخر ومرض سيف الدولة بن منقذ فتوجه
الى مخدومه صلاح الدين وخلف اخاه حطابا في البحر بن سد فضرب السكه باسمه وضعف
امر مظفر الدين ولم يسعد بلده واشترى عثمن الزنجيلي عقارا بعدن من الدكاكين
والدور ووقفها على المسجد الحرام فلما علم صلاح الدين بفساد اليمن ارسل
المقدم حطابا في البحر الى الزنجيلي بعدن فقابله بالاجلال وسارا معا

الى

الى حطاب فلقيهما ياقوت التعزي ومظفر الدين فاصطلحوا جميعا وساروا الى
حطاب بن سد فلما سمع حطاب بذلك ارتفع الى حصن قوارير واخلا زبيد
ودخلها خطلبا الواصل من قبل الملك صلاح الدين وملكها في سنة اربع وسبعين
وخمسماية وكان خطاب بعد الجماعة معه في بعض الايام ما بين
الاهداب والهويب وهو الرستاق المتصل من جبل زبيد الى البحر ومرض
خطلبا مرضا شديدا اشتفى منه على الموت فراسل حطابا سرا وقال له
انت اولى بالامر من الزنجيلي فدخل زبيد مختفيا فسمع عثمن بذلك
فسار بجيشه الى زبيد وحاصرها في سنه ست وسبعين وخمسماية فخذل
ومات خطلبا واستمر حطاب بن سد الى سنه تسع وسبعين وعلم بذلك
الملك صلاح الدين فارسل اخاه الملك العزيز أبا الفوارس سيف
الاسلام طغتكين بن ايوب فدخل مكة في رمضان سنه تسع وسبعين
ووجد بها الشريف ملتبسه من مطاعم الهاشمي فطاف به وسعى وخلع
عليه سيف الاسلام حلعة تساوي الف مثقال في غاية الحسن وقدم
معه من العساكر بالف فارس وخمسمائة راجل وتوجه الى

اليمن فدخل زبيد في اواخر سنة تسع وسبعين وخرج حطاب للقاية فخلع عليه
وعلى عسكره ودخل مدينة زبيد فاقام حطاب معه اياما ثم استاذنه في
المسير الى الشام فاذن له فاخرج جميع ما كان في خزانته الى الخنائذ وهو ظاهر زبيد
فامر سيف الاسلام بالحوطة عليه والقبض فقبض وخنق بعد ليال بحصن
تعز واما ياقوت فسلم اليه حصن تعز ومعاقلها فارحا امره واما مطهر
الدين فغلب على جبلة ومخاليفها فارسل اليه من اخذه واما عثمان
الزنجبيلي فعمر سفنا عظيمه وحمل جميع ما يملكه منها وتوجه الى العراق
وملك سيف الاسلام اليمن كله وعراق سهلا ودخل اماكن ما دخلها
احد قبله واخذ صنعا بعد خمس سنين من دولته وهو الذي بنا حصن حدد وحصن
تعز وعدة من الحصون باليمن وكل هذه الحصون على وضعه
ونيته واولاده ولدين المعز اسماعيل والناصر ايوب وكان حسن
السيرة واذا راى من تعرض له في موكبه امسك راس حصانه وابصر منصرف
يكشف ظلامته ودان لدنا لامر اليمن كله بكماله
من مكانه حتى وسور مدينة زبيد سورا جديدا وسور صنعا بعد
ان خرب سورها ورمى النفط في دورها ولما احس
بالموت

بالموت سلطن مملوكه انوربا وارسله الى البلاد المعليا ومات في شوال سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة المنصورة بين الجند وعدن وكانت
ولايته اربع عشرة سنة وروى انه قال عند الموت لا اله الا الله ما اغنى عني
ماليه هلك عني سلطانيه وكان فقيها له مقروات ومسموعات وهو الذي
بنا المؤخر من جامع زبيد والجناحين الشرقي والغربي والمناره واختط في
اليمن مدينة سماها المنصورة قبلي مدينة الحمد في ذي القعدة من سنة
اثنين وتسعين وخمسمائه وابتنى فيها قصرا عظيما وحماما وهو الذي قرر
قواعد الملك باليمن وضربت الضرائب السلطانيه وقنن القوانين
وهو اول من جار على اهل النخل وكان خرج النخل في دولة الحبشه وايام بني
مهدي سبعون الف درهم ولا يسلمون ذلك الا ثمرا او حوالات فلما ولي سيف
الاسلام جار عليهم جدا ورفق باصحاب الزرع خاصه فهرب
اهل النخل فكان من هرب منهم احد نخله صفيا لبيت المال وكان
قد عزم على شرا ارض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديوان ومن اراد
حرث شي منها استاجره من الديوان كعادة الديار

المصرية فشق ذلك الى اهل اليمن ولجأوا الى الله فى كشف ذلك عنهم
فمات سيف الإسلام وقد شرع الثمنون فى تثمين الارض وبطل
ذلك كله بفضل الله تعالى ولما ان مات اخفى موته الى ان طلع
به الى راس حصن تعز وارسلت النجب فى طلب ولده المعز وكان قد
خرج مغاضبا لابيه الى اعمامه بمصر فادركته النجب الحرص فعاد واستولى
على الملك وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد وقتل جمعا من غلمان
ابيه وصعد صنعاء وقبض على ابوريا فقتله فى المحرم سنة
اربع وتسعين وعاد الى صنعاء ودخلها ثم عاد الى زبيد وبنى بها
المدرسة المعروفة فى عصرنا بالميليلين شرقى رحبة الدار الكبير
وهو اول من بنى المدارس باليمن واول مدرسة بناها
السيفية بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميليلين بزبيد
وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخله الخيلاء فى عقله
فادعى الخلافة وانتمى لبنى امية ولما علم اعمامه بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون
ذلك عليه فلم يرجع واخاف مماليك ابيه فهرب منهم سنقر الاتابك فى

فى طائفة عظيمة من المماليك وبقى اكثر من معه الاكراد ولما تفاحش امره مدعي
الخلافة قتله الاكراد على باب مدينة زبيد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونهبت الاكراد
مدينة زبيد نهبا شنيعا وكانت ولايته ست سنين ولما علم سيف الدين
الاتابك سنقر بموته وكان بحصن حجه هاربا منه وصل الى تهامة وتلقاه
الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر بن سيف الاسلام وهو يومئذ
طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد لما نزل الى تهامة فقتلهم قتلا
عظيما وسلم الدست للاتابك وامر بغلق مدرسة المعز واخرج اهلها
الشافعية منها واخرج وقفها ويقال انه وقفه على امام مقام اصحاب
ابى حنيفة وبنى الاتابك مدرسة كبيرة بزبيد عقد فيها اوقافا وهى الان
تعرف بمدرسة ابن دحمان نسبة الى مدرسها الفقيه محمد بن ابرهيم بن دحمان
وهى غربي رحبة الدار الكبير ايضا وفى ايامه نزل بزبيد ونواحيها من السماء رمادا
ابيض يوم وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك وظهر بعد ذلك رماد
اسود وحصلت الاراجيف والزلازل وبه سميت سنة الرماد وذلك فى سنة
ستمائة ثلث وفى ليلة الاحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة

٨٤٧ سبع واربعين وثمانمائة نزل بتهامة اليمن من السماء نار ابيض ليلا وسمعت رجفات
في تلك الليله ودوي فاصبحت الارض مستورة بالرماد من عدن الى الجاز وشي من الجبال فسبحان
الفعال لما يشا وبهذه السنة تورخ من ادركناه من اعوام اهل زبيد فيقولون سنه الرماد والله اعلم
ولم تزل احوال الاتابك مستقيمه الى ان مات في جمادى الاخرة سنه سبع وستمائة ٦٠٧هـ
بحصن تعز وقد بدى هريم بالمدرسة التي انشاها هنالك وهو الذي انشا جامع المغربة
وعمل المنبر الذي فيه وبنى بزبيد مدرستين احداهما للشافعيه وهي التي تعرف بالعاصميه
نسبة الى مدرسها الفقيه عمر بن عاصم والاخرى للحنفيه وهي التي تقدم ذكرها
وهو الذي بنا الجامع بخفر من ارض ابين والصفتين والجناحين والموحر في مسجد الجند
ولما توفي الاتابك جعل الملك الناصر غازي بن جبريل مكانه قائما بالملك فحمل الملك الناصر على
طلوع صنعا وقتال اهلها فطلع باموال جمه في جيوش عظيمة فلما صار بصنعا سمه غازي
المذكور فتوفي بها شهيدا في المحرم سنه احدى عشرة وستمائة فطلي بالممسكات وحمل
وقبر قبلي مسجد تعز وبنى عليه قبة وخالف غازي العسكر وقام بالملك ونزل
من صنعا **فلما** صار بالسحول احاطت به العرب ومن معه وانتهبوهم ووصل
غازيا الى مدينة اب وكانت ام الناصر وغالب الخواتين اذ ذاك مقيمين

حصن

بحصن حب فطلع مماليك ولدها اليها فقبحتهم وسبتهم وحملتهم على قتل غازي بن جبريل فنزلوا
الى مدينة اب وهجموا الله وقتلوه واطلعوا راسه حصن حب وتركوه بمدينة اب جثة بغير
راس وذلك على وفاة سته اشهر من قتل الناصر **ثم** ان ام الناصر نزلت من حب
الى تعز فاقامت مدبره للملك سنه اشهر **ثم** قدم سليمن بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب الملقب بالمعظم المعروف بالصوفي في جماعة من الفقراء مسافرين الى مكة
وامه من بني ايوب فاستدعوه وقالوا له تكون سلطانا فنحن نساء نخشى
ان تطمع بنا العرب فاجاب الى ذلك **ولما** صار سلطانا غلب عليه اللهو واللعب
وغفل مع النساء حتى تضعضع الملك وقتل في ايامه من الغز نحو من مائة فارس
بجبل صبر عند اكمة تعرف بجمجمة مقتله عظيمه وكان اذا سكر يقول وهو **يرقص**
انظروا للملك غيري • انا مشغول بايري • وبلغ الملوك بني ايوب ما جرا باليمن
فجهز الملك العادل ابن ابنه الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك العادل
ايوب وهو يومئذ في سن البلوغ في جيوش عظيمة واموال جليلة وحالة كثيرة
فدخل زبيد في ثاني المحرم سنه اثنى عشرة وستمائة وطلع حصن تعز وتسلمه
وقبض على سليمان الصوفي في صفر منها وتزوج الملكة امه سيف

الدرع الاتابك وهي بنت حورا وشغف بها وعزم الى مصر وجعل اتابكه ومدبر امره
جمال الدين فليم وفيه جبروت المصريين فاساآ بعض اصحاب الشيخ والفقيه صاحبي عواجه
وصادره فشكى ذلك الى الشيخ فاشار الشيخ باصبعه الى ناحيه فليم وقال اطعنته
في السه فظهر بها دم مات منه وكان المنصور ابن رسول الحسن الفهم
ويسامحهم وربما يكتبهم في اسمه ويسلم عنهم جامكيته فكانوا يحبونه ويدعون له
وربما اسروه بمصير الملك اليه وعاد المسعود من مصر فلبث الى سنه خمس وعشرين
واراد السفر الى مصر وقال للمنصور بن رسول سوينا معا لا افعل حتى بعد عني
اخوتي فاجابه الى ذلك واستدعاهم الى الجند فقيدهم بالقصر وهم اذ ذاك ثلاثه
بدر الدين وشرف الدين وفخر الدين وبعثهم في البحر الى مصر وتقدم الى مكة فتوفي بها مسموما
من الله فيما قيل في رجب وقيل شعبان سنه خمس وعشرين وستمائه ولم يكن له
من الاثار غير عمده مدرسة الميلين بزبيد والله اعلم

الباب السابع
في ذكر دولة بني رسول الغسانيين ثم الزكابيين

قال المولف جبر الله قلبه وكسره وغفر ذنبه واذهب عسره لما مات الملك
المسعود الايوبي في التاريخ المتقدم ذكره استمر الملك بيد الملك المنصور نور الدين
عمر بن رسول بن هرون بن ابي الفتح الغساني سيد الملك المنصور نور الدين

عمر

عمر بن علي بن رسول السحكى التركماني فلما اشتغل به كانت له الوقايع المشهوره
والاثار المذكوره وملك من حضرموت الى مكة حرسها الله تعالى وامر الخطباء ان يخطبوا
له على المنابر الناس في سائر اقطار اليمن وان تضرب السكه على اسمه في سنة ثلاثين
فاستند ذلك على صاحب مصر الملك العادل فارسل سراياه ومن عليه العهده من رجاله
الى مكة حرسها الله تعالى فلما بلغ الملك المنصور الخبر سار الى مكة في سنه خمس وثلاثين
حتى بلغ الرياضة فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكة ودخلها الملك المنصور
في عساكره معتمرا محرما ملبيا في شهر رجب وفرق فيها اموالا عظيمه وطلب جماعة من الامرا
المصريين الامان ومنهم مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس فامنهم واكرمهم
ولم يلبث بعدها من هناك احد لمقاومته ولم تزل الاقدار مساعدة له فيما يقدم
ونحو احدى وعشرين عاما ومات رحمه الله شهيدا في قصره بالجند يوم التاسع من ذي
القعده سنه سبع واربعين وستمائه قتله مماليكه له كان واثقا بهم محسنا ظنه فيهم
ومن مآثره الدينيه مدرسه بزبيد المنصوريتان الشرقيه للشافعيه والغربيه
للمحدثين والحنفيه وكان حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي بسبب
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له يا عمر صر الى مذهب الشافعي او كما قال

ولاه ولده السلطان الملك المظفر المدرسه السيفيه بزبيد وله بمكه مدرسه
معظمه ومدرستان بتعز تعرف احداهما بالوزيريه نسبة الى مدرسها الوزيري
والاخرى بالغرابيه نسبة الى مودنها غراب ومدرسه بمدينة عدن ومدرسه
في حد المنسكبه بين وادي سهام واوقف على كل مدرسه منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذي
انشا مسجد النوري فيما بين مدينتي حيس وزبيد وجعل فيه اماما ومؤذنا وجعل لمن
يسكن معهما مساحة ما يزدرعه فسكنها الناس حتى صارت قريه وانتفع
الناس بها واظنها انما سميت النوري نسبة اليه لانه كان يلقب نور الدين رحمه الله تعالى
وانشى بين مكه والمدينه حصونا كثيره ومصانع واثارها هنالك باقيه وامر بعمارة
البرك وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكة واليمن ومآثره كثيرة وكان كريما حازما حسن
السياسه سريع النهضة عند الحادثه رحمه الله تعالى وكان يصحب الشيخ والفقيه صالحي
عمر اجبر وهما من بنعره وصحب الفقيه محمد بن ابراهيم الفشلي وقرا عليه رحمه الله
ثم ان مماليكه الذين قتلوه لحقوا بنفسا وبايعوا ابا بكر ولد اخيه
الحسن وحاصروا زبيد بعد ذلك فلما علم ابنه يوسف المظفر بذلك قدم من سردد
وكانت له اقطاعا فلما علم المماليك بوصوله اختلفوا وكاتبوه سرا فادار

العمل

العمل حتى قبض على ابي بكر وقاتلي ابيه ودخل مدينة زبيد غرة ذي الحجة سنة سبع واربعين وتمت له
الخلافه وفي سنة ثمان واربعين في رجب منها تسلم حصن حب واخذ حصن التعكر في
المحرم سنه تسع واربعين واستولى على حصن الدملوة سنه خمسين واخذ مدينة
صعده سنه اثنين وخمسين وفي سنة تسع وخمسين تاهب لاداء فريضة الحج وخرج الى مكة في شوال
في البر والمراكب سائره في البحر بما تحتاج اليه حتى دخل مكة في عساكره محرما ملبيا وهو عاري
البدن حتى اتى بالنسك واتم حجه ثم اجتمع اليه الناس وخطبهم وعلمهم المناسك
ودخل البيت وحمل التربه على بدنه وافاض الماء على جدرانه غاسلا له تقربا الى الله تعالى وكسا البيت
ثم عاد سالما غانما واخذ مدينة ظفار قهرا سنه ثمان وسبعين واختطب له على منابرها
ولم يزل مباركا اينما كان ومن مآثره الدينية المدرسة المظفريه بتعز
والمسجد الجديد بمغربتها والجامع الاعظم بذي عدينة ودار الضيف جوارها
جامعه المذكور وخانقاه قريه حيس والجامع المظفري بالمهجم وجامع
المحالب وانشى خادمه تاج الدين بدر المظفر مدارس بزبيد احداهن
للفقيه على مذهب الشافعي رحمه الله واخرى للقراات السبع واخرى للحديث وله
دار الضيف بها ايضا ولاحقته الدار الشمسي المدرستان الشمسيتان

بتعز وزبيد وبجهة دار الدملوة المسماة بنبيله ابنة الملك المظفر
الاشرفيه بزبيد ولزوجته المسماة دار الاسد الاسديه بتعز وعمرت ابنته المسماة
ماء السماء الواثقيه بزبيد وللطواشي نظام الدين مختص المظفري النظامية بزبيد
ولده المجد المعروف بالنظامي الذي هو حيزي دار السلطان بزبيد وهو اكثر من الرسول
انشاء المدارس والجوامع وانشأت زوجته الحرة مريم ابنة الشيخ العفيف مدرسة
بزبيد تشهر الان بمدرسة مريم وبالسابقيه ايضا ولها السابقيه بتعز وفي دولته انشا
الامير شهاب الدين ابو محمد غازي بن المعمار من امرايه منبر الحديث والوعظ ونصبه بمسجد
الاشاعر واوقف عليه دكاكين ثم اوقف عليه الامير الشهاب الخزنبرلي قطعة من
الارض بشرج مرضى ولهذا كان القارئ يدعو لهما قبل القراءة وذكر الخزرجي انه ادرك
القارئ يدعو للفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي بسبب كتب كان اوقفها للقراءة على هذا المنبر
في الحديث والوعظ ثم استمر الفقيه المقرئ احمد الوصابي في القراءة عليه فكان يدعو للفقيه ابراهيم
العلوي وللمقرئ علي بن شداد لكونهما شيخيه قال شيخنا زين الدين الشرجي
رحمه الله وانا ادركت القارئ يدعو لكل هؤلاء غازي بن المعمار الخزنبرلي
والعلوي وابن شداد واستمر بعد الوصابي الفقيه عمر بن عبد
الرحمن

الرحمن الدملوي خطيب مدينة زبيد وكان حسن الصوت موصوفا بذلك هو واهله ثم ولده محمد ثم رجل
من مصر يقال له الشاب التائب مدة قليلة ثم الفقيه محمد بن عيسى الرواد من سنة اربع وثمانمائة وهو باق
في رتبته الى الآن وقد يعارضون في بعض الاوقات ويرجعون قلت وهو الان في اواخر المائة التاسعة
بايدي ذريته كما ذكره شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد اطلنا الكلام في ذكر المنبر المذكور لكن ما يخلو من
فائدة والله اعلم واقام الملك المظفر في الملك قدر ستة واربعين عاما ثم استخلف ولده الملك الاشرف
ممهد الدين عمر بن يوسف وكتب له بذلك سجلا كريما تشهد من الملوك العظماء والجحاجح
الكرام ما صورته بعد الحمد والثناء والصلوة والدعاء اما بعد فقد ملكنا عليكم من لم نؤثر فيه والله
داعي الهوى على باعث التجريب وعاجل التخصيص على آجل التمحيص فلا ملازمة
الهوى والايثار على مداومة البلوى والاختيار وسلبنا الخطر وسهابا المنير
وخيرنا الذي وقف على المراد ونصبنا الذي نرجوا به صلاح البلاد والعباد ونؤمل
فيه من الله الفوز والنجاة في المعاد وقد رسمنا له من وجوه الذب والحماية
ومعالم الرفق والرعاية ما قد التزم بوفاء عهده ومضى عزمه بجده وجهده والمسؤول
في اعانته من لا يعزب الامر عنه ولن نفرقكم من حميد خصاله وسديد
فعاله الا من قد بدا للعيان وزكى مع الامتحان وعسى من قبلكم

كتاب تقليد الملك

على كل انسان نظم

وشهد تمه به وشاهد تموه • وحمد تم عقباه في كل امر

من حناد سرظله يشملكم • كان في كشفها لكم ضوء فجر

سيفه مغمد عليكم ومسلول • على كل من رماكم بعجبر

لم يزل مد حل عن حد الطوق • حلتقا بكل حمد وشكر

همة ما ترون من سد ملك عد ملي بسمه اوسد ثغر

وقد حدثنا له ان يكون بكم رؤوفا رحيما • جوادا كريما • ما اطعتموه على المراد

ومطاوعة الانقياد • فاما من سعى العصي وبات عن الطاعة وعصى فهو

بعيد منه ولومت اليه بالرحم الدنيا فكونوا له خير رعيه بالسمع والطاعة

يكن لكم بالبر والاحسان خير ملك ووال وكان الاستخلاف المذكور في جمادى

الاولى سنه اربع وتسعين وتوفى الملك المظفر يوم الثلاثا الثالث عشر

من رمضانها فلما علم الملك المؤيد بوفاة والده اقدم على عدن وابين واخذهما

فلزم في سنة خمس وتسعين واودع دار الادب بحصن تعز وفي السنة

المذكورة اعني سنة خمس وتسعين وقع في اليمن مطر عظيم عام

وكان

نزول مطر عظيم

وكان برد عظيم قتل علة من الاغنام ونزلت بردة عظيمه كالجبل الصغير لها شرفات

تزيد كل واحدة منها على ذراع فوقعت في مغارة بين بلد سحان والراحة

فغاب في الارض اكثرها وبقي بعضها ظاهرا على الارض وكان يدور حوله عشرون رجلا

يرى بعضهم بعضا ووقعت اخرى عما يلي بلد حولان حاول قلبها من موضعها اربعون

رجلا فما امكنهم وهذا من عجائب قدرة الله تعالى وصنعه فسبحان القادر

على ما يشاء واقام الملك الاشرف في الملك سنه واشهر محمود السيرة وحصل

في دولته جراد عظيم فشكت الرعية اليه ذلك فسامحهم وامر بعد بد النخل

بالمعها العدول وازال الجور عن اهله وقد كان من له نخل لا يتزوج ولا

يتزوج اليه وكان اول من جاد على اهل النخل سيف الاسلام طغتكين بن

ايوب ثم الاتابك سنقر واول من عطف على اهله وبلاهم بعد السلف السديد

الملك الاشرف المذكور فانه امر بعد بد النخل وبدت العدول وامرهم ان يزيلوا

عن اهله ما يحب ازالته ثم قفا فعله اخوه المؤيد وقال للعدول اذا

بعثت لنا نخله رضينا بها فزعت الرعيه لغرس النخل وانعشت لذلك

ورعيت في ملك النخل من لم تملكه ثم لما ولي بعده ولده المجاهد

احب النخل ورغب فيه ورغب الناس واسيف النخل فصور رآيته وملك منه
كثيراً وقرر قواعد العدل فيه وفي غيره وامر بعديد النخل مراراً كثيرة كلها
على قانون العدل ثم امر ولده الافضل بعديد النخل في ايامه وكذا ولده الاشرف
امر بعديد النخل في ايامه ثلاث مرات ما نقصها العدل على قوانين العدل والرفق
بالرعيه منها في سنه تسع ~~وتسعين وسبعمائه والله اعلم~~ ومره في سنه سبع
وثمانين والثالثه في سنة اربع او خمس وتسعين وسبعمائة والله اعلم

وتوفي الملك الاشرف عمر بن المظفر رحمه الله تعالى ليله الثلاثا الثالث
والعشرين من المحرم اول سنه ست وتسعين ومن ماثره المدرسه مدرسته
الاشرفيه بمغربة تعز وقبره بها رحمه الله تعالى فلما مات اجمع كبرا الدولة
بعد وفاته على اخراج اخيه المويد وتقلدت الملك ولما وليه جعل الوزارة الى القاضي
موفق الدين علي بن محمد الحموي المعروف بابن الصاحب وسار في عامه الى المشرق
واخذ حصون الجحه وفي سنة احدى وسبعمائه خالف اشراف جازان
فاتاه العلم بذلك فارسل معهم الاتراك والامرا الى اللؤلؤة وادم عليهم
وادوا الطاعة وفي هذا العام توفي الشريف الونمي صاحب مكة
وفي

وفي السنة التي تليها امر ان تبنى المويديه بتعز وفي سنه ثلاث توفي ولده
الملك الظافر ودفن في مدرسته والده المذكورة رحمه الله وفي سنه ثمان
فرغت عمارة القصر المعتلى بثعبات وهو قصر بديع الشكل اجمع ارباب
احداق الافاق انه لا نظير له في الشام ولا العراق وفي سنه ثلاث عشرة
امر بانشا قصر على ظاهر باب الشبارق في البستان الذي امر بانشايه
المعروف بحائط البيت يشرف على البستان المذكور من جميع نواحيه وصفة
بنيانه ايوان طوله خمسه واربعون ذراعا وصدره مقعد طوله سبع
اذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز قصر باربعة اواوين وكان رحمه الله
ملكا كاملا غاية في الجود والشجاعه وهب مره لبعض خواصه خزانة عدن
باسرها وامر باطلاق الاسد في مجلس ملكه واخلا المجلس وبارز الاسد
وقاتله حتى قتله واقام في الملك خمسة وعشرين عاما واشهرا وكانت و
وفاته بدار السعة قبالة تعز اول ليلة من ذي الحجه سنه احدى وعشرين
وسبعمائة وكان مشاركا في العلوم حفظ التنبيه في فقه الامام
الشافعي ومقدمة طاهر في النحو وكتابة المحفظ في اللغة واخذ

الحديث عن أشياخ قطره رحمه الله ولده المجاهد في قلعة تعز ولم يترك ولدا سواه
فاستقل له الامر من بعده وكان فيه من الرياسة والاقدام ما لم يكن في غيره فأقام هنالك شهرين
ثم نزل الى دار الشجرة وكان اتابك الاجناد يومئذ الامير شجاع الدين بن منصور
فاعراه حتى قبض على عمه الناصر وارسل به الى عدن وجرت من هذا الامير امور
غيرت الناس وحصلت بين المنصور ايوب اخي الملك المؤيد وبين المماليك والامراء
مراسلة ولزموا الملك المجاهد في جمادى الآخرة من سنة اثنين وعشرين وادخلوه
حصن تعز واستقر المنصور وخرج الناصر من عدن ووقف قدر ثلاثة اشهر
وحصلت مراسلة بين احد غلمان الملك المجاهد وبين بعض اهل القلعة
ودخلوا على الملك المنصور ليلا ولزموه وظهر الملك المجاهد ونفذ امره
وكان الظاهر ولد المنصور في الدملوة فامره والده بتسليمها فابى ودعى
الناس الى نفسه واجابه جمع وظهرت له شوكة وتوفي المنصور في شهر صفر
عام ثلاث وعشرين وفي ربيع الاول من السنة التي بعدها جاء عمر
بن مال بار بن الدويدار غلام الظاهر من عدن بعد ان اخذها الظاهر
وانضم اليه المماليك من زبيد وحاصروا الملك المجاهد في حصن تعز ثم
ارتفع

ارتفع المماليك كافة الى التهايم في شهر شوال وجا الزعيم بالعساكر المجاهدية
من اشراف صعدة وغيرهم وحارب المماليك في حاحف سهام في العشر
الوسطى من ذي الحجة وشردهم واهلك منهم طائفة وكان يوما عظيما
ولما بلغ الخبر الى تعز بهزيمة المماليك في حاحف وكانت طائفة منهم
في المحطة مع ابن الدويدار ارتفعوا من المحطة وذلك في العشرين
من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسار ابن الدويدار الجح
فجمع عسكرا وسار الى عدن ليأخذها لنفسه فحاصرها في صفر سنة خمس
وعشرين حصارا شديدا فخادعه اهلها بالصلح فدخلها جماعة
من خواصه مضمري الغدر بأهلها فدخل الحمام بعد ان امسى
وشرب هو واصحابه هنالك فلما علم بهم الوالي هجم عليهم في جماعة
من اصحابه فقتل ابن الدويدار وقيل اعتقله اياما ثم قتله يوم السابع
من شهر ربيع الاول فلما علم اخوه واصحابه بذلك هربوا من المحطة
وتركوها وفي الشهر المذكور ادعى الناصر ولد الاشرف الملك بزبيد
ووقف اياما فنزل المجاهد الى زبيد وقبض عليه واطلعه

تعز فلبث اياما ومات ودفن في الاشرفيه مدرسه والده واقام الظاهر
في الدملوة مدة ثم دخل عدن وخرج منها ونزل اليها المجاهد فاخذها
واقام الظاهر الى عام اربعة وثلاثين وسال الامان والذمة فاجابه
الى ذلك واقام معتقلا عنده الى ان مات في عامه ذلك في شهر ربيع الاول
وتم الامر للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال وفي ليلة الثامن من شعبان
سنه خمس وثلاثين نزلت برده من السماء في اسفل الوادي سور طولها مائه
وستون ذراعا وعرضها عشرة اذرع وسمكها باعا فلما ذابت سقى
ماوها اربع قطع ارض هنالك وفي سنة ست وثلاثين تسلم الملك
المجاهد الحصون السردد به واظهر الدراهم الرياحيه واجرى لرعاياه
النواصف وهي ان لا يوخذ منهم الخراج المتوجه عليهم في اراضيهم الا
في كل نصف شهر باعبط سعر للديوان فارتفعوا بذلك كثيرا وفرح عنهم
وفيها احدث عساكر ذمار قهرا ثم حصن هران قهرا وفي سنه تسع
وثلاثين عمرت ابواب مدينة زبيد ودروبها وخنادقها على يد
الامير الشجاع عمر بن عثمان بن محيا وكان اميرا ومشدا وناظرا

نزول برد عظيم

ثم

ثم امر ان يبني مدرسة بالحرم الشريف المكي سنه اربعين وجعل لها وقفا
وافرا ثم حج بعد ذلك سنه اثنين واربعين وفي سنة اربع واربعين خالف
عليه ولده الملك المويد وكان اقطاعه الجثه فاستولى على المهجم ومايليها
فجرد اليه والده العساكر صحبه القاضي موفق الدين بن الصاحب والامير
سيف الدين الخراساني فلم يزل الوا به حتى اجابهم الى الصلح بعد مواربه
على والده في الحرم سنه خمس واربعين فلما وصل اليه حزبه وحبسه فمات بعد
ذلك بقليل ثم ذهب الملك المجاهد الحجه الثانيه سنة احدى وخمسين
وبلغ الى مصر في صحبه الحاج واقام مدة ثم رجع منها سالما في آخر التي يليها
وفي يوم الاربعا الخامس من رمضان سنه ستين كانت
المطرة المشهورة باليمن في مدينة زبيد ونواحيها فهدمت المساكن
على اهلها وامتلات الابار ماء ومات تحت الهدم نحو من مائه انسان
وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنه اثنين
وستين توفيت جهة صلاح ام الملك المجاهد رحمة الله عليها
وفيها ملك محمد بن ميكايل المهجم ودخلها عسكر

مطر عظيم

في الرابع عشر من شهر ربيع الاول واستولى ابن ميكائيل على تلك الناحية باسرها **وفيها**
خالف المظفر على والده الملك المجاهد وسار الى عدن فلاحقه اليها فولى عنه ودخلها
واقام بها ايامًا وعاجله الاجل فتوفي بها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاولى
سنه اربع وستين وحمل الى تعز ودفن في مدرسته بها رحمه الله **وكان**
رحمه الله ملكا عالي الهمه شريف النفس اديبا لبيبا فقيها نبيها شاعرًا
فصيحا مشاركا في عدة فنون العلم ويقال انه اعلم بني رسول وكان
جوادا **قال الامام** جمال الدين الريمي وهب لي الملك المجاهد في يوم من الايام
اربعة شخوص من الذهب وزن كل واحد منها مائتا مثقال مكتوب
على وجه كل شخص منها هذان البيتان :. **نظم**

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا الشح يبقيها اذا ما تولت

ومن مآثره الدينيه المجاهديه بتعز وقبره بها ومدرسه دار العدل
بها والردة العرسه بجامع عدينه والمجاهدية الصلاحيه لوالدته جهة
صلاح واسمها امنه ابنة الشيخ الصالح اسماعيل بن عبدالله الحلبي
المعروف بالنقاش في قرية المجليه شرقي تعز ولها اخرى بقريه السلامة
وبالية

وبالية عظيمة الوقف جسد العمر بزبيد والخانقاه بزبيد والصلاحيه في قرية
المشلب من وادي زبيد واخرى في قرية التربية من وادي زبيد ايضا ومسجد
صعب في قرية المملاح **وابتنى** ثلاث جوار من جوار بها ثلاثة مساجد بزبيد
ووهبت لهن الاراضي وعتقها عليها احداهن الحاجه سمح الست مسجدا
الحاجه
عند سوق الساك بزبيد والثانيه عقد الست مسجدا سماه باب القرتب
والثالثه الحاجه عصون الست مسجد جمزي* دار السلطان وعلى الجميع
اوقافا جيدة **وابتنى** زمامها الطواشي جوهر الرضواني مسجدا بزبيد [illegible]
في الجامع واقعا لها في الخير كثيره حتى [illegible] وقفها ووقف [illegible] باكثر من الف
مد ولا يعلم لاحد من نساء الملوك ما لها من المآثر الحميده رحمة الله عليها **والملك المجاهد**
هو الذي انشأ الجامع بثعبات والذي جامع قرية النويدرة على باب سهام
خارج مدينة زبيد من شرقيها مسجدا وهو الذي مدن ثعبات
وبنى سورها في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة واخترع في الجنات الفائقه
والبساتين الرائعه وبنا فيها المساكن العجيبه والقصور الغريبه وغرس
~~والبساتين~~
وفي دولته حملة مساجد **واللت** احته جهه فاتن المسماة ماء

السماء فنة السلطان الملك المويد الفاتنيه بزبيد جنوبي باب سهام والسبيل الغابي
قباله مدرستها المذكوره وابتنت في طريق النخل من وادي زبيد مسجد
الزبيدي والسبيل هنالك واوقفت على كل من ذلك وقفا تقوم بكفايته ولها مسجد
صغير بزبيد بين باب الشبارق والمرباع واوقفت في وادي زبيد وقفا جيدا
على الفقراء والمساكين يصرف بالبر وافعالها في الخير كثيرة وكانت وفاتها
سنه ثمان وستين وسبعمائة رحمة الله عليها وعلى سلفها ومن غريب
ما وقع في دولة الملك المجاهد ان وادي زبيد دفع دفعة عظيمه
بسيل عظيم في يوم الثلاثا التاسع عشر من صفر سنة ثلاث
واربعين فهلك بسببه من اهل القرية المسلب نحو مائه وخمسين
نفسا غير البهائم وان جارية لبنت الامير بدر الدين محمد بن الفخر

مولود عجيب

يقال لها غنا ولدت ولداً على وفا سبعة اشهر من حمله وجهه
جيد وله قرنان واربع اعين ثنتان من قدامه وثنتان من خلف
واذانه في راس الكتفين في كل كتف اذن وانفه اعوج وله سن
وناب ولسان ابن ادم وشعره بين الحنبين وله اربع ارجل في كل
رجل

رجل اربع اصابع وكوع حمار وله عجز مشقوق وله من قدام ذكره ومن خلفه فرج انثى فسبحان
الخلاق العليم وذلك يوم الاحد سلخ شهر ~~سنه~~ سنه اربع واربعين وسبعمايه
سنة اربع واربعين وسبعمايه ولما مات الملك المجاهد رحمه الله في التاريخ المذكور
اتفق اهل العقد والحل على اقامة ولده الملك الافضل وكان من اهل العلم
والفضل والادب بمكان فبايعوه واستقر امره وكانت الاطراف مضطربه
. وكان الامير محمد بن ميكايل المقدم ذكره قد استولى على حرض
ومور وسردود في حيوة ابيه وخطب له على منابر الجهات الشاميه
واقام عند ذلك عامين فجرد اليه الملك الافضل الكتايب وجعل
على مقدمتها الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي فقتل اصحاب
ابن ميكايل وكانت الوقعه في العجمة يوم الثاني والعشرين من جمادي
الاولى سنه خمس وستين وسبعمائة وهرب ابن ميكايل الى صعدة
واستولى الملك الافضل على ساير اقطار اليمن وبنى في هذا العام المدرسه
الافضليه بتعز وبنى مدرسه اخرى بمكة المشرفه وفي سنة ست وستين
خرج عليه المظفر ودخل حرض وناصره امام الزيديه ثم عاد من غير

ان يقاتل وفي سنة سبعين قبض حصن القاهره وفيها امران
نمشيخ على كافة الرعايا في ساير جهات مملكته بالذراع الافضلي صدقة
بامة عامة وفي سنة احدى وسبعين جان ميكايل وابراهيم السيد بن يحي
الجحدوي وحصل بينهم وبين ولات الجهات الشاميه حرب فانكسر
الولات وقتل القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن الشريف ولزم الامير
فخر الدين زياد ورجع الامير علي بن اناس بمن معه الى زبيد
فقتله المعازبين واخذوا ماله واستولوا على زبيد وجا الاشراف
عند ذلك فلم يدخلوهم بل ماكرزوهم في الجار حتى نفوهم عن المدينه
فتوجهوا نحو الجهات الشاميه وارسلوا الامير فخر الدين زياد طريق الجبل
واتى القائد احمد فاطلقه وعاد سالما ثم ان الطواشي اهيف وادار
الحيله حتى دخل زبيد يوم الاربعاء الثالث من رجب من السنه
المذكوره فكان هلاك المعازبين على يده ودرب مدينه زبيد
بالآجر بعد ان كانت مدربه باللبن هذه المدربه الذي يظهر الآن
للناظرين واللبن من داخله ولم يزل على بنايته الى تاريخنا هذا
الا

الا انه قد تخرب منه مواضع ثم جرد الافضل للاشرف الكتايب
فلما علموا بذلك ولوا هاربين ثم بعد عامين جابن ميكايل والاشراف
فلقيهم فخر الدين زياد في سردود وكسرهم في ربيع الاول سنه اثنين وسبعين
وفي سنة اربع وسبعين قتل الشيخ ابو بكر بن معوضه السدي شيخ بعدان
غيلة على فراشه واحتز راسه وحمل الى حضرة السلطان الملك الافضل رحمه
الله تعالى وفي سنه خمس وسبعين قتل الامير فخر الدين زياد بن احمد
الكاملي غيلة على فراشه وهو نايم في حد المحرية وفي عام سبع وسبعين
نزل الامام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد الجحدوي امام الزيديه في عصره
وبلغ الى باب مدينه زبيد ووقف محاصرا لها ثلاث ليال ثم رجع هاربا من قبل
وصول مواد السلطان قلت وقد وصل ولده علي بن صلاح الى زبيد سنه
احدى وتسعين وسبعمايه في الدوله الاشرفية وحط على زبيد قريب الشهر
وهي المره المشهوره التي يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الامام وكان فيها
قتال وحصار ولم يدخل احد منهم اليها بعد والحمد لله ثم نزل الملك الافضل
الى زبيد ودخلها اول رجب واقام بها الى يوم الجمعة الحادي والعشرين

من شعبان عام ثمانيه وسبعين وسبعمائه وتوفى بها فى دار الحور نقل
رحمه الله وحمل الى مدينة تعز. ودفن بها بمدرسة الافضليه **وله من الآثار**
الدينيه مدرسته المذكوره بتعز ليس لها نظير فى البلاد ومدرسه اخرى بمكه
المشرفه تجاه باب الكعبه المعظمه رحمه الله تعالى وكان ملكا عالي الهمه
شديد البأس حازما يقظا فقيها نبيها عارفا بالفقه والنحو واللغة
والانساب والتواريخ مشاركا فى غير ذلك وله مصنفات رايقه منها
كتاب بغية ذوى الهمم فى معرفة انساب العرب والعجم وهو كتاب مفيد
مختصر وله كتاب نزهة العيون فى معرفة الطوايف والقرون * وكتاب
العطايا السنيه ومعرفة طبقات فقهاء اليمن واعيانها واختصر تاريخ
ابن خلكان اختصارا احسنا وكان دقيق النظر رحمه الله **ولما توفى رحمه**
الله اجمعت الامة على ولده **السلطان الملك الاشرف اسمعيل** بن
العباس فبايعوه وتمت له الخلافة فى يوم وفاة والده وارسل به الى تعز
ودفن بها كما قدمنا يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذلك الشهر
وفى السنة الثانيه من خلافته مات ابن ميكايل مقدم الذكر
وكان

وكان اميرا من امراء الملك المجاهد عالي الشان كريم النفس يحب العلماء والصالحين
اقطع المجاهد اباه حرض واقام هذا بعد وفاة ابيه مقامه فنزع يده من الطاعه
وكان من امره ما ذكرنا اولا **وفيها** حج المحمل الاشرفي وكان امير الركب فخر الدين
السنبلي **وفى** دولته أمر بعمارة المساجد والمدارس بزبيد بعد ان كان
اكثرها داثرا الاثر له وفيها ما قد اشرف على التلف **فاما** الذى كان
داثرا لا رسم له فالمنصوريه للحنفية والحديث والسيفيه الصغرى
والنظاميه والعصفية والمتكاليه ومسجد الاتابك سنقر
ومسجد الطواشي فاخر ومسجد خليخان ومسجد العرتب وسبيله
والسبيل القايم على باب سهام وغير ذلك **واما** الذى كان معظمه
خرابا وقد اشرف على التلف المنصوريه العليا التى للشافعيه والسابقيه
والسعيه الكبرى والناحيه المعهيه ومسجد السابق ومسجد
قنديل ومسجد الحاجه سمح والخانقاه الصلاحيه بزبيد
ومسجد الجنائه وسبيل الصلاحيه بزبيد وغير ذلك
وامر ايضا باصلاح ما تشعث وسبيلها ومدرسة

الميلين والعاصمية والشمسيه والمكاربه ومدرستي العزا والحديث بـ

الساحسن والمسجد الجامع بزبيد وهو الذى احدث السبيل على بابه الشرقي

وفي سنة ثمانين وسبعمائه امر بعمارة القصر المسمى دار النصر في ناحية

القوز من زبيد وفي سنة احدى وثمانين تقدم الى سردود واقام به أياما

وفي خامس شعبان سنه ثلاث وثمانين وسبعمائه ظهر عمود من نور

ظهر عمود من نور

في ناحية الشرق كان يرى كالمنارة الكبيرة ووقف مكانه لا حركة له الى يوم

العشرين من شهر رمضان سنه اربع وثمانين يضمحل قليلا قليلاً

حتى غاب وكان من تاثيره بقدرة الله تعالى حصول موت عظيم

في البلاد المرتفعة عن تعز كحاف وبلاد الجحدري ونبا وصهب

ووصاب وما والاها من المشرق حتى كان تمر المار بالقرية فيجد

الانعام سائبة والادميين موتى في منازلهم لا يتولى دفنهم

احد البقيه ولا حول ولا قوة الا بالله وفي شوال سنه ست

وثمانين امر بعمارة العبارية في قرية المملاح لمن يقف بها العسكر

المتممون عندهم وعدهم وفي شوال سنه تسعين امر ان يكون

وعد

وعد زبيد وسوقها يوم الخميس وكان قبل ذلك يوم الجمعه وهو الذى

انشأ جامع المملاح خارج مدينة زبيد وكان اختطاطه في النقص

من الحرم سنه سبعين وسبعمائه وجدد حفر خنادق زبيد

وعمارتها وعمارة الدرب في سنة احدى وتسعين وسبعمائة

وامر بعدد المساجد والمدارس بزبيد فعدت في سنه خمس

وتسعين وسبعمائة فكان عددها مائتين ونصعا وثلاثين موضعا

وعدت المعاصر ايضا بها فكانت سته او سبعه وثلاثين عودا وهو

الذى امر بعمارة المتجر بزبيد في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين

ومن مآثره الديبسة جامع المملاح المقدم ذكره والمدرسه الاشرفيه

عرض مصنف الجمال الريمي الى الملك الاشرف واكرامه له

الكبرى بتعز وحمل اليه في ايامه مصنف قاضي القضاة جمال الدين الريمي

المسمى بالتفقه في شرح التنبيه في اربعه وعشرين مجلدا بالزف

والطبلخانات وسارت بين يديه القضاة والعلما والامرا من

باب بيته الى باب الدار ودخل بها الى بين يديه واجازه السلطان

عليها اثنى عشر الف دينار وحملت في اطباق الفضه ملفوفه

ما ثواب الحرير والديباج وفي ايامه كان دخول ماءِ عَيْن العرس
الى طرف السوحين بالنخل من واديان سد وورد امره على المشد
عبد اللطيف بن سالم بحمل الغراس من سحر العوفل والعوز والموز
والليمون وغير ذلك وغرست بالبستان المذكور ولم يزل بحسن
الطريقة قاصدا طريق الحق الى ان مات يوم التاسع عشر من ربيع الاول
سنه ثلاث وثمانمايه ودفن في مدرسته الاشرفيه بتعز رحمه الله
وكانت نفسه يؤثر العلم والعلماء وكان متقنا في العلوم مشغولاً
بها اكرم الله مثواه وكانت البيعة قد ثبتت لولده السلطان
الملك الناصر احمد في مدة مرض ابيه فحملت راياته ورفت يوم
ثامن ربيع الاول من عامه وكان السدي قد حط على حصن الحمرا
في مدة مرض والده وساعده ولد مهدي صاحب سناح فخرج
الناصر يوم السادس عشر من شهره فاخذ سناح وغيره ورفع
السدي من مكانه ونهب ما معهم ثم عاد منصورا وفي يوم
الخامس عشر من جمادى الاولى من عامه قصد حد بني سيف

وابـاد

واباد الاقران واسر الاعيان ثم خرج الى بلاد الاساودة في الثاني والعشرين
من شهره وسلموا حصونهم بالرضى منهم ثم عاد تعز وحصلت منهم
خيانة فقصدهم لاجلها في الرابع من جمادى الاخرى فاخرب بلادهم
وحصونهم واهلك منهم كثيرا ثم سار الى زبيد يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور واقام بها الى عاشر شهر رجب وخرج الى المعازبة
وسالوا الذمة فاعطاهم وسير الى خنفكة المخالفين من بلاد الرماة فاخذ
ما مع الرماة من حبل ودخل زبيد واقام الى اول يوم من شعبان
واخذ المعاربة ابلا للمسافرة فاغار عليهم يوم الثاني واباد منهم
اممًا وقتل جمعًا كثيرا وكان ذلك سببا لترك المعاربة الخلاف ثم ولي عليهم
امراة منهم ولم يحدث بعد ذلك حادث وفي الثاني من شوال اخذ
حصن المهور وهو حصن عظيم له احسمت مادة الخلاف في مخالف
سهام وتلك الاطراف ثم طلع الى تعز يوم الثاني والعشرين
من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ______ بعده ساقط من الاصل اول السطر هو
اول يوم من سنه اربع وثمانمائة اخذ حصن ريمه وسار

وسائر ما هنالك وكان افتتاح هذه الاماكن على يد الامير بدر الدين
زياد بن احمد الكاملي والطواشي نظام الدين حضير الخازندار الاشرفي
وقدم عليه الشريف المنتصر في سنه سبع فوصله بمائة الف دينار
وغزا المقاصرة وقتل منهم جموعًا ونهب بلادهم واخربها في سنة
ثمان **وفيها** اخذ مدينه ذبحان ودخلها قهرا وانتهب
اموال اهلها **وقصد** مدينه حاران في سنة تسع لتعلث حصل
من صاحبها عن تسليم عادته في كل سنة فدخل حاران ولم يجد بها
احدا واقام بها اياما ثم سار صاحبها الذمة فاعطاه اياها فنزل اليه
وانعم عليه ووجه به الى مدينة زبيد في صحبة الامير محمد بن زياد
الكاملي **ثم** توجه الملك الناصر الى مدينة حلي فلقيه صاحبها الى البركة
بعيدًا باتحف ونزحاله ومشى تحت ركابه لبعض الجند وسأل منه
اقالة العثرة وحمل اليه القرآن وقال له ان هذه البلد ضعيفه لا تطيق
وطاه مولانا السلطان فقبل منه وامره بالرجوع الى بلده سالما مسرورا
بعد ان شرط عليه ان يقود في كل سنة الى بابه خمسين فرسا
فامتثل

فامتثل ذلك ورجع الملك الناصر الى حاران فامر عليها احد الاشراف من قرابة
صاحبها وملكه وكان محبوبًا امورها **ثم** رجع الى زبيد فاستشفع اليه
صاحب حاران بعلماء زبيد وصلحائها وكان محبوبا عند الناس كافه
لفعله الخير فشفعهم فيه وخلع عليه خلعًا وصرف له طلبخانه باربعة
اعلام وكساه من ملابسه واعطاه عشرين الف دينار وخمسين عبدا وسيره
الى بلده مكرما وولاه امورها وامر سائر امرائه بتشييعه الى بيت الفقيه
ابن عجيل **وفي** سنه احدى عشرة وصل اليه ابنا سعد الدين صاحب الحبشه
مستنجدين به على الحطي الكافر وواجهاه بمدينة تعز فاكرمهما ووعدهما
النصرة **وفي** السنة التي تليها توفي الشيخ معوضه بن تاج الدين يوم الجمعه
الثالث والعشرين ما جمادي الاخرة **وفي** سنة عشرين وثمانمائه قصد صاحب
صنعا بلاد بني طاهر امناء السلطان فلما بلغه الخبر تجهز اليه فالتقيا بموضع يقال
له الضزام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم جمع كثير وتبعهم السلطان الى وادي
خبان ثم رجع الى المقرانة **وكان** قد امر بعمارة دار النعيم بها فاعطاه
الناس عند وصوله عشرين الف دينار **ثم سار** الى **بلد** العالم ثم الى ابين

ثم الى دبلنه ثم الى بلاد علي بن الحسام الراهر لخيانة بلغته عنه
ثم ظهرت له براءته عنها فاعطاه مالا جزيلا ثم سار الى عدن ثم الى تعز ثم
الى زبيد فبلغه ان جهات اصاب حصل بها فساد عظيم فقصدها واخذ
اليمن حصنا من حصونهم ثم اخذ حصن ركبه رجفا بنفسه ثم حصر
قوارير قهرا على اهله ورتب في الحصون من قبله واعجبه حصن قوارير
فبنى فيه قصورا مشيدة ودورا شامخة وجعل خشبها من الصندل
ومنع قصورها وفي سنة اثنين وعشرين خالف عليه اخوه حسين واخذ
زبيد وتسلطن فيها ولقب بالظافر فنزل من تعز ودخل زبيد قهرا
وقبض على اخيه ومن معه وقيده واودعه دار الادب بحصن القفص
ثم نقله الى دار الادب بحصن تعز ونزل السلطان الى زبيد فاتصل
به العلم ان اخاه حسينا قد احدث خلافا اخر بتعز فطلع السلطان مبادرا
الى تعز وحصر اخاه في الحصن ثلاثة ايام واخذه قهرا وقبض على اخيه
وارسله الى حصن نقبات مترسما وامر اخاه شقيقه الملك
الظاهر ان يسير اليه في جماعة ويسمل عينيه ففعل وبقيت

ورود قاصد صاحب الصين الى الملك الناصر

هذه سنة في بني رسول ثم ندم الناصر على ما كان منه ولام الظاهر
على المبادرة الى ذلك وكان امر الله قدرا مقدورا ثم نزل الملك الناصر الى زبيد
ثم الى النخل ثم الى المرسى الجديد بالفازة وامر بعمارته ثم رجع الى زبيد
وفي سنة ثلاث وعشرين قدم عليه قاصد صاحب الصين بثلاثة
مراكب عظيمة فيها من الهدايا النفيسة ما قيمته عشرون لكا
من الذهب واجتمع القاصد بالملك الناصر ولم يقبل الارض بين يديه
بل قال سيدك صاحب الصين يسلم عليك ويوصيك بالعدل في رعيتك
فقال له مرحبك ونعم المجى جئت واكرمه واسكنه بدار الضيافه ثم
كتب الناصر الى صاحب الصين كتابا يقول فيه الامر امرك والبلد
بلدك وجهز له من الوحوش البريه والثياب الفاخرة السلطانيه
جملة مستكثره وامره بتشييعه الى مدينة عدن وفي سنة اربع
وعشرين حصل في اليمن غلاء عظيم وجوع شديد وقام الفقيه الصالح
شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم بن عجيل بامر الناس فيه فما اتاه محتاج
قيل انه اطعم في احدى الليالي ثلاثة الاف نفس رحمه الله تعالى

وفي سنة خمس وعشرين وصل ابنا سعد الدين منهزمين من المشركين الى
بندر البقعة ودخلا مدينة زبيد فنزل السلطان الى زبيد واجتمع بهما
ورغب في الجهاد والخروج له ثم جهز لهما مائتي فارس واعطاهما مائتي فرس
بما يصلحها من آلات الحرب وجهزهما الى بلدهما مكرمين ولم يزل يجري لهما
الخيرات حتى قويت شوكتهما وظهر في ايام دولته ابن نجاح فما ساعده
فلاح حتى ضربت به العامة المثل فقالوا ملك نجاح ساعة وراح واسمه
محمد بن ابي القاسم بن نجاح الاشعري وكان قد جمع امراً عظيماً فاستكثرها
وقصد زبيد وحاول الملك فلم يظفر منه بشيء ولم ير في زبيد الا مقتولا
وكان ظهوره وقتله يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة
ست وثمانمائة والملك الناصر هو الذي عمر المرسى بساحل وادي زبيد
وانفق فيه مالاً جزيلاً وعمر حصن الفص بقوارير وعمر هنالك
عدة مواضع واحدث فيها دوراً كثيرة منها البرنخة والقاهرة وانشا
دار السعة واخر بالدعب السافي مدحة دارين عظيمتين وانشا هنالك
مجرى وسابين وساق الماء الى هذه الاماكن من مكان بعيدة والدار
الكبير

الكبير الناصري في مدينة زبيد من عمارته واليه ينسب وفي ايامه بنت
الحرة ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين مرجان المدرسة الفرحانية
بزبيد والشات الضاركه مسجد الاشاعر في سنة خمس عشرة
اولى بعدها وكان جماعة المسجد المسجد قبل الشاتيها قليلين وكثر
جمع المسجد بسبب الشاتيها وان بعض الناس بها ارسفا فاعطها الحليا
وكان الملك الناصر موصوفاً بالكرم الجم والحلم التام عند الخاص والعام
بحيث انه قد يرفع اليه اشياء مما لا يحتمله عادة الملك فلا يستفزه
غضبه ولم يندم عنه شيء سوى ما فعله باخيه حسين وقد ندم
غاية الندم ولم يزل قائماً بامور المملكة حافظاً لها في التهائم والجبال حتى توفي
آخر يوم الأحد الخامس عشر من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة شهيداً
بقصره وحصل القبض من قوارير وحمل الى مدينة تعز ودفن في مدرسة والده
الملك الاشرف رحمهما الله تعالى ثم ولي الملك بعده ولده الملك المنصور
عبدالله بن احمد وكان سخياً شجاعاً عادلاً ذا دين متين ازال المنكرات كبيرة وادار
مساكن عن زمرا اهل السنة ومنع ارباب المطرب من النساء المحصور الى دار

مملكته وكان ذا رأي وتدبير لسياسة المملكة على صغر سنه جواداً سخياً كريماً
ممدحاً وكان يحب الفقراء والمساكين ويحضر صلوة الصبح مع الجماعة بمسجد الأشاعر
بزبيد وبالجامع المظفري بذي عدينه ولم يزل على قدم الجد والاجتهاد ناهضاً
ناعباً ما حمل حتى توفي ظهر يوم الاربعا الخامس عشر من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين
وثمانمائة بالدار الكبير من مدينة زبيد وحمل الى مدينة تعز فدفن بها في مدرسة جده
الأشرف بحذاء قبره يوم السبت ثامن عشر الشهر المذكور قدس الله ارواحهم **ثم** ولي
الملك بعده اخوه **الملك الأشرف** اسمعيل بن احمد وكان صغير السن فتولى تدبير
المملكة جماعة من اعيان الدولة واختلفت كلمتهم وتفرقت الآراء فنهض
جماعة من المماليك والعبيد وقبضوا عليه ظلماً وبغياً بدار المملكة من مدينة
تعز المعروف بالاحضريا في التاسع من جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين
ونهب الدار وما فيه **وخربت** مدينة الكدرا من وادي سهام في ايامه
وقتل مقدمها بوسيد العباس بن محمد الكاملي وكانت مدة ملكه سنة وشهرين
ثم انعقدت كلمة الاجماع على اقامة عمه **السلطان الملك** الظاهر يحيى
بن اسماعيل فاخرج من السجن بعبات صبحة الجمعة العاشر من جمادى
الآخرة

الآخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وبايعوه وعمت بيعتهم له ثم ركب الى دار العدل
بتعز لعونه ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوه
وسجن هنالك حتى توفي الى رحمه الله تعالى **ثم** نزل الى مدينة زبيد فدخلها
يوم الجمعه ثاني ذي القعده من السنه المذكورة دخولاً معظماً وبعد عامين
من ولايته نكل بالجند الذين خلعوا ابن اخيه اشد النكال واذاقهم شديد
الوبال وكانوا قد طغوا وبغوا وزعموا انهم يقيموا من شاؤا ويخلعوا من شاؤا
فابادهم قتلاً وتغريقاً ونفياً وتغريقاً **ثم** صادر وزير ابن اخيه
القاضي شرف الدين اسمعيل بن عبد الله العلوي واخذ منه اموالاً
عظيمة ثم اطلقه واظهر له الرضا **وراسل زوجته** بنت الزجاجي
سراً وامرها ان تطلق منه وكانت تحبه فاطلعته على ذلك فطلقها خوفاً
على نفسه فلما علم الظاهر بذلك عقد له الولاية على مدينة المحالب فتوجه
اليها فلما انقضت عدة زوجته ارسل السلطان وهو اذ ذاك بمدينة
وكيله فتزوجها له ونقلت اليه فلما انتهى الخبر بذلك الى ابن العلوي
[illegible] حرسها الله تعالى يوم الثلاثا السادس والعشرين من شهر

جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين فلما علم الملك الظاهر بذلك امر بالقبض
على اخيه الشهاب العلوي وعلى بيوتهم واموالهم ولما علم الشهاب بذلك
استجار بيت الشيخ العراقي بن طلحة الهتار فقالوا له لا نقدر
ان نجيرك من السلطان فلجأ الى مدرسة ام السلطان المعروفة
بالفرحانية بزبيد فارسل السلطان من قبضه منها فجيء به حاملا
للقرآن على راسه حتى وقف بين يديه فامر بضرب عنقه
فضربت لفوره ولم يعلم ام السلطان حتى قتل وذلك في يوم الثلاثا
الثامن عشر من شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين ثم استصفى
السلطان اموال بني العلوي وهدم بيوتهم ولم يبق لهم باقية واما
القاضي شرف الدين فلم يزل مقيما بمكة حتى توفي بها مسموما فيما قيل اول
سنة خمس وثلاثين وفي سنة اثنين وثلاثين امر السلطان الملك
الظاهر بتجديد درب مدينة زبيد وتحصينها وبناها الى التلال على
باب الشارق منها وفي جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين استوزر
القاضي تقي الدين عمر بن بدر الدين بن شرف الدين الى القسم بن معيبد
وكان

وكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد له الوزارة في مدينة موزع وفي يوم
الثلاثا الرابع عشر من رمضان منها وصلت هدية من صاحب دهلك الى الملك
الظاهر من جملتها فيل واسد وزراف وجوار وعبيد وزباد
وغير ذلك وفي يوم الخميس الرابع من شهر صفر سنة خمس وثلاثين
قدم عليه الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضة بن تاج
الدين الى مدينة تعز واجتمع به بدار الشجرة وفي السنة المذكورة
امر بعمارة دار العدس بنخل الوادي بزبيد وفي سنة ست وثلاثين
انعقدت المصاهرة الكريمة بين الملك الظاهر وبين الشيخ طاهر بن معوضة
وعقد العقد نور الدين علي بن محمد الجبرتي وكيلا للسلطان في زواج
ابنة الشيخ طاهر بن معوضة وتقدم معه الامير عفيف الدين
عبد الله بن محمد الشمسي ومن الفقهاء الفقيه عبد الولي بن محمد الوحصي
والفقيه ابو بكر بن محمد العرساني وفي السنة المذكورة توفيت ام السلطان
الحرة الطاهرة ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان بمدينة
زبيد في الثاني عشر من شهر صفر ودفنت فدسا

من ذرية الشيخ طلحة بن عيسى الهتار وامر ولدها السلطان الملك
الظاهر بانشاء مدرسة عظيمة على ضريحها ورتب فيها اماما وخطيبا
واساما ومعلما لهم وعشرين قارئا يقرؤون القران على ضريحها عقيب كل صلوة
ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم **وما ابدا من الملوك** هذه كثير مشهورة
في اماكن متعددة كمكة وزبيد وتعز والجحي **وفي** سنة سبع
وثلاثين وهي السابعة من دولته وقع بمدينة زبيد موت عظيم
حتى بلغ الذين يخرج بهم من الاموات كل يوم ثلاثين ميتا واقل واكثر
وكثر المرض في الناس حتى ان بعض البيوت مرض جميع اهله فلم يجدوا
من يمرضهم وحصل في تلك السنة حريق عظيم وكثر المطر ووقع
في مدينة زبيد مطر عظيم واهلها يومئذ في النخل فخرب
من سورها فوق الشفين بساما عدا الجدرات والاسعاف
والخص ولم يبق بيت الا حصل فيه الخراب وسال
الوادي نيفا وستين يوما متصلا الايام والليالي لا ينقطع ساعة
واحدة عم الموت جميع البلدان ومات في مكة في تلك
السنة

السنة خلق كثير من اهلها وغيرهم حتى خلي بعض بيوتها **وفي** السنة
المذكورة كان ختان اولاد الملك الظاهر وهم الاشرف اسمعيل
وشقيقه الناصر احمد واخوهما الصالح الحسن بمدينة زبيد صبح
يوم الجمعة التاسع عشر من شوال وكان ختانا معظما
لم ير مثله **والملك الظاهر** هو الذي ابطل ضمان الحسبة والمحاط
ورد كثيرا من المظالم على اهلها ولم يحمله على ما فعل سنى
العلوي الا احتياد معتقد مه من دولة اخيه الملك الناصر
فما بعدها **ومن مآثره** الدينية المدرسة الظاهرية
بمدينة تعز وكان ابتداء عمارتها في السابع والعشرين
من شعبان سنة خمس وثلاثين وقبره بها امر فيها
بعمل منارتين احدهما بدرجتين ليس لها في اليمن نظير
الا بصنعا لكافور وله اخرى بمدينة عدن عند باب الساحل
وعمرت زوجته الظاهر جهة الطواشي اختيار
الدين ياقوت المدرسة الياقوتية بمدينة زبيد غربي

الخان المجاهدى منها دبست فيها اماما ومدرسا ومقريا السبعه وغير
ذلك وسعطى في ايامه منارة مسجد الجند الشرقيه فامر بعمارتها
من خالص عين ماله رحمه الله وفي ايامه بني خان بدارة الامير برقوق الظاهري
مسجد الاشاعر بمدينة زبيد في سنة الست وثلاثين وهو الذي بناه بعد
الحسين بن سلامة فيما وقفت عليه عمرة عمارة حسنة وزاد فيه زيادات
مستحسنه منها صحنه الشرقي والغربي واليماني ومقصورة النسا
وجعل للمسجد خزانه حسنه لحفظ امتعته وفضضه بالنورة ورسم
فيه بالدهانات والذهب واللازورد وزخرف جداره القبلي
بانواع النقوشات والذهب ونصب في المسجد المذكور منبرا
وجعل فيه مقدمة كريمه من القران العظيم ابعث في تحصيلها
بنفقة جليلة وهي عديمه النظر في الخط والتذهيب وجعل على
المنبر المذكور قاريا يقرا القران قبل صلوتي الظهر والعصر ووقف
لذلك ولمصالح المسجد المذكور وقفا جيداً وجعل نظر ذلك الى المعمار
الصديق بن عمر المعزي قلت وقد سار في هذا المسجد
المذكور

وقد سار في هذا المسجد المذكور الخراب في ايام مولانا السلطان الملك المنصور
تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر رحمه الله فامر بهدمه وبنايته ورفعه
عن الارض فابتدى في ذلك في جمادي الاولى سنه احدى وتسعين
وثمانمايه فهدم وبني بناءً حسنا ورفع عن الارض نحو سبعه اذرع وزيد
فيه زيادات من جانبه الايمن وجعل في جداره القبلي شباكان
من حديد عظيمان اضاث منهما جوانب المسجد المذكور وبدل من الاساطين
ما تلف وجعل للرحبة رواقا ثاني زيادة على الرواق الاول الشرقي
وجعل للبركة رواف علي باب خارج عن المسجد يدخل منه الناس ايام
المطر صيانة للمسجد عن النجاسات صان الله عامره من الأفات والعقوبه
مولانا السلطان بنفقه جليلةً تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على
ما هنالك والمسجد المذكور على بنايه الى وقتنا هذا وفي اخر دولة الملك
الظاهر الغساني في سنه تسع وثلاثين حصل في اليمن طاعون عظيم
وكثر في الجبال ومات بسببه من اعيانها خلايق لا يحصون لها
الحافظ جمال الدين محمد بن ابي بكر الخياط والفقيه عبد الولي بن محمد

طاعون

الوحصي وقاضي تعز اسمعيل بن عبد الله بن محمد الوزيري والقاضي عبد الرحمن بن محمد
العرشاني قاضي مدينة تعز ايضا واخيه القاضي ابي بكر وقاضي الجند الفقيه
محمد بن ابي بكر الجبلي والفقيه محمد بن عبد الله الكاهلي بمدينة اب وغيرهم وعندهم
وهذه السنة يؤرخ بها عوام من ادركناه من اهل اليمن ويقولون
سنة الجفلة بكسر الجيم والفا وتشديد اللام المفتوحة ثم هاتا ثبت
والله اعلم وفي آخر دولته اغار الفرسيون على مدينة فشال واخربوها
وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن موسى اليمني وابن السرب في جماعة من
اهل فشال في شهر ربيع الأول سنة اثنين واربعين ولم يزل
السلطان الملك الظاهر قائما باعباء الخلافة حتى توفي في اخر يوم
الجمعة اخر شهر رجب الحرام سنة اثنين واربعين وثماني مائة بمدينة زبيد
بعد ان قدم اليها من مدينة تعز يوم الاثنين السادس والعشرين
من الشهر المذكور مريضا فاقام بها ثلاثة ايام بحسب ثم توفي
رحمه الله تعالى فاجمع اهل الحل والعقد على اقامة ولده
الاكبر سنا السلطان الملك الاشرف اسمعيل خليفة فبايعوه
وتمت

سنة الجفلة

وتمت بيعته له وامر بتجهيز والده الملك الظاهر فغسله بامر شيخ
الاسلام جمال الدين محمد الطيب بن احمد الناشري وقاضي الشريعة بزبيد
حينئذ بها الدين احمد بن الفضل بن علي الناشري وخطيب
زبيد الفقيه كمال الدين موسى بن محمد الضجاعي ثم جهز احسن
الجهاز ثم صلي عليه وامر شيخ الاسلام الطيب الناشري الذي تقدم
به الى مدينة تعز وهو الذي ادخله قبره رحمه الله تعالى وقبره
بمدرسته الظاهرية بمدينة تعز المتقدم ذكرها ولما استقل
ولده الاشرف بالملك دانت له البلاد والعباد ومشى على طريقة والده
في حسن السياسة وظهرت للناس حاجته واشتهر في جملة
معاركه بالفراسة وقوة القلب والشجاعة والاقدام والنجدة والشهامة
وشدة الباس حتى قيل لم يسبقه احد من ابائه الى ذلك وباشر الامور
الامور بنفسه وتولى ما يعنيه وكان فيه اقدام عظيم حتى كان
يقال له المجنون لذلك وفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة من سنة
اثنين واربعين وقعدت جهة سيفية ام الملك الاشرف

ابن الافضل عمه الاشرف ابن الطاهر د في يوم الاثنين مستهل شهر
صفر من سنه ثلاث واربعين هجم القرشيون قريه المملاح بطاهر
زبيد
ما سد ونهبت العساريه وقتل من القرشيين رجل واحد
والملك الأشرف المذكور مع العرب عده وقايع له وعليه فمنها يوم العديب
وكان يوم الاربعا الثامن من صفر سنه ثلاث واربعين وثمانمائه
اجتمع فيه القرشيون والمعازبه وقصدوا الى دار العديبا
بنخل الوادي زبيد فكسرهم كسره شنيعه وقتل من القرشيين
خمسه وثلاثين رجلا ومنها يوم الفصن قتل فيه منهم نحو من
ثلاثه وثلاثين رجلا ومنها يوم العرمه قتل فيه القرشيون
من عساكره جمعا كثيراً وهزموهم واتبعوهم الى قريه التحيتا يقتلون
منهم ويأسرون ومنها وقعة القاهره بينه وبين المعازبه
قتل فيها من عسكره جمع كبير منهم الامير شكر العدني والامير عبد الله
بن زياد وغيرهم وذلك يوم الاربعا التاسع والعشرين من ذي القعده
سنه ثلاث واربعين ومنها وقعه المسافه بينه وبين القرشيين

لم

لم تسلم فيها من عسكره الا اليسير ولم ينج الا نفسه وليس معه سوى درويش
في بدنه ومنها وقعه السماط المشهوره في شهر جمادى الاولى سنه خمس واربعين
سماطا بيت الفقيه بن عجيل فلما قعد واعلنه بالطون امر العساكر بضرب
رووسهم فضربت على السماط رووس اربعين نفرا منهم ولم ينج منهم
الا اليسير وكان رحمه الله تعالى يواظب على صلوه الجمعه بجامع
زبيد وفعل فيه حسنه لم يسبق اليها وذلك انه امر بانشا تركه
حسنة عظيمة في الجامع المذكور واقام فيه دروسه يقرون
القران عقيب كل صلوة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وعمر
في الجامع المذكور جمله من سقوفه واصلح متشعثه وقد قيل
انه اعرف الناس في الملك فهو الاشرف بن الطاهر بن الاشرف
بن الافضل بن المجاهد بن المويد بن المظفر بن المنصور قلت
وصله بن عمه الملك المنصور بن الناصر بن الاشرف ولم يوجد
في الملوك من ولي الملك هكذا ثمانيه على نسق واحد
الا فيهم رحمة الله عليهم وتوفي رحمه الله

يوم الثلاثا ثامن شهر شوال سنة خمس واربعين وثمانمائة بدار السرور
من مدينة تعز ودفن عند والده بالظاهرية رحمهما الله تعالى ثم ولي
بعده ابن عمه الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن الملك الاشرف
اسمعيل بن العباس وكان قد نفر من ابن عمه المذكور قبله الى اصاب
واقام بها عند الشيخ الصالح يحيى بن عمر الدبالي صاحب الضحوح
مستخبرا فاجمع اهل الحل والعقد على اقامته خليفة وقد كان
الناس يلهجون به قبل ولايته ويذكرون عدله وانصافه فلما تسلم
الملك بعث به الضحوح من بلد اصاب يوم الجمعة الثاني عشر من
من شهر شوال وسار الى مدينة تعز فدخلها عصر يوم الجمعة
التاسع عشر من الشهر المذكور الى دار السحر في موكب عظيم
ثم ركب منه الى دار النجا ثم ظهر يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور ولم ينزل من تعز فخرج جماعة
من العبيد والجند الذين ما يعهد عن الطاعة ونزل المماليك
من عنده الى زبيد وصحبتهم سنبك الجاصكي وكان
صاحب

صاحب سيف وبأس ففعل هو والمماليك افاعيل من
جملتها انهم اقاموا الملك المفضل اسد الدين محمد بن اسمعيل بن عثمن
بن الافضل العباس سلطانا بتربة الطلحيه ودخل مدينة زبيد
يوم الثلاثا خامس المحرم اول سنة ست واربعين وصرفاموا الا
كبيث وادخل العرب مدينة زبيد ووقع عليهم جملة من الخيل
والاسلحة من الدار حتى قويت شوكتهم واخذوا
النخل واحد زبيد على اهله واقتسمه القرشيون والمعاربة
ومنعوا منه اهله راسا ثم اختلف القرشيون والمعاربة
واقتتلوا فلم يطرق المعاربة الى نخل وادي زبيد وبقي امر النخل
في يد القرشيين الى ان نزل الشيخ علي بن طاهر وملك البلاد على
ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى وحدثت امور ومفاسد من العساكر
بزبيد يطول شرحها فنزل من قبل المظفر الطواشي محسن
والشهاب الصاحي والوجيه بن حسان والشيخ شمس
الدين علي بن طاهر فلما علم الطواشي نجيب

بالمفضل الى تعز في الثامن من ربيع الآخر ومات الوجيه بن حسان في ذلك
اليوم واستشهد المفضل في شعب الدار رحمه الله ثم طلع ابن طاهر
باستدعا المظفر له يوم الخميس تاسع الشهر المذكور وفي يوم الجمعه بعدها
قتل سنبك الخاصكي المعتمد وكان قد خرج عن طاعة المظفر مع جماعة من اصحابه
المفسدين واقام بقرية القرشية وقصدت بعد مرة في اصحابه
المخالفين فلم يظفر بشئ حتى قتل للتاريخ المذكور خارج باب النخل
وفي الجمعة التي بعدها قرئ منشور في جامع زبيد وصل من المظفر
بامان اهل زبيد ثم قدم الحبيشي من تعز وفي صحبته اربعون
عبدا ولزم جماعه من اعيان البلد في جامع زبيد لعسنة ارادها
فقتل وطرح وانتهب بيته واستجار الصباحي عبد الشيخ اسمعيل
بن ابي بكر الجبرتي وافتدى نفسه بالفي درهم فسلمها
بعد ان نهب بيته ثم طلب العبيد حوايجهم فكتب الى المظفر بذلك
فلم يجي جوابه فنهبت العبيد الغله من جميع الاراضي حول زبيد
واشتهر ذلك ثم اظهر العسكر ان المظفر عاجز عن القيام بامر
الخلافة

الخلافة لضعفه وخرج جماعه من العبيد الى مدينه حيس وبحثوا
عمن بها من الملوك فوجدوا احمد الناصر ابن الطاهر بن يوسف بن عبد الله
بن المجاهد علي الرسولي فولوه سلطانا ودخلوا زبيد عصر يوم السبت
سلخ جمادى الآخرة الى الدار الكبير الناصري ولم   اك   ساخن

وفي يوم الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع جماعه من العبيد
الى باب الدار وضرب نفيرهم وصاحوا صيحة منكرة وساروا لوقتهم
ينهبون المدينة ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا كثيرة
من ربعي الجامع والمعاصر وقصدوا بيوت التجار ولم يزالوا كذلك
من ضحوة النهار الى صلاة العصر وسلمت بيوت القضاة وقتل
من اهل زبيد اربعة نفر ومن العبيد واحد ولم يزل البلا
يتزايد حتى كان يوم الاحد سادس شعبان فخرج السلطان
لمباشرة النخل بوادي زبيد فقام جماعة من عوار من اهل زبيد
نحو الخمسين ليغلقوا ابواب المدينة وظنوا انهم لا يغلبون
فلما قفلوا الابواب الا باب الشارق جاوا ليغلقوه فوجدوا

خروج العبيد ونهبهم وقتلهم الناس

عساكر السلطان عليه فحاصروا حيصه حمر الوحش ورجعوا هاربين
وتسوروا الدروب والاسحار والبيوت المناصب فنهب عساكر
السلطان البلد نهبا عظيما شنيعا ثم قدم السلطان بعد صلوة المغرب
فامر بذلك وبقتل من وجد من صغير وكبير فلم يبق لاهل مدينة زبيد
باقية حتى اخرجوا ما في الابار والمدافن وبعد ذلك ولم يسلم من النهب
سوى بيوت جماعة من الدولة واصبحت زبيد حصيدا كان لم تغن
بالامس وتفرق اهلها عنها شذر مذر وسلم اكثر بيوت اهل الجند
ولا حول ولا قوة الا بالله فلقب هذا بالحاشر لهذه الوقايع التي اتفقت
في ايامه ثم قبر في شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين واخرجوه
سالما الى الطلحية هو واولاده وقام بالأمر بعده الملك المسعود
صلاح الدين ابو القسم بن الاشرف بن الناصر وعمره اذذاك ثلاث
عشرة سنة في ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول بزبيد
ودخل عدن يوم الخميس منتصف ذي القعدة الحرام وبنو طاهر اذذاك
بلحج معاونين للملك المظفر وفي انفسهم ما فيها من طلب الاستبداد
بذلك

بذلك لما رأوه من ضعف المملكة واختلال امرها فعاونوهم الملك
المسعود وخرج اليهم من عدن ودخل لحج سنة ثمان واربعين
وفي اواخر هذه السنة وقع باليمن طاعون عظيم وكان
معظمه في الجبال ومات بسببه خلائق لا يحصون منهم
المقرئ العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري توفي
بمدينة اب رحمه الله في اخر ذي الحجة منها وفي سنة تسع
واربعين قدم الامير زين الدين جياش السنبلي الى مدينة زبيد
مقدما من جهة الملك المسعود فاصطلح هو والمعاربة وبنو
الفرسيين وعزا المحيريف قرية الاشاعر فاخربها وغزا
القرشيين ونزل النخل بامر حلوله ومعه المعاربة والعبيد
والعساكر فحمل عليه القرشيون صبحة مبيته في النخل يوم
الاربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمسين وثماني
مائة فانكسر الامير وهرب العبيد والعواد وقتل الامير
عماد الدين يحيى بن زياد وصهره عبد الله بن عمر بن حسين

طاعون

الدويداشي والشيد محمد بن معوضة ومولانا حمزة بن الملك العادل وجماعه

من بني اقبال وسلم الامير زين الدين وسوعه وكانت وقعه

مشهوره تعرف بالمعذب الاخرى **ثم قصد المسعود** تعز وحاصر

المظفر بحصنها فعجب المظفر من ذلك وارسل الى بني طاهر فنزل

اليه الشيخ عامر بن طاهر مناصرا له على المسعود واقام بدار العسطال

لمحارب المسعود من قرب فلم يزل السهاب الصباحي يعمل الحيلة

في اخراج ابن طاهر من العسطال حتى انحاز الى بلده راضيا

مختارا ولم يزل المسعود بدار الوعد من مدينة تعز حتى قام

عليه بنو طاهر مرة اخرى واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه

يوم الجمعه خامس عشر شهر رمضان سنه اثنين وخمسين

فبلغ موزع ثم هجم عدن ودخلها يوم السادس

من شوال ثم نزل بنو طاهر والمظفر الى لحج والمسعود بعدن

وذي الفقرة وحصلت مقاتلة بينهما فقتل من عسكر المسعود

جماعه وحلى المظفر بن المسعود بن حصن تعز فنزل منه

ومنصه

وقبضه المسعود سنه اربع وخمسين **وفيها** حصل بمدينة زبيد

وما يليها جوع عظيم وغلا شديد ويعرف بسنه محرر **قلت** وهذه

السنه التي يؤرخ بها الان عوام اهل زبيد يقولون سنه الجوع وقد

حصل في الدوله الناصرية جوع عظيم ويعرف بسنة احمد وبسنه قمح

وفي شوال من سنة سبع وخمسين غرقت سفينه حجر بفم الحا

المهمله وفيه الموجه الحبابسة ثم ر... سطل الصفارية بين البقعة

والحديده ولم ينج من اهلها احد سوى البحارين وامراة واحده

ولا حول ولا قوة الا بالله **واما ابن طاهر** فانشئ دار البلح ووقف

بهامة ثم ارتحل الى بلده ثم نزل في المحرم سنة ثمان وخمسين

في عسكر ضليع فقابلته عساكر المسعود فنال منهم ونالوا منه

ثم رجع الى بلده **وفي** هذه المدة من ايام المظفر الى أخر دولة بني

طاهر لم يزل امر العبيد يستفحل بزبيد حتى استغلوا بالامور

دون اولياتهم وفعلوا واخذوا كل سفينه غصبا ولو اراد بيد

المؤيد حسين بن الملك الطاهر بن الاشرف في اخر يوم من شعبان

(في الهامش: غلا — سنه محرر — سنة احمد)

سنه خمس وخمسين سلطانا فلما علم المسعود بذلك نزل الى زبيد
في رمضان ولم يدخلها بل استقر خارجها لمحاربة المويد واحس من عساكره
بمكر وخداع فرجع الى تعز ثم الى عدن وما زالت الحرب بينه وبين بني طاهر
سجالا حتى خلع نفسه وخرج من عدن سادس جمادى الاخره ودخلها
المويد يوم السابع والعشرين منه ووقف بها الى ان نزل الملكان
ابنا طاهر على ما سياتي بيانه في الباب بعد هذا ان شا الله تعالى

الدولة الطاهرية

الباب الثامن في ذكر الدولة الغرا الطاهريه الزهرا وذكر قيام
الملك المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح الدين
عامر ابني طاهر بن معوضة بن تاج الدين القرشي الاموي اليمني

قال المولف وفقه الله لمراضيه واتحفه بفضيله مساعيه لما اراد الله
تعالى رحمة العباد ومعاملتهم باللطف والاسعاد وازالة اهل الزيغ
والفساد والشقاق والعناد نزل الملك المجاهد واخوه الظافر من بلادهما
المحروسة عدن وقد قرر القواعد مع اهل الدرك بتلك البلد فلم
يعلم بهما وبين احد لمساعدة السعادة لهما وجريان القضا بوقوع
مرادهما

مرادهما ودخلها الملك المجاهد ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب
سنه ثمان وخمسين ليلا من السور بالحبال في جماعة قليلين من عسكره
من جانب حصن التعكر فاستوليا عليها وقبضا حصونها ورتبا فيها
من قبلهما من يثقا به واحسنا الى المويد ولم يعدوا عليه بل جعلاه
في بيت واجريا عليه النفقه واستريا منه ما معه من الطبلخانة والخيل
والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغ في خروجه من عدن الى الغارة
ثم الى هفرة واستجار بها عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور نحوا من شهرين
ثم خرج الحبشه العبيد من زبيد واراد وه على الدخول معهم اليها
فاستوثق منهم بالايمان ودخل زبيد يوم الاثنين ثاني رمضان
وعمل سماطا للافطار ودعى اليه روسا الناس على عادة سلاطينها
في ذلك فحين قعد الناس عليه للافطار تكسرت الاسرا اذ ذاك من
تحتهم فسقط قاضي الشريعه محمد بن ابي الفضل الناشري والخطيب
الفقيه عبد المنعم بن موسى الصحابي والشريف ابو العباس بن ابي سلطان
الى الارض ولم يبق منهم شي واقام المسعود بزبيد الى الحادي

والعشرين من شوال وارسل للشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هجرة محاه وخرج
في صحبته على بن الصف الحاتمي فلما استقر بمدينة حيس خلع نفسه ورجع العبيد
الى زبيد منكسرين وبلغ المسعود الى هجرة واقام عند الشيخ عبد الله بن ابي
السرور ثم خرج من هجرة الى مكة المشرفة **ولما خلع المسعود نفسه** من
الملك ارسل عبر اهل زبيد الامام المجاهد شمس الدين علي بن طاهر الى مدينة
عدن يبذل الطاعة له وتسليما لامر الله وذلك بعد ان حصن
العسكر من شهر ذي القعدة وبعد ان اخرج الامير زين الدين جياش
بن سليمان السنبلي من عدن مطرودا هاربا هو ومن معه من اهله
وكانوا نحو الثلاثين فاستقر بمدينة موزع وكانت العبيد لما اذنوا له في
دخول زبيد قد رضي بعضهم وكره البعض وممن رضي بدخوله يوسف
بن القلقل وهو طاعتهم يومئذ فادخله زبيد بعضها الكارهين
فلما استقر بها اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب الملك المجاهد بحبل الحلال
امر العبيد وضعف شوكتهم فرد اليه الجواب والزمه الاجتهاد
في العبيد وبعرفه كلهم فلم يزل يعمل الحيلة حتى خالف عبيد

السيد

السيد وعبيد السمسي للملك المجاهد **ولما** استوثق منهم بذلك ارسل الملك المجاهد
مع جماعة من كبرا البلد وقضاتها وعلمائها **فلما** وصلته الكتب خرج من عدن
بالت شوال سنة سبع وخمسين الى بلد لحج جمع الجنود والعساكر **ولما** علم
العرب يسعون بوصوله الى مدينة لحج عزموا الله واجهدوه فاكرمهم وانعم
عليهم ووعدهم بكل جميل وكانوا يومئذ في غاية الكثرة واجتماع الكلمة
ثم نزل الى زبيد على طريق موزع **فلما** سمع العبيد بذلك حاصروا حصنه
حمر الوحش ولم ينتظم لهم امر فدخل موزع في ذي القعدة واستولى
وارسل للشيخ بن عمر الناشي صاحب الحديدة وكان قد وفد الى الملك
المجاهد واحيه الى مدينة عدن وحلف لها ودعا اليها فامره
ان يستنفر بيت الفقيه ابن عجيل ويمهد قواعد العرب هنالك وارسل
من المال بما يعينه على ذلك فوصل اليها واستقر بها في جماعة من اهله
ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة حيس لعله عيد النحر فاستدعى
العبيد وبلغت القلوب منهم الحناجر فلما كان ليلة الحادي عشر
من ذي الحجة خرجت فرقة من العبيد هاربين ونشروا في الدرب

ويعرفون بعبيد فشال وفي صبح تلك الليلة وهو يوم الجمعة جمع الأمير زين الدين
حياش السنبلي عنده أكابر العبيد وأمر منادياً ينادي في المدينة بأن البلد للملك
شمس الدين علي بن طاهر فقال له فرج خيريا وهو من طغاة العبيد لما سمع
النداء يا أمير المؤمنين أذن لك في هذا النداء وأراد إثارة فتنة وأمر الأمير
زين الدين أخو بني إسماعيل والصمدي بقتله فضرب بالسيف حتى برد وألقي
بين الناس في الشارع من كوة في دار الأمير والعبيد مجتمعون حول البيت
من المولدين والمخالفين ثم قبض على عبد الدين زيتون وكان طاغية
العبيد ورأس الفتنة وعلى جماعة وحفظهم فلما علم بذلك باقي العبيد
تفرقوا وتشتتوا وتسوروا الدروب وتمزقوا كل ممزق وكانوا نحو ثلاثمائة
وقبض من خيلهم نحو خمسة عشر فرساً وكادت الجمعة تفوت ثم صلى القليل
من الناس الجمعة وخطب للإمام الملك الظافر عامر بن طاهر واستمرت
الخطبة باسمه وهذا الأصغر واستجار المؤيد ببيت الشيخ الغزالي ثم
خرج إلى مكة وقصد مصر وأكرمه سلطانها أتابك الأجرود ورتب له
مرتباً يقوم بكفايته بمكة المشرفة فرجع إلى مكة واستقر بها حتى
توفي

تغمده رحمه ومن غرائب الاتفاق دخول الملكين ابني طاهر مدينتي
عدن وزبيد والمؤيد في كل واحدة منهما وأن الخطيب خطب
يوم الخميس وهو العيد للمؤيد حسين وفي يوم الجمعة بعده لعامر
بن طاهر وفي ليلة السبت ثاني أيام التشريق تسور جماعة
من العبيد السور واستجار جماعة منهم في سوق مناصب البلد
وخرج الأمير الركن عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكاملي إلى باب
الشبارق وكسر قفل الباب وخرج فاراً إلى الملك المجاهد ودخل أمير المؤمنين
علي بن طاهر مدينة زبيد آمناً مطمئناً بغير قتال وبات ضحى يوم
السبت ثاني أيام التشريق وفي صحبته العلامة شمس الدين
يوسف بن يونس الجبائي المعروف بالمقرئ والفرسيون وانقادت
له العربان وذلت له الأقران ودانت له العباد وأمنت به البلاد
وفرح به المسلمون وانقمع به المفسدون وكان في الفرسيين طغوا وبغوا
فانتشروا في البلاد لنهب بيوت العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم
نهبها مما فعل فأحس الأمير زين الدين بفعلهم فأمر بغلق

باب المبارك وما راه اهل زبيد والعرب الذين فيها عصر ذلك اليوم على القرشيين
فقتلوا منهم نحو خمسة عشر نفرا فضاق القرشيون وراوا انهم ان امسوا بزبيد
هلكوا فلجأوا الى الامير زين الدين فاستاذن امير المؤمنين في العشي لهم ففعل فخرجوا
مع غروب الشمس ذلك اليوم مطرودين مذمومين مدحورين واهل زبيد
يسبونهم ويصيحون عليهم ويرمونهم بالحجارة من على السطوح واستبشر الناس
بعد ذلك وتمت كلمة ربك الحسنى واعلم ان الملوك بني طاهر مدة دولتهم
ادامها الله تعالى في كل سنة يحلون مخرجا الى المدى محل المعاربة
سواء كانت المعاربة مخالفين او مؤالفين ويقطعون نخلهم وربما قطعوا
بعض اصوله في بعض السنين فلا يشتغل به التاريخ اذ ليس فيه فائدة
اكثر من العلم به اللهم الا ان يتعلق به فائدة اخرى فنذكرها لها وفائدة
قطعه في كل عام اذلالهم وتوطيئهم وضعف شوكتهم واعلم اني سأذكر
بعض من مات في دولتهم من الاعيان وبعض ما اتفق من الحوادث ليسم
الفائدة ان شاء الله واعلم ايضا ان لهم غزوات كثيرة على العرب الشامية
من باب زبيد الجمهور ولكن يطول بذكرها اذ مقصودنا الاختصار ولابد

ان

انه نذكر فيها ما تمس الحاجة اليه وما لابد من ذكره مما يحسن ايراده
وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة ست غزا الملك
المجاهد وابن اخيه الشيخ جمال الدين محمد بن داود المعاربة وهم
يومئذ بقرية الضحي من وادي رمع وخيلهم يومئذ تقارب
المائة وجمعهم متوفر فاباد منهم جمعا واحتز رؤوس سبعة منهم
ودخل زبيد منصورا مسرورا بتلك الغزوة واسرت المعاربة
يومئذ الامير محمد بن جان لضعف فرسه وقتلوه صبرا وفي الثامن
والعشرين من الشهر المذكور كانت وقعة بالمحيرية بين الملك المجاهد
والمعاربة بني يعقوب نصر فيها عليهم وقتل منهم فارسا
يعرف بابن حسينة تصغير حسنة وفي يوم الثلاثاء تاسع شهر
ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن محمد بن افلح
ومشى في تشييعه الملك المجاهد وحمل الجنازة وقبر عند جده
بمقبرة باب سهام وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله
وفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر دخل

الملك الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر مدينة زبيد دخولا معظما واقام بها اياما
ثم طلع هو واخوه الملك المجاهد الى تعز ثم دخل المجاهد عدن وفي اواخر
رجب منها في اوائل شعبان منها حصل جراد عظيم عم جميع الافاق
وفي رمضان منها وقع بزبيد مطر وفيه برد عظيم وشيء على وجه
الارض وسطوح البيوت والدراري بعد جفاف المطر زمانا فسبحان
الفعال لما يريد وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين من ذي الحجة منها
توفي شيخ القرشيين الصديق بن محمد عزاب وضعفت شوكة القرشيين
جدا وفي يوم الجمعه خامس المحرم سنة احدى وستين قدم الملك
المجاهد الى زبيد وطالبت بالمفسدين من القرشيين فاستجاروا عند
الشيخ اسمعيل الجبرتي فقص خيلهم ثم ردها لهم ورفع ايديهم
عن نخل الوادي زبيد ورده الى اهله وفي يوم الثلاثا الرابع عشر منه
اغارت المعازبة على مدينة فشال وقتلوا من الدولة ستة نفر
وسلبوا من الخيل نحو العشرين ومنه وصل العلم بان بن لبيق
بصفر لبث قبض تعز ثم وصل العلم ان العسكر المنصور المجاهدي

نصر

نصر عليه واسروه وقتلوا من عساكره نحو الخمسين واستعادوا الحصن وفي
اواخر شهر ربيع الآخر منها تجهز ابو دجانة محمد بن سعد بن فارس صاحب الشحر
لياخذ مدينة عدن فجا ومعه تسعة مراكب الى عدن ولم يكن اذ ذاك
بها احد من الملوك فحاول دخولها فلم تمكنه ثم اصاب المراكب ريح عظيمة
حتى انكسر من مراكب صاحب الشحر اثنان فقدم الملك الظافر عدن
قبيل مغرب يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور
وبات الناس فرحين بوصوله وقويت الريح في تلك الليلة قوة
عظيمة فانقطع دجا صاحب الشحر واصبح يوم الثلاثا متوجها الى بلده
هاربا فانفتح المركب الذي هو فيه وسبح البحر الى ساحل المكسر فخرج
له الملك الظافر بعساكره من باب البر واسره واسر ابن اخيه
المذكور وحصل مبارك الساتر من بقيا آيافع وهو الذي كان حسرا
المذكور واطمعه في البلد وقتل ابن عمه واسر جماعة من اصحابه
ودخل بهم مدينة عدن واركب ابا دجانة على جمل ليراه الناس
وكان يوما مشهودا معظما وفي اول شعبان غزا الملك

الجاهد المعازبة الى نخل المدى فقتل منهم نحو العشرين ثم صالحوه على كيتي
فرسا ادوها اليه وفي شهر رمضان منها توفي القاضي جمال الدين
محمد بن احمد باحمش بمدينة عدن رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد
من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه صلاح الدين حمزة بن محمد النقاش
بحوطة مدينة زبيد في وقته رحمه الله وفي ذي الحجة منها استولى عباس
الحبشي على نخلانه فلما بلغ المجاهد الخبر نزل اليه من بلده واستقر بجبله
من الشهر المذكور الى شهر ربيع الأول من السنة التي تليها وقتل من اصحاب
الحبيشي جموعا لا تحصر ثم ارتفع وفي المحرم او صفر من سنة اثنين
وستين نزل الامام صاحب صنعاء من بلده قاصدا بلد بني طاهر فتلقاه
الملك الظافر واصطلحا ورجع صاحب صنعاء الى بلده وفي ذي القعدة
منها اخذ مولانا عبد الوهاب بن داود دملوه من حصون
الحبيشي وفي هذه السنة منع الملك المجاهد القرشيين لم يعطهم
من مال النخل شيئا بل قيد منهم جماعة فطلع بهم المقرانة منهم
عفيف بن غراب وعبد العليم الحبل والسوق ومحمد بن عفيف

الاحدب

الاحدب في اخرين وفي ثالث عشر ذي الحجة ثارت فتنة بين القرشيين بني
ابكر وبني علي فقتل ثلاثة من بني ابكر وانهزموا وخرجوا من القرشية وفي
عشية السبت ثامن ربيع الاول سنة ثلاث وستين دخل الملك زبيد وفي
اول ربيع الثاني صالح بين القرشيين وامرهم ان يسكنوا قرية القرشية
جميعا واهدر ما بينهم من القتلى وبعد ذلك وولى محمد بن وهبان احكام
زبيد وفي جمادى الاخرى منها غزا الامير محمد بن وهبان المعازبة ونهبهم
نحو سبعمائة رأس بقر وفي رجب او شعبان منها قامت الحرب
بين اصحاب صنعاء والملكين ابني طاهر وهجم الامير زين الدين
جياش السنبلي محطة صاحب صنعاء وقتل من اصحابه جماعة
واخذ خيلهم وفي رمضانها دخل الملك المجاهد زبيد ورسم
على جماعة من التجار وقيد بعضهم وصادرهم في عشرين
الف دينار وفي ذي القعدة منها دخل الامير جياش السنبلي
مدينة الشحر وفي سنة اربع استمرت الخطبة وضربت السكة باسم
الملك المجاهد بعد ان كان باسم اخيه الملك الظافر وكان

ذلك برضى خبة الظافر واشارة له وفي يوم السبت من جمادى الأولى
منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداؤه من باب القريب واستداده
الى مصلى باب الشبارق وكان بعض اهل الحريق قد جعل جميع امتعته
في بير خراسة هنالك فدخلتها النار واكلت ما فيها ولم يشعر بذلك
احد فلما كان في غد يوم الحريق استاجر رجلين ليخرجا له ما في البير
فنزلاها على ظن ان النار لم تدخلها فاحترقا وهلكا ولا حول ولا قوة
الا بالله وفي شهر رمضان منها التقت عساكر الظافر وصاحب صنعا
ومقدم سلطان الجوف علي بن محارش طعنه مولاه عبد الوهاب
بن داود طعنة لم يسمع بمثلها فانه طعنه في رقبته فقطع حلقومه
ومريه وقتل من اصحاب الجوفي جماعة وقتل الشيخ محمد بن طاهر اخوا
الملكين المجاهد والظافر بمكان يسمى رحبة واسر في هذه الوقعة
الفقيه عبد الصمد بن محمد ومكث في الاسر سنتين ثم خلصه الله
تعالى ببركة سلفه من غير سعي في فكاكه وفي يوم الثلاثا خامس
الشهر المذكور كانت وقعة بين العرب والمعازبة بنخل

الوادي

الوادي زبيد وقتل من العرب خمسة نفر وقدم الملك الظافر مدينة
زبيد يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور وخرج
يوم ثاني دخوله الى نخل المدني واقام فيه الى الرابع والعشرين
من شوال وغزا الجحبة من هنالك وقتل منهم جماعة ولزم
اخرين واخذ منهم خمسة عشر فرسا وجملة ما خرب من نخل
المدني في مدة اقامته هنالك خمسون الف عود وفي ليلة الجمعة
ثالث عشرين جمادى الاولى سنة خمس وستين انتقل الملك
المجاهد من الدار الكبير الناصري الى دار المعاصر وفي اول
شهر رجب منها استولى الملك الظافر على ذمار وفي رمضان
حريق
منها كانت الحرقة العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق من المدينة
قريب من نصفها وكان ابتداؤها من شرقي باب سهام اخذا الى الشرق
واليمن الى السور بيته وحده من الغرب دار الضرب وجاءت بعد
الحريق ريح عاصف فاستشعر الناس منها ان تعم المدينة فارسل
الله المطر ما اطفاها بقدرته سبحانه وهذه الحرقة مشهورة

عند اهل زبيد بحرقة الحخشا وفي رمضان ايضا قدم الملك المجاهد مدينة
زبيد وخرج الى نخل المعازبة وعيد هنالك عيد الفطر وغزا عبيد اللوا ثاني
يوم من شوال فهزمهم وبدد جمعهم واباد منهم اممًا وتسلم حصن قمر من حصون
اللوا فانحسمت مادة الشر ثم دخل زبيد يوم الجمعه ثامن شوال وفي هذا الشهر
حصلت للشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي نكبة بسبب انه قيل انه كانت
صاحب جاه واطاعه بالبلد فعرض المجاهد جميع ما تحت يده من ارض
الوقف والاملاك السلطانيه وعاتبه على ذلك فانكر وحلف وهو صادق وانما
وشي به بعض اعدآيه ثم عطف عليه بعد مدة ورد له بعض ما اخذ عليه
وفي هذه السنه تولى العفيف ابو القسم الحوالي مشدًا في وادي زبيد
وفي يوم الخميس الرابع من شهر المحرم سنة ست وستين كان مولد
مولف هذا الكتاب بلغه الله من الخير امله وختم بالسعادة عمله وفيها
عد نخل المدى فكان عدده مائة الف والف عود التي يسلم فيها الخراجي
وخمسة عشر الف عود ليس يحمل واربعة الاف عود لباقي الصوفه والذي يسلم
من النخل المذكور في تلك السنة بسبب الخراجي ثمانون فرشا قيمة الفرش

منها

منها ثلاث وستون وقيه وفي اوايلها توفي العلامه شمس الدين علي
بن عيسى الحرزي في بلده وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب اليه يتوجه
الى الشحر فتجهز وتوجه اليها فمرض في الطريق فقال ردوني فردوه فمرض سبعه
ايام وتوفي الى رحمه الله تعالى وكان من اهل الدين والصلاح رحمه الله وفي
شهر صفر منها توجه الملك الظافر الى الشحر في البر في عساكر عظيمة وبلغ
كرا الجمال التي تحمل الاثقال الى الشحر اثني عشر الف دينار فلما وصلها وعلم به
صاحبها خرج منها خايفا على نفسه ليله الجمعه سابع عشر الشهر المذكور
واصبحها الامير زين الدين جياش السنبلي وارسل ولده علم الدين بشرا
بالفتح ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داود بعده ونهبها نهبا ذريعا
ثم دخلها الملك الظافر وامر بالكف عن النهب واسر جماعة وحكّم
في السفن الى عدن ثم قرر امور البلد وجعل الامير احمد بن اسمعيل بن سنقر
النمي اميرا فيها والزم الكثيري صاحب ظفار اعانته ثم خرج الى عدن
في البر يوم الجمعة اول يوم من ربيع الاول فلما دخلها وصل اليه العلم بان
صاحب صنعاء اخذ ذمار وكان مولانا عبد الوهاب اذ ذاك قرسا

منه فجمع الجموع وقاومه الى ان حاصره الملك الظافر واستعادها منه في رجب واخرب
القصر ونهبت عساكره البلد وحصر الامام في حران مدة ثم هرب فاخذه اهل
عرقوب فاسروه وسلموه الى الامام مطهر وفي جمادى الاولى استولى الملك
الظافر على بحرانه وما والاها من الحصون والقلاع وفي جمادى الاخرى استولى
الحبيشي على حصن علب وما والاه فجهز له الملك المجاهد العساكر فاسترجع منه
بعد مدة وفي شهر رجب توفي الامير زين الدين حباش بن سليمان السنبلي
ودفن في دمت واستمر ولده علم الدين سليمان اميرا عوضه وفي شهر رمضان
منها ولد مولانا صلاح الدين عامر بن مولانا تاج الدين عبد الوهاب بن داود
بن طاهر اطال الله بقاه وادام علاه وارتقاه امين وفي شوال منها
استولى الملكان المجاهد والظافر على مدينة صنعاء ودخلها احد الامراء قبلهما
ورتب مدارسه جنده بعد خلوها مولانا عبد الوهاب بن داود متوليا لامرها
من قبل عميه واقطع بنو طاهر ابن الامام مدرى ومعاقل كثيرة وجعلوه
مقدما فيها وفي جمادى الاخرة سنة سبع وستين قدم مشايخ بني
حبيش ومنهم احمد بن ابي الغيث ومحمد بن ابي القسم على الملك
المجاهد

المجاهد بزبيد فوصلهما بجوائز سنية وفيها عصب الملك الظافر علي
ابن سفيان إذ تظلم به الناس فخرج من زبيد هاربا الى بلد الطباء
ثم عزم الى الملك المجاهد بعدن وخرج منها صحبته ولم يزل في صحبته الى
ان نزل الى زبيد وفي هذه السنة الحبشي ابو القسم الحوالي في الظلم وامعن
فتظلم به فعزله الملك المجاهد وامر باحضاره الى مجلس الشرع الشريف
ومن اقام عليه بينة غرمه ثم تصدق الملك المجاهد على المظلومين
بأربعمائة أشرفي ذهبا وفي سنة ثمان وستين ابطل الملك المجاهد
المكس عن اسبابا كالليمون والموز والسمك والعسل وغير ذلك وفيها
قدم الشيخ شرف الدين الشيغلي ثم الشيرازي الى مدينة زبيد وعقد
مجلسا للوعظ بها وتكلم على ايات من الكتاب العزيز فاعجب الناس
ذلك فانتفعوا بهم وقرا عليه جماعة منهاج الاصول للبيضاوي
ثم حج من زبيد وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى زبيد فقرا عليه
جماعة منهم الفقيه موسى بن زين العابدين الرداد قرا عليه جمع الجوامع
وحصلت بينه وبين القضاة وحشة بسبب تهمته باعتقاد

مذهب بن عزيز وكان ينكر ذلك فأقام مدة وتوجه الى بلاده وفيها انف الملك المجاهد
من اخيه الظاهر لما فعله بابن سفيان ومتابعته له وخاصمه ثم اصطلحا بمدينة عدن
وطلعا إلى بلدهما وفي ليلة الثامن عشر من شهر صفر منها توفي خالي الفقيه
العلامة جمال الدين ابو اليسر محمد المعروف بن اسمعيل مبادر الى رحمة الله تعالى
عن تسع وعشرين سنه وهو يومئذ مفتي مدينة زبيد وعالمها المشار اليه
في علم الفرائض وخلفه في القيام بذلك اخوه شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين
ابو النجا محمد الطيب بن اسمعيل مبادر فكان اهلا لذلك وفوق ذلك زاده
الله من فضله وفي جمادى منها نزل الشيخ عبد الملك بن داود مدينة
زبيد وفي صحبته ابن سفيان ووقف الشيخ عبد الملك بزبيد وخرج
ابن سفيان الى الشام ونزل الملك المجاهد زبيد بعد ان استولى
على بعض الحصون قاصدا الحج الى بيت الله الحرام معرجا عن دخول
المدينة فخرج اليه القضاة والعلماء والصالحون مستشفعين بالقرآن
العظيم يحملونه بين ايديهم ويسالونه ترك ما نواه فاسكتهم بالدخول
معهم الى المدينة وهو مصمم على ما نواه ولما علم اخوه الملك الظافر
بذلك

بذلك وكان في بليه ارسل بن احمد الشيخ محمد بن داود يستعطفه في الترك
فقدم محمد المذكور زبيد اول شعبان واقام فيها اياما ثم عزم الى عدن طريق
الساحل ثم وصل الشيخ علي بن تاج الدين سادس عشر شعبان وفي الشهر
المذكور وفد على الملك المجاهد بزبيد جماعة من بني حفيص فيهم احمد
بن ابي المغيث ثم وصل العلم بعد قدومهم ان بني حفيص قتل منهم الرشيد بن
نحو خمسة وعشرين رجلا فعزم بنو حفيص مسارعين الى بلدهم وفي
يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان قدم الشريف ادريس بن قاسم بن حسن
بن عجلان الحسني ابن عم الشريف محمد بن بركات وجماعه من خواصه على
الملك المجاهد الى زبيد فاجزل صلته واكرم منزلته واعطاه من الذهب
والفضه والثياب والخيل جملة مستكثرة ثم توجه الى الملك الظافر بكله
معاملة باحسن من ذلك وفي يوم الاحد الرابع عشر من شوال اصبح
الملك المجاهد مفقودا من زبيد وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلاثة
من العبيد فاصبح الناس كالغنم بلا راع وغلقت ابواب المدينة وخرج
بعده ابن سفيان في جمع عظيم ليرده فوجده قد ركب البحر فرجعوا

واقام ابن سعيان بامر زبيد ورتب العساكر وضبط امور البلد وارسل الخبر
الى الملك الظافر وبقي الناس حيارى ثلاثة ايام ثم نزل الملك المجاهد
في ساحل البحر من الحديدة وعرج فتقدم اليه صاحب الحديدة يومئذ
الشيخ ابراهيم بن عمر الناشري وقاضيها محمد بن عبد القادر الناشري وصنوه فقيها
الشيخ ادريس الحديقي وغيرهم فكلموه في الرجوع ولم يعذروه فرجع
في البحر الى ساحل الشعة **ولما** علم ابن سعيان برجوعه تجهز بالعساكر
للقائه وتجهز معه العلامه شمس الدين المغربي فالتقيا بالشعة وعزما معًا
الى طريق الساحل الى عدن ودخلا في طريقها امور ثم دخلا عدن في آخر
الشهر المذكور وسر الناس بذلك سرورا عظيما حتى كانهم لم يصبهم فرح
مثل ذلك اذ كان اشتفى بهم من الوالد بالولد **ثم** نزل اخوه الظافر اليه
والتقيا بعدن واصطلحا وعزما الى بلدهما **وفي** ليلة السادس عشر من شوال
توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الحدرمي صاحب المداجر بمدينة تعز
ودفن بالاجيناد رحمه الله ونفع به **وفي** ذي القعدة نهب جماعة
من المعازبة اهل المدينة من قرابة العجيلي وغيرهم وجماعة من

من

من القرشيين قرية التحيتا وهي قرية الشيخ ابي بكر بن حسان **وفي** آخرها والتي تليها
اصطلح الملكان المجاهد والظافر مع الحمسي الشيخ عباس بن الجلال بن عبد الباقي
صاحب حدود واخيها وانعما عليه ورضيا عليه **وفي** المحرم سنة تسع
وستين استعاد الامام محمد بن ناصر صنعا وكان امرها من قبل بني
طاهر محمد بن عيسى البعداني فخرج من صنعا لحاجة فوثب اهل البلد
على القصر واخرجوا من فيه فلما بلغ الملك الظافر ذلك بادر حفظها
فتجهز وسار الى صنعا بجمع عظيم ازيد من الف وثلاثمائة فارس وما لا يحصى
من الرجل فصالحه الامام على مال يؤديه اليه فرجع سالما الى بلده
واخوه المجاهد بها ثم نزل الى زبيد **وفي** ربيع الاول منها خرج شرذمة
من المعازبة وقتلوا القاضي عبد القادر بن اسحق وعلي بن جعفر
في جماعة معهما غدرا وكانوا خرجوا للمباشرة بلادهم والملك المجاهد
واخوه اذ ذاك مشتغلان بحرب صنعا فغزاهم احمد بن عيسى الجبلي
القرشي في جماعة من اصحابه وقتل منهم اثنين وغزاهم الامير
احمد بن شقرا واحرق بلادهم ثم رجع وجمع ابن سفيان

جموعاً كثيرة وجاءت معونة من الجبل فخرجوا الى قرية المرة ثم الى بيت الفقيه ابن عجيل
واستقر هنالك وغزاهم وقتل منهم جماعة واسر اخرين وفي جمادى الاولى
قتل ابن سفيان الشيخ محمد بن يوسف الزعاف شيخ المعازبة ودخل به زبيد
ثم اطلقه الملك المجاهد بشفاعة العلامة شمس الدين المقري وفي رجب
منها اصطلح الملكان والجيش مع صاحب نعمان الشيخ محمد بن احمد بن الليث
السيري وولد المجاهد بن سفيان امور تهامة وفي شهر ذي الحجة
منها كانت وقعة السارق قتلت فيها المعازبة من عبيد السيد
واهل البرسة نحو الثلاثين وفيهم النقيب اسمعيل بن احمد بن اقبال
وفي منتصف ربيع الأول سنة سبعين اخذ ابن سفيان حصن
السرين وعمره وعمر حصناً اخر في القاهرة تحت الحصن المذكور
وغزى المعازبة وجمعهم متوفر وقد ملأت مواشيهم الفجاج
فقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من المواشي وغيرها
وهم اذ ذاك بقرية الحسينية وفي جمادى الاخرى غزا ابن سفيان
العبيد العامريين وهم من مخلاف سبع فدخل عليهم وبدد
شملهم

شملهم وقتل منهم جماعة وانتهب بلادهم واخذ حصن الظاهر الذي
لا يمكن اخذه فانهدم ركنهم وانكسرت شوكتهم وفي رجب منها
استولى المجاهد على حصن حب المشهور بالمنعة بمخلاف نعمان
بعد حصار طويل وهو حصن ذي رعين وفيه غزا الملك
المجاهد صنعاء فعقر زروعها وخرب معاقلها ثم رجع الى بلده سالما
وفي ذي القعدة منها اجتمع الملكان المجاهد والظافر بعدن ثم
خرج الظافر منها قاصداً صنعاء بسبب غارة اهلها كما قيل فعملوا عليه
المكيدة حتى وصلها في جموع عظيمة غير حازم ولا متهيء للقتال
فحمل عليه امامها محمد بن عيسى شارب في جموعه فانهزم العسكر
السلطاني وثبت الملك الظافر فيمن معه وقاتلوا قتالاً شديداً
حتى قتل الملك الظافر بظاهرها في طائفة من اصحابه يوم الاثنين
سابع الشهر المذكور وكان امر الله قدراً مقدوراً اعظم بذلك مصاباً
المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا
بالله وفي يوم الاربعاء السابع عشر من صفر سنة

احدى وسبعين توفي القاضي عفيف الدين عثمن بن اسمعيل الحالي رحمه الله
ولما استشهد الملك الظافر بصنعا كما ذكرنا اتصل العلم بذلك باخيه الملك
المجاهد وهو اذ ذاك بعدن فخرج منها مبادرا الى جهة بلاده فاقام بحيس بلاد
اياما ثم نزل الى ذي جبلة واقام بدار السلام منها حتى سكن الحال وابن
سفيان بسهامة وهاجت العرب للخلاف فخرج ابن سفيان الى فشال ورابط
المعازبة ودافعهم وكانت الملك المجاهد فنزل الى مدينة زبيد وفي
شهر ربيع الاول منها توفي المقري العلامة الصالح شمس الدين علي بن محمد
الشرعبي الى رحمة الله تعالى بمدينة تعز ولم يخلف بعده مثله في علمه
رحمه الله تعالى وفي الشهر المذكور كانت وقعة المفاخر خرج الملك المجاهد
من زبيد في عساكره الى بيت الفقيه ابن عجيل فاغار على المعازبة وكانوا
بمكان يعرف بعلق الودلين فقتل منهم نحو تسعة جماعة والحق اخرين
واسر منهم فرجع الى بيت الفقيه واغار عليهم في اليوم الثاني فهزمهم
حتى بلغ بهم موضعا يقال له تحت ميلعيخ وقتل منهم خمسة عشر نفرا واسر
ساهم ونهب مواشيهم فحاصرهم فضاقوا ثم هربوا الى موضع اخر
فتبعهم

فتبعهم ولم يزل يتابعهم حتى دخلوا هيجة العامر بين فاقام الملك المجاهد بقرية سحنة
وحصرهم نحو خمسة عشر يوما ثم ادوا الطاعة وسلموا نحو اثنين وخمسين فرسا فانتزع
عنهم ودخل زبيد يوم الاربعا الثامن عشر من ربيع الاخر ثم طلع الجبل في الثاني
والعشرين من الشهر المذكور مبادرا لما بلغه ان ال ابواب الحافل هجموا قرية لحج
ونهبوا وقتلوا وسبوا النسا وفعلوا كل منكر والمقابلتين السمر والقاف واسلان
اللام بينهما موضع بين حيث وذو ال ووادي رمان وفي فجر يوم الاثنين
السابع من جمادى الاولى حصلت بمدينة زبيد زلزلة عظيمة افزعت الناس
وحصلت اخرى في ثاني يومها قبل صلوة الظهر لكنها دونها وفي يوم الخميس
عاشر الشهر المذكور امر الملك المجاهد بالقبض على الفقيه محمد بن احمد الامين عجيل
فقبض وقيد وطلع به تعز مقيدا ورسم عليه العصد بدر بن وهبان
وريحان بدار قيدا اخر على قيده الاول وفي ليلة الاربعا الثامن والعشرين من ذي
القعدة الحرام توفي الفقيه رضي الدين ابو بكر بن عبد الله بن خطاب امام مسجد
الاشاعر رحمه الله واستمر ابنه احمد في وظيفته وفي يوم الثلاثا ثاني المحرم
من سنة اثنين وسبعين غزا الملك المجاهد المعازبة بني يعقوب وقتل منهم

سنة نمر وقتل **وفي منتصف** شوال توفي القاضي جمال الدين محمد بن مسعود ابو
شكيل الانصاري الخزرجي بمدينة عدن ودفن عند ضريح الشيخ جوهر في قبر
شيخه القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن الطبري المتوفى في شهر رمضان
من سنة اثنتين واربعين وثمانمائة رحمهم الله تعالى **وفي** يوم الاثنين ثامن ذي
القعدة الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن واقام بها اياما ثم سار منها
الى تعز ثم نزل منها الى زبيد فدخلها ليلة الاحد السادس من ذي الحجة الحرام
وفي يوم الاثنين بعده احترقت قرية مقبلة من قرى اللامية جميعها
وفي يوم الثلثا ثامن ذي الحجة وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداؤه من قريب
باب النخل من بستان السلطان الملك المنصور جامعها وكان الى شرقي باب
القرتب وحرقت فيه بيوت لا تحصى وتلفت فيه اموال جليلة ودواب
كثيرة ولم يحترق فيه ادمي بلطف الله تعالى والملك المجاهد اذ ذاك بمدينة زبيد
بدار المعاصر منها فطلع الى الحريق فلما راى ذلك منع اهل زبيد من بناء الخوص
مطلقا والزم اصحاب الاسباب ان لا يدخل عليهم من اله بعمارة الا
من المحور شي وكان هذا الحريق هو الرابع في السنة المذكورة **الأول**

من

من شرقي باب القرتب الى مصلى باب الشارق **الثاني** من باب النخل الى باب سهام
الثالث من شرقي باب سهام الى سوق المرباع **الرابع** المذكور اولا **وفي**
المحرم سنة ثلاث وسبعين قدم سفيان مدينة زبيد من البلاد
الشامية بعد انقطاعه بالكعبيين لذنب تقدم منهم وقبض جملتهم
واسر منهم جماعة **وفي** يوم الخميس التاسع والعشرين من شوال توفي
الفقيه الصالح جمال الدين محمد الصامت بن احمد الناشري رحمه الله ونفع به
وفي يوم الثلاثا ثاني المحرم سنة اربع وسبعين توفي الفقيه الصالح وجيه الدين عبد
الرحمن بن ابي بكر السوسهر الحنفي رحمه الله ونفع به **وفي** يوم الاثنين ثالث
ربيع الاخر منها غزا ابن سفيان الرماة وقتل منهم فوق المائة ولزم
منهم فوق الخمسين من روسايهم ونهب ما لا يحصى من المواشي
واستقلع خمس خيل وكان يوما عظيما **وفي** ~~يوم الخميس الرابع~~
يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب خرج بن سفيان الجلاد الى زبيد وكانت
~~توفي الامام شيخ الاسلام جمال الدين محمد الطيب~~
وكانت بينه وبين بني حفيص وقعة يوم الاحد ثامن عشر الشهر
المذكور قتل فيها ابو الغيث بن محمد بن حفيص في جماعة من اهله
وجماعة من العرب يزيدون على الثلثمائة واستجار احمد

ابن ابي الغيث بيت الفقيه بن حشيبر واحد ابن سفيان قرية السريح
بعدان كان احمد بن حفيص قد عمرها لسحص فيها فانعكس امله ولما اخذ
بن سفيان قرية السريح عمرها وحصنها ورتب فيها عسكرا وامر عليهم
الامير علم الدين سليمان بن حياش السنبلي ثم رجع الى زبيد وفي
ليلة الاثنين الثالث من شعبان منها توفي الشيخ الصالح ابو العباس بن الغزالي
بن طلحة الهتار رحمه الله تعالى ونفع به وفي ليلة الاثنين الخامس
والعشرين منه توفي قاضي الشريعة بزبيد جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري
رحمه الله واستمر في وظيفته اخوه موفق الدين علي للتاريخ المذكور وفي
يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان غدر الزبيديون بمن عندهم
من الدولة بقرية السريح التي كانت الدولة قد اخذتها على احمد بن ابي
الغيث بن حشيبر قهرا وكان فيها من الدولة حينئذ الامير سليمان
بن حياش بن حاتم وجملة من العسكر غير مستعدين للقتال والاحتراز
فقتلوا منهم جمعا كبيرا ونجا الامير سليمان وابن حاتم وكان يوما عظيما
وفي يوم الخامس الرابع من شوالها توفي الامام شيخ الاسلام جمال
الدين

الدين محمد الطيب بن احمد الناشري رحمه الله ومولده في شهر ذي القعدة سنة احدى
وثمانين وسبعمائة وقد صرح يومئذ بالملك المجاهد وابن سفيان من نخل
المدني محضر القراءة عليه وعزا المجاهد اهله واستنفر بن سفيان معهم
في الغزا وولي بعده قضا الاقضية ولده عبد الله وفي يوم الاثنين
الثاني عشر من الشهر المذكور كانت وقعة الحرابة مع بني العقيلي وسوقة
حيس وقتل من الفريقين ثلاثة عشر رجلا وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين
من ذي القعدة تزوج مولانا عبد الوهاب بن داود بنتا للشريف علي
بن سفيان بكرا وكان عرسا معظما وفي يوم السبت الثامن من ذي
الحجة منها توفي الحاج حسن بن علي السرعني شهيدا بوادي
الحديد رماه رجل من بني سليمان بحجر فمات وحمل الى المدينة زبيد
وغسل وكفن ببيته وصلي عليه ودفن قريبا من مشهد الشيخ احمد الصياد نفع
الله به وكان المذكور حسد نصح الملك المجاهد رحمه الله وفي عصر يوم الاثنين
الخامس والعشرين من ذي الحجة منها اشغلت امامة مسجد الاشاعر
الى الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر وعزل الفقيه احمد بن ابي بكر بن

خطاب عنها وفي اول يوم من المحرم سنة خمس وسبعين دخل مولانا
عبد الوهاب بن داوود مدينة زبيد وابن سفيان في صحبته في عساكر عظيمة
والملك المجاهد اذ ذاك بها وخرجا في صحبة المجاهد الى نخل المعازبة على طريق
بيت الفقيه بن عجيل فقتلوا منهم جماعة ونهبوا منهم نهبًا ذريعًا وعادوا ووقفوا
على تمر عظيم لهم فانتهبوه ثم خرج المجاهد الى زبيد وتقدم مولانا عبد
الوهاب وابن سفيان الى بيت الفقيه حسين وبلد الزيديين لياخذ الثار
من قتل ذو مرية الشريح من الدولة فحصل بينهما وبين الزيديين مقاتلة
قتل فيها الشريف علي بن سفيان يوم الاحد ثاني عشرين المحرم ونصر عليهم مولانا
عبد الوهاب نصرًا عظيمًا وقتل منهم نيفًا على المايتين ثم تقدم زبيد ليلة
الجمعة الرابع من صفر وطلع الى الجبل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور
وبقي الملك المجاهد بزبيد وفي يوم الاثنين السابع من ربيع الأول قدم
الشيخ علي بن تاج الدين بن حفيص وعلى قرابته خلعًا عظيمة واعطاهم
ذهبا ثم ارسل صحبتهم باربعة عشر الف دينار ليستميلوا بها جماعة من العرب
ثم توجهوا الى بلادهم فلما بلغوا بلاد الرماة خرجوا عليهم ونهبوا جميع
ما معهم

ما معهم واخذوا خيلهم وعدتها ثلاثة عشر فرسًا ودخل عز الدين وقرابته الفرار
فلما بلغ الملك المجاهد الخبر خرج غازيًا المعازبة ليلة الثلاثاء ثامن من ربيع الاول
فقتل منهم نحو ثمانين رجلًا ونهب ابلا وبقرًا وغنمًا ثم غزا الرماة وقتل منهم
جماعة ودخل زبيد يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاول وفي ليلة الخميس
السابع عشر من ربيع الاول توفي شيخ الشيوخ شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر
الجبرتي الصوفي رحمه الله ونفع به ثم توفي بعده اخوه الشيخ عبد الرزاق
ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من ربيع الاخر منها وفي ليلة السبت
الخامس والعشرين من ربيع الاخر منها غزا الملك المجاهد المعازبة فقتل
منهم شيخهم عبد الله بن حسن العشري ثم اصلحوا الغزوة واقام
بها خمسة ايام ثم توجه الى بلاد بني حفيص فصالحهم على ما احب
ثم رجع الى المدينة فدخلها ليلة الاثنين الثالث من جمادى الآخرة
ثم دخل بعده القاضي جمال الدين محمد التريكي وباقي العسكر يوم السبت
السادس من رجب وفي رجب منها قلد الملك المجاهد القاضي
شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمد امور الدعوة بزبيد وجعله

مسعوفيا واذن لأهل مدينة زبيد في سابه الحوض شفاعته بعد ان كان منعهم
من ذلك مده ثلاث سنين خوفا من الحريق ولم تقبل شفاعة قاضي القضاة
الطيب الناشري ولا شفاعة غيره في ذلك ثم عزم الملك المجاهد عصر
يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغ الى مدينة عدن وعيد بها عيد
الفطر وجرت له مع يافع وهو خارج الى صلوة العيد قضيه اقتضت
الى تقييد من قيد منهم وسجن من سجن وفي ليله الخميس الخامس
والعشرين من شهر رجب المذكور هرب الفضل بن علي دعشر مشد
مدينه زبيد على الترسيم من دار المعاصر واستجار بيت الشيخ
العراقي وتابعه بنو محمد الشرف لاحمد فارسل الملك المجاهد له الامير
عمر بن عبد العزيز فقرر عليه حاله ورجاه بعد كتاب من الملك المجاهد
بتقرير حاله ثم طلع به ابن عبد العزيز وواجه الملك المجاهد وظهر له منه
ما يوجب الادب فقيده واودعه دار الادب الى يوم الجمعة الخامس
والعشرين من ذي الحجة منها وفي اليوم السادس عشر من شوال غزا
القرشيون والمعازبة والرماة اهل الفرس بنخل الوادي زبيد

فقتلوا

فقتلوا علي بن معوضه في عسكر الملك المجاهد ثم جرت المره وغشي اهل البوادي
مدينة زبيد وجرت امور عظيمه تعب الناس منها وفي ذي القعده
منها قدم الملك المجاهد من عدن وفي صحبته ابنا اخيه احمد ويوسف ابنا
عامر والامير عمر بن عبد العزيز وقد دخل زبيد ليلة الثلاثا السابع عشر
من ذي القعده ثم ادرك غزو المعازبه ومن انضم اليهم من القرشيين
مدة قتل في اثنائها زعيم القرشيين الشنف وجماعة كثيرين من المعازبة
والقرشيين يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور وفي ذي الحجه منها
كان ظهور الذهب الاسر في قريبا من قريه واسط من قرى الوادي
زبيد وشدت الرحال لاجل ذلك من الاماكن البعيدة ووجد منه هنالك
جملة مستكثرة واباح الملك المجاهد للناس ما وجدوه من ذلك وفي المحرم
سنة ست وسبعين اقطع الملك المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز الحبشي
الجهات الشاميه فخرج اليها في عساكر وخيل كثيرة سادس الشهر المذكور
ووقف في المراوعة الى ان دخل عليه في اثنائها علي بن ابي الغيث
بن حفيص والفقيه محمد بن ابي بكر بن حسيبه والفقيه علي بن جعفر

واسرهم وارسل بهم الى مدينة زبيد وفي الشهر المذكور غزا الامير المذكور المحالبي
فقتل منهم نحو العشرين وسبا نساهم ونهب مواشيهم ثم صالحوه على غنم
عشر فرسا ودروع ونها اليه وفي يوم الجمعة سادس صفر غزا الامير
المذكور المعازبة واهل المحجبة بعد ان غدروا واسمعيل بن محفوظ
المصري وجماعة من الفرسان والعبيد كانوا هنالك يستحلفون
من المحجبة مالا فانكسر المعازبة والمحجبة فقتل منهم ذلك اليوم نيفا
على المائتين واحد من روسهم فرسا المارة ودخل بهم بيت
الفقيه بن عجيل دخولا معظما ثم اصطلحوا بعد ذلك وسلم المعازبة
عشرة افراس والمحجبة تسعة الاف دينار ثم دخل زبيد
عقب ذلك وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور
خرج الامير المذكور من زبيد غازيا اهل شمير فاغار على بني حسين الاحول
وقتل منهم ثلاثين نفرا واسر اخرين ونهب مواشيهم ودخل
بهم زبيد يوم الخميس الخامس من ربيع الاول وفي شهر المحرم
من سنة سبع وسبعين حصل على السلطان الملك المجاهد

مرض

مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه منه فاستخلف ابن اخيه
مولانا عبد الوهاب بن داود وقلده امر الملك وحلف له العرب وساير
العساكر وكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر الشهر المذكور ثم من الله
عليه بالعافية بعد ذلك ولله الحمد وفي يوم الاحد ثاني شهر ربيع
الاخر مولانا عبد الوهاب بن داود مدينة زبيد بغتة وقت الظهر
فقرر امور الرعية ولم يعلم احد بمقصوده حتى قبض على الامير
عمر بن عبد العزيز وعزم به صحبته في اعيان الكتاب يوم السبت
ثامن الشهر المذكور فواجهوا الملك المجاهد بتعز وانكر المجاهد
على عمر بن عبد العزيز امورا احدثها ووقائع ارتكبها ووبخه
توبيخا عظيما وحاسب الكتاب في عدن ثم قيل عمر بن عبد العزيز
وخرج به صحبته من عدن الى تعز ثم اطلقه بعد مدة على مال
سلمه ثم حط على الشيخ ادريس بن عبد الجلال الحبيشي بخدد
وما والاه ثم ارتفع عنه ودخل مدينة زبيد ليلة الخميس التاسع
والعشرين من شعبان وفي صحبته ابن اخيه الشيخ بوكر

بن عامر وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه
الاديب ابو بكر بن احمد العقيلي الزيلعي رحمه الله وفي ليلة الخميس الحادي
عشر من جمادى الآخرة توفي الفقيه عبد الرحمن بن الطيب بن عباس رحمه الله
وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين من شهر شعبان توفي الشيخ محمد بن ابي بكر
الجبرتي الصوفي رحمه الله ونفع به وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان
ختم السلطان الملك المجاهد القرآن العظيم في صلاة التراويح بمدينة زبيد
وعمل سماطا عظيما جمع له الناس على اختلاف طبقاتهم وفي الثالث من شوالها
طلع الى تعز ثم الى حبلة ووقعت بينه وبين الحبيشي وقائع عظيمة
نصر فيها المجاهد عليه واخذ له عدة حصون ومنها المصنعة و
الحصن ثم رجع الى تعز وفي يوم الثلاثا التاسع عشر من الشهر المذكور
توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن محمد بن ابرهيم الحضرمي بمكة المشرفة
وذلك بعد ان تحلل من احرامه ودفن بالمعلاة بمقابر بني الزهري
رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاحد عاشر المحرم سنة ثمان
وسبعين دخل الملك المجاهد مدينة زبيد في عساكر عظيمة
وفي

وفي صحبته ابنا اخويه مولانا عبد الوهاب والشيخ يوسف والامير عمر بن
عبد العزيز في عسكر كثيرة فاقاموا بمدينة زبيد مدة فخرج في اثنائها
مولانا عبد الوهاب الى محل المدنجي فقطع ثمره ثم رجع الى زبيد وطلع
هو وعمه الملك المجاهد الى تعز ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور
وترك بزبيد الامير عمر بن عبد العزيز مقدما والشرف الاحمر مستوفيا
وتصدق الملك المجاهد في هذا العام بصدقة عظيمة من الذهب
والطعام والتمر والثياب وفي عشا ليلة السبت الحادي والعشرين
من صفر صد الامير عمر بن عبد العزيز جماعة من القرشيين بين
البابين من باب سهام منهم عبد الله بن غراب وولده وولدا احمد بن عيسى
الهبل ويوسف بن عقد وحسين بن ابي بكر المغربي واحمد بن يونس الحنفي المغربي
واحتفظ بهم الى ان طلع بهم الى تعز في السادس من ربيع الاول وخرج
الامير الى الجهات الشامية ولم يزل بها حتى رجع منها الى زبيد في رمضان
وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه
العلامه شهاب الدين احمد بن شيخ الاسلام الطيب الناشري

بمدينة زبيد وهو يومئذ احد المفتين بها رحمه الله وفي يوم الاحد سلخ
ذي القعده توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى المشرع عجيل ببيت
الفقيه بن عجيل ودفن مع الفقيه العلامه احمد بن موسى عجيل في قبره نفع
الله بهما امين ثم توفي والده الفقيه العلامة كمال الدين موسى بن احمد
المشرع عجيل الى رحمة الله تعالى بعده باحد واربعين يوما يوم الجمعة
الحادي عشر من المحرم اول سنة تسع وسبعين وثمانمايه بمدينة زبيد ودفن
بمقبرة باب سهام قريبا من مشهد الشيخ اسمعيل الجبرتي وكان له مشهد
عظيم رحمه الله ونفع به وفي عشية الاربعا السابع من شهر صفر
منها توفيت مولاتنا الحرة سكر ابنة السلطان الملك الاشرف اسمعيل
بن العباس بزبيد ودفنت ضحى يوم الخميس بالتربة الفرحانيه
رحمهما الله تعالى وفي ربيع الاول منها حصل بين الملك المجاهد
وبين الشيخ ادريس بن لحلال صلح تام ودخل الحبيشي في صحبته
الملك المجاهد الى تعز وفي اوائل شعبان جهز الملك المجاهد
في سبيل الله عز وجل الى المجاهد في سبيل الله شمس الدين محمد بن

بذلاي

بذلاي بن سعد الدين صاحب الحبشة مايه وخمسة افراس من الخيل
العربية والسيوف والرماح والدروع شيئا كثيرا اعانه له بذلك تقبل
الله منه وفي الخامس من شعبان قدم الشيخ شمس الدين يوسف
بن عامر الى زبيد واستقر بها الى ان وصل عمه المجاهد في رمضان
ودخلها في نصفه وبعث بالامير يحيى بن محمد بن وهبان في عسكر
حافل الى الزيديه وحصل على الامير عمر بن عبد العزيز وهن وبرسيم
ومصادره بمال وقيد* وعمل السلطان لختم القران العظيم في صلوة التراويح
ليله السابع والعشرين من شهر رمضان سماطا معظما وطلب الناس
اليه على اختلاف طبقاتهم ثم عمل ابن اخيه الشيخ يوسف ليلة التاسع
والعشرين من الشهر المذكور سماطا اخر لختم القران العظيم ايضا
عنده بالدار الكبير الناصري وكان اعظم من سماط عمه وعمل
طلعة على باب الدار زينها بانواع الثمار والاشجار
وضرب النفوطات المختلفه واحيا للناس ما دثر
من ماثر الملوك واحبه الناس كافه ثم قدم عمه الملك

المجاهد نايبا عنه بزبيد فضبط الامور احسن ضبط واحب اهل العلم
وحصل جملة من الكتب النفيسه وجمع النساخ عنده والمقابلين لذلك
وسار بالناس سيرة حسنه ثم طلع المجاهد الى تعز في السابع والعشرين
من شوال وفي يوم الاربعا الثالث والعشرين من الشهر المذكور
غزا الشيخ يوسف بن عامر المعازبة بيت الاكيب الحوريه المداريه
فقتلهم وكسرهم كسرة شنيعه وقتل منهم ازيد من عشرين نفسا
وانتهب بيوتهم ومواشيهم ودخل برؤوسهم الى زبيد
ثاني الغزوه وفي ذا الحجة منها قتل القرشيون من المعازبه
بني محمد سبعة نفر وفي شهر صفر من سنة ثمانين طلع
الملك المجاهد الى تعز وفي صحبته الفقيه تقي الدين عمر بن محمد الفتي
والفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط والفقيه عبد الله
الهبيّ فامرهم بانتقاد امر الوقف في مدينة تعز كما فعل بزبيد
وعزل من لم يكن اهلا للولاية في ذلك فلم ينفع شيء من ذلك
وفي يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الاخر حصلت في مدينة

زبيد

مطرة عظيمة من توسط الشمس الى اول وقت العصر وسقطت
في الطرق بيوت كثيرة حال المطر واعتصم السيل فدخل البيوت واخرب
منها كثيرا وسقط اباب النخل وكان مطرا لم يعهد مثله وفي يوم
الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور حصلت بزبيد ايضا مطرة
اعظم من التي قبلها ودامت من بين الصلوتين الى قريب المغرب وحصل منها في الخراب
اعظم مما جرى في الاول وتضاعف ذلك وسقط بيت الطاهر الجلوانى على
اهله فهلك منهم تحت الردم اكثر من عشرة انفس وسماتين
المطرتين يوم جمعة اهل زبيد يسمونهن مطرة الجمعة ومطرة
الاحد وفي ليلة الاحد منتصف جمادى الاخرى قدم الملك المجاهد
الى زبيد من عدن وفي يوم الاثنين ثاني يومها دخل مولانا عبد
الوهاب بن داود والشيخ احمد بن عامر زبيد في عساكر عظيمة ثم
خرج الملك المجاهد وبنو اخيه مولانا عبد الوهاب والشيخان
احمد ويوسف ابنا عامر الى بلاد بني حفيص فلما بلغوها طلب احمد بن ابي
الغيث الامان واستشفع بالعلما والصالحين وحمل القران العظيم
على رأسه ودخل الى الملك المجاهد فقبله وعفى عنه

اعظم

وقد صار الى الغيث للملك المجاهد خيولاً معظمة وبذل له اموالا
كثيرة فاستنابه الملك المجاهد في الزيديه وعضده بعز الدين بن حنيفص
وبدرك لبعض الخراج هنالك الشرف الاحمر والجمال المحالبي والشيخ
يحي بن محمد بن وهبان ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ليلة الرابع
من رجب وبنوا اخيه صحبته وفي اثنا اقامتهم في الزيديه
غزا الشيخ يوسف العبيد القامرين ونهب بيوتهم وقتل منهم
جماعه وفي ليلة الجمعه الثالث من شهر رجب توفي السيد
الشريف تقي الدين عمر بن احمد البزاز بمدينة زبيد ودفن
صبيحتها في مشهد الشيخ احمد الصياد وكان له مشهد عظيم
رحمه الله وكان ذا سمت حسن وسيرة حسنه وفيه كرم
مع الفقرا رحمه الله وفي الثاني عشر من الشهر المذكور طلع مولانا
عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر الى مدينة تعز وبقي الملك المجاهد
والشيخ يوسف بزبيد وتصدق الملك المجاهد في اخر رمضان بصدقة عظيمة
تنيف على اربعة الاف اشرفي من البر والنقد والطعام
والارز

والارز والسكر وغير ذلك يتقبل الله منه ثم طلع الملك المجاهد الى تعز
يوم الخميس السادس من شوال ومات في هذا العام من العساكر
في بلاد الزيديه وزبيد خلق كثير ومن بزبيد ومن على البلاد تماره وفي
يوم الجمعه منتصف رمضان توفي الفقيه العلامه شمس الدين
علي بن ابرهيم الزيلعي احد المفتيين بزبيد بعد ان كف بصره رحمه الله
وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة منها توفي الفقيه
الصالح سعد بن علي الناشري نائب الاحكام الشرعيه عن ابن اخيه محمد بن
ابي الفضل بن علي ودفن عصر ذلك اليوم رحمه الله وفي يوم الاربعا الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاول من سنه احدى وثمانين توفي
الشيخ الصالح الشهير عماد الدين يحي بن محمد الفلحي بقرية الدريبة ودفن
صباح يوم الخميس بالى موته رحمه الله ونفع به وفي جمادى
الاولى من سنة احدى وثمانين جهز الملك المجاهد من مدينة تعز
ستا وخمسين فرسا تكملة العدد ووجهها الى ابن سعد الدين المجاهد
اعانة في سبيل الله عز وجل يتقبل الله منه وفي رجب منها

قدم الملك المجاهد الى زبيد صحبته بنو اخيه مولانا عبد الوهاب
بن داود والشيخان عبد الباقي بن محمد واحمد بن عامر مو مفوا بها
الى شهر رمضان ثم طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر الى الجبل
وفي شعبان جهز الملك المجاهد ابن اخيه الشيخ يوسف بن عامر
الى الزيدية فاستقر بالمراوعة وقابله بنو حفيص بالسمع والطاعة
وبذل الخراج فارسل لقبضه معهم الامير مكرد بن عمر الجحيلي
والقاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف المحالبي فقبضوا اموالا
عظيمه ودخلت عليه القبائل فاجارهم الجدا ابن السفينة
ثم رجع الى زبيد منصورا ودخلها في منتصف رمضان
وفي شوال غزا الشيخ يوسف بن سليمان سطريق نفر وتسلم
حصونهم وقتل منهم جماعه واخرب معاقلهم ثم طلع المجاهد
والشيخان عبد الباقي ويوسف الى تعز في اخر الشهر المذكور
وفي يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة الحرام توفي
الفقيه عمر الخامري عدنة حبيس وكان رجلا محذوبا له
كرامات

كرامات ومكاشفات رحمه الله تعالى وفي سنة اثنين وعشرين فصل القاضي
شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر عن ولاية زبيد بالفقيه عبد الله بن
احمد العقيلي وطلب الشرف الاحمر الى عدن ليتولى نظرها فلم يتفق وفي
ليلة الاحد الثامن من ربيع الاول توفي شيخ الاسلام وابن شيخه
القاضي عفيف الدين عبد الله بن الطيب الناشري رحمه الله تعالى
ودفن صبيحتها واستمر عوضه اخوه شيخنا شيخ الاسلام
وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري للتاريخ المذكور
وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول قتل رجل من
القرشيين يقال له عبد الله الرحباني من كبار المفسدين
والامر بقتله الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله بقرب الدويه
على باب بلقيه وفي الشهر المذكور كانت وقعة صاحب الحجاز
وما اليها الشريف محمد بن بركات مع صاحب حازان الشريف ابو
الغوائر احمد بن دريب بن خالد بسبب وحشة شديدة
حصلت بينهما فجهز الشريف محمد بن بركات من مكة

في جمع عظيم وصحبته جميع اهله من الزوجات والسراري والذريه فوصل
الى وادي حارّان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فلم ينتظم
صلح ووقع بينهم وقعة عظيمة فانهزم فيها صاحب حاران
وقتل من اصحاب حاران جمع عظيم واستهلكت الحرمات وانكشفت
العورات وجرا على نسا صاحب حاران من الذل والاهانه وكشف
الحجاب ما لم يكن لاحد في حساب وانتهبت خزاينه وفيها من الكتب
النفيسه نيف كتب واخذ من السلاح ما جمعه ابوه وجده وكانت
حاران واحرقت وهدمت دور الخلافة وسور البلد واصبحت
حاران خاوية على عروشها ولا حول ولا قوة الا بالله **وفي** سحر
ليلة الخميس السادس من شهر ربيع الثاني توفي الفقيه
الصالح عماد الدين يحيى بن احمد الجهمي صاحب المصباح بلده من
اصاب وكان رجلا مباركا رحمه الله تعالى **وفي** شعبان منها
خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد الى البلاد الشاميه واستقر
بالقرار ووفدت اليه قبايل العرب ما جاورهم نحو ابن سنية
ثم

ثم قبض خراجي البلد من الزيديه الى قريب حرض وحصل مالا
جزيلا وخيلا تنيف على الاربعين ورجع الى زبيد منصورا فدخلها
يوم الجمعه منتصف شوال **وفي** ذي القعدة منها
نصب الملك المجاهد المنجنيقات على حصن الشيخ ادريس
الحبيشي المعروف بالحصن قرب خدد واخرب اكثرها ثم نزل
الله الحبيشي باذلا للطاعة وسلم الحصن ومضى تحت ركابه
وخدمته **وفيها** قدم ولد صاحب حاران الى زبيد
وسهاموننت الشيخ يوسف بن عامر فكساه وانعم عليه واعطاه مالا
جزيلا ورده الى بلده مكرما **وفي** يوم الجمعه الثامن والعشرين
من المحرم سنه ثلاث وثمانين قتل الشيخ ادريس بن الجلال
الحبيشي صاحب خدد وهو معقل عظيم وله معشار واسع
وكان قتله بمدينة عدن والقاتل له عمر بن عبد العزيز الحبيشي
زعم انه قتل اباه فاستاذن الملك المجاهد في قتله فاذن له فدخل
عليه بيته بعد احتيال وتفرق اصحابه عنه ثم هجم

عليه بغتة في ثلاثة من العبيد فقتلوه رحمه الله وفي يوم
السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور توفي قاضي عدن
وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد العليم الحادري وكان
الملك الظافر عامر بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي ابا شكيل
فمكث الحادري على ذلك عشر سنين واستمر بعدها في وظيفة
القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط وفي الشهر المذكور طلع
الملك المجاهد من عدن الى بلده مريضا ووقف في لحج
اياما وفي جبل بدد اياما ثم دخل جبن واستدعى بالفقيه
جمال الدين محمد بن حسين القماط من مدينة زبيد فطلع اليه
ولقيه بلده جبن وولاه قضا مدينة عدن من اخر شهر
ربيع الاول ولم يزل الملك المجاهد بلده حتى توفي ليلة السبت
العاشر من شهر ربيع الاخر ودفن بها قابله برضوانه وملكه
اعلا مرتبته في جنانه وكان رحمه الله يكثر فعل الخيرات
وكثرة المبرات وكانت نفقات اليتامى والارامل والمنقطعين

بمدينة

بمدينة زبيد جارية من بيت المال مدة حيوته في كل شهر
ما يكفيهم فانقطع ذلك بموته اكرم الله مثواه وجعل جنة الفردوس
ماواه وصلى عليه وسائر مدن مملكته وعظمت المصيبة بموته وهلكه
ادخله الله في رحمته الواسعة وغفر له مغفرة لخير الدارين جامعة
ومن مآثره الدينية مدرسة عظيمة بمدينة تعز حرسها الله تعالى
واخرى بمدينة جُبَن ومآثره كثيرة لا تحصى جزاه الله خير الجزاء وكافاه
بالحسنى آمين آمين **الباب التاسع في ذكر الدولة السعيدة**
المباركة الحميدة المنصورية الداودية الطاهرية دولة مولانا السلطان
الآمر بالعدل والاحسان الملك المنصور ذي المعالي والمفاخر تاج الدين عبد
الوهاب بن داود بن طاهر قال المؤلف عامله الله بالطافه واسعده برفده واسعافه
لما توفي مولانا الملك المجاهد بلده للتاريخ المذكور وكان ولدا اخيه مولانا السلطان
الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر واخوه الشيخ عبد الملك
بن داود وابن عمه الشيخ احمد بن عامر حاضرين هنالك وكان عمه الملك
المجاهد قد عهد اليه بالخلافة في مرضه المقدم كما ذكرنا اولا فخرج الملك

المنصور بعد انعقاد كلمته وكان المذكور في ليلة وفاة عمه الى مدينة زبيد من
مبادراً وفي صحبته القاضي جمال الدين القماط قد حلها يوم الثلاثا ثالث عشر الشهر
المذكور بعده من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه في عسكر وخيل قليلين جداً ثم
تتابعت بعده العساكر المنصورة ودخلها القماط بعده ولما دخلها اشاع العلم بموت
عمه وطلب من في الحصون ونقباً نافع واستحلفهم ومهد قواعد البلد ورتبها
ومشى بالناس مشياً حسناً وسار سيرة حميدة ثم فرق في العساكر اموالاً جزيلة وكسوات
جملة وجدد للقاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط ولاية القضا بعدن وأقام بها
الى آخر الشهر المذكور وخرج الى تعز ثم نزل منها الى زبيد في جمادى الاولى وكان ابن
عمه الشيخ يوسف بن عامر اذ ذاك بزبيد فكاتبه الملك المنصور بالملاطفة
ووعده بتقريره على ما كان عليه في زمن عمه الملك المجاهد وارسل له بمال
صحبة الشرف الاحمر فاباه ذلك ونابذه واستعد لقتاله واصر على خلافه
ونزع اليد عن طاعته وشحن الحجارة على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع
الدروب وارث الناس متاعب واكثر الوعدات لاهل زبيد بالنهب وغير ذلك
ان لم ينصروه وامر الخطيب ان يخطب لابن طاهر على العموم فخرج الملك المنصور من مدينة
عدن

عدن وحمل ما وجد من خزائنها الى المقرانة ومبلغها من الذهب نيف على خمسة
لكوك ومن نقد الفضة مبلغ جزيل فاوصل ذلك الى المقرانة ثم نزل
الى تعز ثم الى زبيد فلما قرب الملك المنصور من مدينة زبيد امر الشيخ يوسف عبيد
السلطان وعبيد السيد ان يخرجوا لحراسة البلد من خارجها فلما خرجوا ذهبوا
الى الملك المنصور وقام الشيخ محمد بن محمد وهابان في هذا الامر قياماً عظيما
وكان باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف فلما تحقق الشيخ يوسف
ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه مغلوب لا محالة وانه لا طاقة له على مقاتلة
ابن عمه فخرج ليرد العبيد فاغلق الشيخ محمد في وجهه الباب ورجع يريد
فتح الباب فلم يفتح له فتوجه الى حصن قوارير وكان قد شحنه بما يحتاج اليه
وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يرشده الطريق وامر الشيخ محمد اصحابه الابواب
والدعا بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ يوسف بن عامر بعض خواصه
بالرجوع الى طاعة ابن عمه وسلم الامر اليه فذهب اليه محطته تلك الليلة
فلما وصل الى المحطة وعرف هذا الشيخ يوسف ماحت المحطة واضطرب الناس ظنا
انه حال الحرب فلما ظهر الحال سكن الناس ودخل على ابن عمه وسلم عليه فعانقه

عساما لطيفا وقابله بالاكرام والاحسان وامره بالتوجه الى جبنة اخيه
احمد والنوم عنده معفا ودخل صحبته فى دخوله مدينة زبيد وكان
دخوله يوم الثلاثا الثانى عشر من جمادى الاولى دخولا عظيما فى عساكر كثيره
من الخيل نحو خمسمائة فارس ومن الرجل مثلا ذلكا فاقام فى زبيد مده يمهد قواعدها
ويدبر امورها ووفدت اليه قبائل العرب فاجزل صلاتها كل هذا وابن عمه الشيخ
شهاب الدين احمد بن عامر فى صحبته الا دخول مدينة عدن فانه دخلها
بعده لاشتغاله بدفن عمه وجمع العساكر واما الشيخ يوسف فلم يطب له المقام
بزبيد واستوحش وعظم كربه وخوف من ابن عمه لما بسبب منه فاستشفع
الله باخيه الشيخ احمد وحمل الله القران العظيم ليفسح له فى الخروج والذهاب حيث
يشا فتعهد بعدا ممانع سيد بيد حياد من الشيخ احمد ومراعاة له فخرج يوم الاربعا
تالى دخول الملك المنصور وخرج فى صحبة الحاج محمد صاحب الدراج
والشيخ محرم الفنسي فكادت تفتك بها الشنة غيظه فوصل الى بندر
البقعه وقد اعدت له هناك سفينه فركبها يوم الخميس رابع عشر الشهر
المذكور وكان قد اودع مالا عند جماعة من اهل زبيد كالقاضي على بن احمد
الناشري

الناشري والجمال العمري واسياكثيرة بنت الشيخ الغزالي واسياعند الشيخ
احمد السنبلى صاحب القرشيه فطالب الملك المنصور بها فسلموها اليه
الا القاضي عليا فانه انكر ذلك فطالبه المنصور بيمينه فحلف فكان
تحدث له ذلك وهو اعلم بحواله فكان ذلك سبب سقوطه عند
الملك المنصور فعزله عن القضا بالقاضي تقي الدين عمر بن عبد المجيد
الناشري يوم الجمعه منتصف جماد الاولى ثم رضي عنه بعد
ذلك والزمه صحبته واعلا محلته ثم اتصل بصحبته ولده
الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب فسافر معه وانشد به
وحصل لهما اداد عظيم واحبه الملك الظافر حبا شديدا
وتقي على اسبابه لم يذهب عنه الا محنه الحكم بين الناس ولم تطل
مدة القاضي عمر بن عبد المجيد بعد ذلك بل توفي الى رحمة الله تعالى
في يوم الجمعه الرابع والعشرين من شعبان من السنه المذكوره
واستمر عوضه شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري
قاضيا بزبيد عمر يوم الخميس الثامن من رمضان الى وقتنا هذا

وناب في القضاء بمدينة قوص القاضي بن عبد المجيد وبعد وفاته الى الولاية

القاضي جمال الدين شيخنا العلامه تقي الدين حمزه بن عبد الله الناشري

بإذن شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري

له في ذلك وفي هذه السنة امر السلطان الملك المنصور بعماره مدرسة

المنصوريه بمدينة زبيد فابتدى في ذلك صبح يوم الاحد السادس من شعبان

وفيها امر بحفر خندق من داخل مدينة زبيد دايرا على حصن دار

السلا على باب الشبارق وفي يوم الثلاثا مستهل ذي الحجه منها

قتل عبيد دلسان الشيخ سليمان العافشي قريبا من حصن

وقتهه وفي صبح يوم الاربعا الخامس عشر من شهر المحرم سنة اربع

وعشرين توفي جدنا لامي العارف بالله شرف الدين ابو المعروف اسمعيل

بن محمد مبادر رحمه الله ودفن عصر ذلك اليوم قبلي تربه شيخ

الشيوخ اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي نفع الله به واما الشيخ يونس بن عامر

فبلغ وخروجه ذلك الى قرب مكة في المكان الذي كان الشريف محمد

بن بركات نازلا فيه فواجه الشريف فاكرمه واحسن نزله فلبث

عنده

عنده مدة ثم رجع الى صاحب جازان الشريف ابو الغوايش فاكرمه كذلك لما سبق

منه من الاحسان اليه ولما دخل بلاد بني حفيص فاكرمه الشيخ احمد بن ابي

الغيث واحسن نزله وزوجه ببنت له فلبث عندهم الى ان نزل الملك المنصور

والشيخ احمد بن عامر الى زبيد في شهر شوال من السنة المذكوره وخرج عامر عينا

من زبيد الى بلاد بني حفيص وحاول الملك المنصور صلحهم فلم يجيبوا الى ذلك

الى هنا وجدت النسخة المخطوطة والله الموفق للارشاد ... [illegible]

سنة ٩٢٥ هـ



